نوقشـــت هـــذه الرســـالة

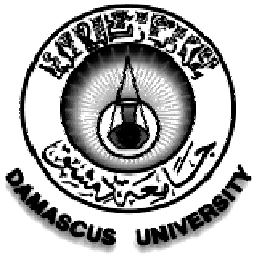
المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجي
دراسة ميدانية على عينة من الأزواج العاملين في المؤسسات التعليمية في مدينة حلب

وأجيزت يـــوم الخميـــــــس الواقع في ٢٠١١/٣/٢٤ من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم :

الاســـــــم	الصفـــــة	التوقيـــــع
أ.د. محمـــد الشيخ حمود	عضواً مشرفاً	
د. كمـــــال بـــــلان	عضـــواً	
د.محمد عزت عربي كاتبي	عضـــواً	

تـــم إجـــراء التعديلات المطلوبة وأصـــبحت الرســـالة صـــالحة لمـــنح درجـــة الماجســـتير في الإرشـــاد النفسي .

جـــامعة دمـشـــق
كـــلية الـــتربـية
قسـم الإرشاد النفسي



المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجي

﴿ دراسة ميدانية على عينة من الأزواج العاملين في المؤسسات التعليمية في محافظة حلب ﴾

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

إعداد الطالبة:

رهف عمر قوجة

إشراف الدكتور:

محمد الشيخ حمود

الأستاذ في قسم الإرشاد النفسي

دمشق: 1432-1431 هـ / 2011-2010 م

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	ب
فهرس الجداول	هـ
فهرس الأشكال البيانية	ز
فهرس الملاحق	ز
الإهداء مع الشكر	ح
الفصل الأول: التعريف بالبحث	١-٩
أولاً: مقدمة.	٢
ثانياً: مشكلة البحث.	٤
ثالثاً: أهمية البحث.	٥
رابعاً: أهداف البحث.	٧
خامساً: أسئلة البحث.	٧
سادساً: فرضيات البحث.	٨
سابعاً: حدود البحث.	٨
ثامناً: تعريف مصطلحات البحث.	٩
الفصل الثاني: المناخ الأسري	١٠-٣٤
أولاً: مفهوم المناخ الأسري.	١٣
ثانياً: أهمية الأسرة والمناخ الأسري.	١٥
ثالثاً: أنواع المناخ الأسري.	١٨
رابعاً: متطلبات المناخ الأسري.	٢١
خامساً: أبعاد المناخ الأسري كما درسها علماء النفس.	٢٢
سادساً: المناخ الاسري السوي والمناخ الأسري اللاسوي.	٣٠
الفصل الثالث: التوافق الزواجي	٣٥-٧٠
أولاً: مفهوم التوافق.	٣٦
ثانياً: مفهوم التوافق الزواجي.	٣٧
ثالثاً: تحليل عملية التوافق الزواجي.	٤٠
رابعاً: الصحة النفسية للأزواج.	٤١
خامساً: التنبؤ بالتوافق الزواجي.	٤٢

سادساً: التواصل بين الزوجين.	٤٦
سابعاً: عوامل التوافق الزواجي.	٥٠
ثامناً: مستويات النجاح في الزواج.	٦٢
تاسعاً: الإرشاد الأسري والزواجي.	٦٥
عاشراً: أثر المناخ الأسري للأبناء في توافقهم الزواجي.	٦٧
الفصل الرابع: دراسات سابقة	٧١- ٩٣
أولاً: دراسات عربية:	٧٢
أ- دراسات تتعلق بالمناخ الأسري.	٧٢
ب- دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي.	٧٥
ثانياً: دراسات أجنبية:	٨٤
أ- دراسات تتعلق بالمناخ الأسري.	٨٤
ب- دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي.	٨٩
ثالثاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.	٩٢
الفصل الخامس: منهجية البحث وإجراءاته	٩٤-١١٤
أولاً: منهج البحث.	٩٥
ثانياً: متغيرات البحث.	٩٥
ثالثاً: المجتمع الأصلي للبحث.	٩٦
رابعاً: عينة البحث:	٩٦
أ- عينة البحث الاستطلاعية.	٩٦
ب- عينة البحث الأساسية.	٩٧
خامساً: أدوات البحث:	٩٨
١- مقياس المناخ الأسري.	٩٨
٢- مقياس التوافق الزواجي.	١٠٥
سادساً: المعالجات الإحصائية.	١١٣
سابعاً: صعوبات البحث.	١١٤
الفصل السادس: عرض نتائج البحث وتفسيرها	١١٥-١٣٩
أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:	١١٥
١- نتائج السؤال الأول وتفسيره.	١١٥

٢- نتائج السؤال الثاني وتفسيره.	١١٧
ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:	١١٩
١- نتائج الفرضية الاولى وتفسيرها.	١٢٠
٢- نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها.	١٢٣
٣- نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها.	١٢٥
٤- نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها.	١٢٦
٥- نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها.	١٢٨
٦- نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها.	١٣٠
٧- نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها.	١٣٢
٨- نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها.	١٣٥
ثالثاً: مقترحات البحث.	١٣٨
ملخص البحث باللغة العربية.	١٣٩-١٤١
مراجع البحث:	١٤٢-١٥٨
أولاً: المراجع العربية.	١٤٣
ثانياً: المراجع الاجنبية.	١٥٤
الملاحق.	١٦٠-١٧٧
ملخص البحث باللغة الإنكليزية.	١٥٩

فهرس الجداول

الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
١	توزع عينة البحث الأساسية في الكليات في جامعة حلب	١٠٤
٢	توزّع عينة البحث الأساسية وفقاً المناطق التربوية في محافظة حلب	١٠٥
٣	توزع بنود مقياس المناخ الأسري على أبعاده بصورته النهائية	١٠٩
٤	نتائج اختبار(ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس المناخ الأسري	١١٠
٥	معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد المناخ الأسري بالدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري	١١٠
٦	معاملات الثبات بالإعادة لمقياس المناخ الأسري	١١٢
٧	معاملات ثبات ألفا لمقياس المناخ الأسري	١١٢
٨	معاملات الثبات بالتجزئة لمقياس المناخ الأسري بأبعاده والدرجةالكلية	١١٣
٩	نتائج اختبار(ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس التوافق الزواجي	١١٦
١٠	معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد التوافق الزواجي بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي	١١٧
١١	معاملات الثبات بالإعادة	١١٨
١٢	معاملات ثبات ألفا لمقياس التوافق الزواجي بأبعاده والدرجةالكلية	١١٨
١٣	معاملات الثبات بالتجزئة لمقياس التوافق الزواجي بأبعاده والدرجةالكلية	١١٩
١٤	مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الزواجي.	١٢١
١٥	متوسطات إجابات أفراد عينة البحث	١٢٤
١٦	معاملات التحديد المتعدد	١٢٥
١٧	معاملات تحليل الانحدارالخطي المتعدد للمناخ الأسري والتوافق الزواجي عند الأبناء	١٢٦
١٨	نتائج اختبار (ت) ستودنت بين العاملين في المدارس والكليات في مستوى التوافق الزواجي	١٢٧
١٩	نتائج اختبار (ت) ستودنت بين العاملين في المدارس والكليات في مستوى المناخ الأسري	١٢٩
٢٠	نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغيرالمستوى التعليمي	١٣٠
٢١	نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	١٣١
٢٢	نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغيرالفارق العمري بين الزوجين	١٣٢

٢٣	نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين	١٣٣
٢٤	نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال	١٣٤
٢٥	نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغيرعدد الأطفال	١٣٥
٢٦	نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية	١٣٦
٢٧	نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية	١٣٧
٢٨	نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته	١٣٩
٢٩	نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته	١٤٠
٣٠	معاملات ارتباط بيرسون للمناخ الأسري مع التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث	١٤٢

جدول الأشكال

الشكل	موضوع الشكل	الصفحة
١-	**الاتصال بين الزوجين**	٤٨
٢-	**مشكلات التوافق لدى الأطفال**	٧٠
٣-	**متوسط إجابات أفراد عينة البحث**	١١٨

جدول الملاحق

الملحق	موضوع الملحق	الصفحة
١-	أسماء المدارس الممثلة في العينة وعدد الأزواج والزوجات الذين تم اختيارهم.	١٦٩
٢-	الموافقة الرسمية من وزارة التربية لتطبيق أدوات البحث.	١٧٠
٣-	الموافقة الرسمية من رئاسة الجامعة في حلب لتطبيق أدوات البحث	١٧١
٤-	أسماء السادة محكمي مقياس المناخ الأسري والتوافق الزواجي	١٧٢
٥-	مقياس«الكفافي» للمناخ الأسري كما عرض على السادة المحكمين	١٧٣
٦-	مقياس المناخ الأسري بصورته النهائية	١٧٦
٧-	مقياس التوافق الزواجي كما عرض على السادة المحكمين	١٧٨
٨-	مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية	١٨٢
٩-	قوة معامل الارتباط بدلالة القيمة العددية له	١٨٥

الإهداء مع الشكر

قال تعالى: (ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم(٧)، يطيب لي بعد إنجاز هذا العمل المتواضع أن أسجد لله تبارك تعالى حمداً وشكراً على ما وهبني من عون وصبر من أجل إتمام هذا البحث والذي أرجو أن يكون خالصاً لوجهه وأن يرزقني أجره. وبعد .....

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور **محـــــمـد الشيخ حمود** الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث؛ والذي كان لدقة ملاحظاته وجديته الصادقة وتوجيهاته القيمة الدور الأكبر في ظهور هذا البحث على هذه الصورة، حيث كان نعم المشرف الموجه والمشجع لي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، فله مني جزيل الشكر وخالص الثناء راجيةً المولى عز وجل أن يبارك فيه ويجعل ما بذله من جهد في ميزان حسناته.

وأسجل خالص شكري وعظيم امتناني لأساتذتي الأفاضل في كلية التربية بجامعة حلب، كما يسرني أن أتقدم بكل الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الحكم، لما بذلوه من وقت وجهد في تقويم هذا البحث وسيكون لتوجيهاتهم أكبرُ الأثر في إثراء هذه الدراسة، راجية أن أكونَ أهلاً للإفادة منها.

كما يسرني أن أتوجه ببالغ شكري المقرون بدعائي لـ" والديّ الغاليين" اللذين شاركاني مشواري بالدعاء في السر و العلن و المتابعة و السؤال و ترقب لحظة الحصاد؛ أمد الله في عمرهما ولا حرمني من رضاهما و جعلني ابنه بارة بهما.

كما أتوجه بفيض من الشكر العميق لإخوتي الذين كانوا دوماً مصدراً للحب العميق والدعم المتواصل. والشكر موصول إلى كل من قدم لي عوناً أو مساعدة في أثناء مراحل إعداد هذه الدراسة وأخص بالشكر الأخت الصديقة العزيزة إيمان دندي؛ فلقد أسدتني النصيحة وصدقتني المشورة، فلها مني خالص الشكر وصادق الدعاء بأن يوفقها الله، ويلهمها العلم النافع.

وأهدي مسك الختام إليك .... يامن ملكت روحي، وشاركتني فرحتي، إليك كل مشاعر الحب والتقدير....

إلى جميع طلاب العلم..... أهدي ثمرة جهدي....

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مقدمة.

ثانياً: مشكلة البحث.

ثالثاً: أهمية البحث.

رابعاً: أهداف البحث.

خامساً: أسئلة البحث.

سادساً: فرضيات البحث.

سابعاً: حدود البحث.

ثامناً: تعريف مصطلحات البحث.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: المقدمة :

أكدت نتائج الدراسات المتعددة بما لا يدع مجالاً للشك أن بصمات البيئة التي يعيش فيها الفرد تظل واضحة على جبينه، وتضفي على ملامح شخصيته مظهراً خاصاً يتصف به طوال حياته(حافظ، ٢٠٠٧، ٤١).

فالأسرة هي الخلية الأولى التي تنمو في أحضانها شخصية الفرد في سنوات حياته المبكرة والحاسمة، لذا تعد الأسرة محدداً أساسيّاً للصحة النفسية للفرد والمجتمع (سمكري، ٢٠٠٩، ٢). وكذلك كل ما يتعلمه الابن في حياته نابع من الأسرة، فالأسرة هي مصدر سلوكياته وتعاملاته وثقافاته، والأسرة مطالبةٌ هنا بأن تكون ثابتة ومستقرة ونافعة، وقاعدة صلبة يرتكز عليها الابن في جميع مراحل حياته، حتى يستقل عنها ويصبح هو نفسه مؤسس الأسرة الجديدة(إبراهيم، ٢٠٠٩، ٩). ويتوقف نجاح الأسرة في إشباع حاجيات أعضائها وأبنائها بصفة خاصة على مقدار ما يتمتع به مناخها من السوية والصحة النفسية، فالمناخ الأسري هو الجو الذي ينمو في إطاره الطفل والمراهق وتشكل الملامح الأولى لشخصيته، وهو المصدر الأساسي لإشباع حاجياته وتنمية طاقاته، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التطبيع الاجتماعي وفق أساليب معينة، وفي إطاره أيضاً ينمو الوالدان كراشدين ويحققان أهدافهما من الحياة الزوجية في المودّة والرحمة وطيب الصحبة وممارسة مهامهما داخل المنزل وخارجه (حافظ وآخرون، ٢٠٠٠، ٢٦٩). و من وظائف الأسرة أنها تعد الطفل بطريقة لا شعوريّة لحياة زوجيّة مستقبلية مُرضية (خليل، ٢٠٠٠، ١٣). ومن ثمّ فالحفاظ على الترابط الأسري واستمرار عقدة النكاح من الموضوعات المهمة التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى" هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" (سورة البقرة: ١٨٧). حيث يشكل انفصام الرابطة الأسرية خطراً كبيراً على الزوجين وأبنائهما فضلاً عما يترتب عليه من آثار نفسية وتربوية، واجتماعية وقانونية واقتصادية وسياسية، ممّا دفع المفكرين والباحثين والدارسين في هذه المجالات إلى اعتبار الأسرة من أهم مجالاتهم البحثية (باصويل، ٢٠٠٨، ١).

– ويمثل التوافق الزواجي وما يحتويه من أبعاد أو جوانب الركن الأساسي لإقامة حياة أسرية سعيدة، والتوافق الزواجي يعني قدرة كل من الزوجين على المواءمة مع الآخر، ومع مطالب الزواج(العمودي، ٢٠٠١، ٣). والمشـكلات الزوجيــة من العوامل المهمة التي تؤثر في توافق

الزوجين، وشعورهما بالرضا والإشـباع في حياتهما الزوجيـة (ناصر، ٢٠٠٧، ١٢). ولقد لوحظ في السـنوات الأخيرة ارتفاع نسـبة الطلاق بين الزوجيـن، وكثرة المشـكلات بينهما، وبالنظر إلى معدل الطـلاق في سـوريا(حصراً) لعـام ٢٠٠٩ حيث بلغت حالات الطـلاق (٢٩٥٢٥) حالة طلاق، بينما في عام ٢٠٠٧ بلغت (١٩٥٠٦) حالة طـلاق(المكتب المركزي للإحصاء، ٢٠١٠، ٩٩)، ذلك أن المشكلة لا تكمن في حدوث الطلاق بل في زيادته (ناصر، ٢٠٠٧، ١).بالإضافة إلى ما يسمى بالطلاق النفسي(العاطفي) والذي يقصد به أن العديد من العلاقات الزوجية تميزت بهذا النوع – في ظل وجود الارتباط الشرعي– يكون الاستسلام والتكيف السلبي للعلاقة الزوجية، وذلك نتيجة تجاهل المشكلات وتجنبها. وبذلك نجد من بين بيوت المتزوجين من هم أشد توتراً من توتر المطلقين، ولعل ذلك ما يعكس لنا اهتمام الباحثين والعلماء بدراسة التوافق عن هذه العلاقة الزوجية على اعتبار أن التوافق الزواجي أو عدم التوافق الزواجي مؤشراً على حدوث النجاح أو الإخفاق في الزواج(العمودي، ٢٠٠١، ٥).

– وعن الجانب النفسي العاطفي للأبناء، أشارت بعض الدراسات الاجتماعية النفسية إلى أن مايسمى بالزواج غير المستقر– والذي يعتبر جزءاً من عدم الاستقرار الأسري– له تأثيره السلبي على الصحة النفسية للأبناء وعلى الجانب العاطفي لديهم (الكندري، ٢٠٠٨، ٩٥). ومما لاشك فيه أن مناخ الأسرة ومايحدث داخلها من تفاعلات يؤثر على صحّة الطفل العقلية والنفسيّة (Carr& Springer, 2010, 750). فعدم التوافق الزواجي ينتج عنه اضطراب في أسلوب التنشئة الذي يتبعه الوالدان والذي يؤثر بدوره في شخصية الأبناء وسلوكهم (فلاته، ٢٠٠٨، ٥)، فممارسة الوالدين لأساليب تنشئة غير فعّالة تؤثر سلباً على الطفل وتجعله متشائماً في الكثير من المواقف الحياتية اليومية (Burke, 2000, 527). كما أشارت دراسة ولف فنقر(Wolfinger) إلى أن الأبناء الذين مروا بتجربة انفصال والديهم نتيجة الطلاق يتزوجون من الطرف الآخر من الأبناء الذين مروا بالتجربة نفسها. ويفسر الباحث ذلك بأن الأبناء الذين يمرون بظروف انفصال والديهم بسبب الطلاق يمرون بظروف معيشية سيئة والذي يجعلهم يفكرون من الزواج من الأسر التي مرت بالظروف نفسها. وهذا ما يعكس أهمية وجود الوالدين معاً في الأسرة وماله من توفير المناخ المناسب لأعضاء الأسرة (Wolfinger ,2003 ,p85). كما أشارت دراسة سمور(١٩٩٧) التي هدفت إلى تحديد أثر بعض المتغيرات في التوافق الزواجي إلى أن التوافق الزواجي ارتبط ارتباطاً إيجابياً دالاً مع الزواج السعيد لوالدي الزوج (الصمادي والطاهات ،٢٠٠٥،ص ٤٤).

– ومن ثمّ لابد من الحرص على نقاء جو الأسرة وتجهيزه للتفاعل الإيجابي وتوفير متطلبات النشء بداخلها والمناخِ الصحيح والملائم لإخراج أجيال صالحة متوافقة. وبمراجعة الدراسات

المحلية في هذا الصدد لم تتمكن الباحثة من الحصول على أية دراسة تناولت مفهوم المناخ الأسري بوجه عام وعلاقته بالتوافق الزواجي بوجه خاص، مما دفع الباحثة لإجراء الدراسة الحالية.

ثانيا: مشكلة البحث ومسوغاته:

الأسرة هي الرحم الاجتماعي الذي يتلقى الوليد البشري من رحمه البيولوجي ليقدم له الأمن والحماية والرعاية، ويزوده بأساليب التنشئة، ووسائل التوافق مع الحياة (خليل،٢٠٠٠، ص١٢). وإن خطورة دور الأسرة يأتي من كونها المؤسسة الأولى في التنشئة والتربية – حيث أكد علماء المستقبليات– على دور الأسرة المسؤول في حقيقة الأمر عن كل ما يعانيه شباب هذه المجتمعات من مشكلات(كرم الدين ،٢٠٠٢ ، ص١٥٠).

والمناخ الأسري هو متغير هام وبعد نفسي على جانب كبير من الأهمية في تأثيره على شخصية الأبناء، فإدراك الفرد لإيجابية المناخ الأسري الذي يعيش فيه له دور هام في إرساء وتدعيم أسس الصحة النفسية وتحقيق توافقه النفسي، ومن ناحية أخرى فإن إدراكه لسلبية المناخ الأسري الذي يعيش فيه له دوره أيضاً في إرساء العديد من المشكلات لديه، تلك المشكلات التي تلعب بدورها دوراً كبيراً في نشأة الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ومن ثمّ سوء التوافق النفسي الذي له أثر عميق على مدى حياة الفرد. فالأساليب الوالدية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهما عبر مراحل نموهم المختلفة تؤثر في شخصيات الأبناء سلباً أو إيجاباً من خلال التفاعل المتبادل بين الأبناء والوالدين في المواقف اليومية المختلفة (خليفة،٢٠٠٣، ص٦٢– ٧٢).

ومن ثمّ فإن إحدى هذه المسوّغات التي دفعت الباحثة للقيام بهذا البحث الأثرُ العميق لدور الأسرة في الفرد، وامتداد هذا الأثر إلى حياته الزوجية، أي عندما يأخذ دور الزوج أو الزوجة– الأب أو الأم. حيث إن كلاً من الزوجين يحمل معه تاريخه الأسري السابق، بما يميزه من صحة ونضج واستقلالية، أو على العكس من أزمات ومعوّقات، وهو يحدد من ثمّ مدى القدرة والاستعداد والأهلية للحياة الزوجية(الحجازي، ٢٠٠٤، ١٢٤). كما أشارت دراسة كاران(Curran, 2005, 190) إلى أن العلاقات العائلية المبكرة تنبئ بالتوافق الزواجي لدى الأبناء عند الانتقال إلى بيت الزوجية واتخاذ دور الأبوة، فقد تبين أن أولئك الذين حملوا أفكاراً سلبية عن زواج والديهم سجلوا أدنى درجات التوافق الزواجي وعدداً من المشكلات في مرحلة الأبوّة.

– ونتيجة للمعطيات السابقة المتمثلة في عدم تناول هذه الظاهرة في المجتمع المحلي، بالرغم من افتراض أهمية المناخ الأسري في تحقيق التوافق الزواجي للزوجين، بل ولاعتقاد الباحثة أن المناخ الأسري يعد سبباً في عدم التوافق الزواجي للأبناء ممّا يهدد الحياة الزوجية بالانهيار، فستحاول الباحثة في الدراسة الحالية الكشف عن أثر المناخ الأسري المعاش للأبناء على توافقهم الزواجي. وبذلك تتركز مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما علاقة المناخ الأسري للأبناء بتوافقهم الزواجي؟**

ثالثاً: أهمية البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على علاقة غايةً في الأهمية لارتباطها المباشر بالخلية الأولى في بناء المجتمع، ألا وهي الأسرة. وتتحدد أهمية الدراسة في جانبين: أحدهما نظري، والآخر تطبيقي.

من الناحية النظرية: لاشك أن الأسرة هي التي تكون وتنمّي شخصية الطفل، وتشكل عاداته وتصرفاته، وتنمّي مهاراته، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية لها أثرها في التكوين النفسي للطفل. وقد كشفت الدراسات العربية والأجنبية عن الآثار السلبية لاضطرابات البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأطفال، إذ تبين أن الأطفال الذين ينشؤون داخل الجو الأسري غير المستقر يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية(أبوسيف، ٢٠٠٩، ٥٧٩).

وعلى الرغم من تنوع البحوث العربية التي تناولت أهمية الأسرة وانعكاساتها المختلفة على الأطفال، ودراسة التوافق الزواجي وعلاقته بعدد من المتغيرات؛ فمن الملاحظ أن أياً من هذه البحوث لم يتعرض لدراسة أثر المناخ الأسري على التوافق الزواجي للأبناء. حيث توجد درجة من ثبات التداخل بين الأجيال، أي إن المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الوالدين ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصياتهم وسلوكهم وقيمهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل. ذلك أن ما حققته الأسرة من توفير مناخ أسري سوي يمتد تأثيره إلى توافق الأبناء الزواجي، ولذا فإن هذه الدراسة بمنزلة دراسة استكشافية للعلاقة بين المتغيرين نابعة من كونه لا توجد– في حدود علم الباحثة– دراسات سابقة عن المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجي.

– أما من الناحية التطبيقية:

١– تسليط الضوء على أن التوافق الزواجي أو عدمه قد يكون سببه المناخ الأسري للفرد، حيث أنه لا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أبناءهما.

٢- نظراً لأهمية الخلفية الأسرية في تحقيق الاستقرار الزواجي للأبناء، فقد أعدّت الباحثة هذه الدراسة لتوضح أنّ على الآباء والأمهات تقديم أنموذجات سوية في المعاملة بينهما حتى يقتدي بهما أبناؤهم في حياتهم الزوجية مستقبلاً، فالأسرة هي مصدر لأنموذجات القدوة.

٣- كما يسهم البحثُ في تصميم برامج إرشادية للأسرة وللزوجين لإدراك خصائصهما الشخصية ووعي خبراتهما الأسرية وأثرها على حياتهما الزوجية.

٤- كما أن ما تسفر عنه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن أن يسهم في إنشاء مراكز متخصصة لدراسة الأسرة، والحياة الزوجية للأزواج، وتقديم الاستشارات العلاجية والوقائية للأسرة وكافة مؤسسات المجتمع، والمساهمة في إيجاد حلول وقائية لحالات الطلاق والخلافات داخل الأسرة؛ والتي تزداد معدلاتها فترة بعد أخرى، و تدمر بدورها البناء الأسري نفسياً واجتماعياً، بما في هذا البناء من الأبناء الذين قد يصبحون ضحية لظروف خارجة عنهم.

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري للأبناء وتوافقهم الزواجي، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

١- تعرّف درجة التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث.

٢- التنبؤ بمستوى التوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري للأبناء.

٣- تعرّف العلاقة بين المناخ الأسري والتوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث.

٤- تعرّف الفرق في التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد عينة البحث.

٥- تعرّف الفرق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد عينة البحث.

٦- تعرّف الفرق في التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لدى أفراد عينة البحث.

٧- تعرّف الفرق في التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين لدى أفراد عينة البحث.

٨- تعرّف الفرق في التوافق الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال لدى أفراد عينة البحث.

٩- تعرّف الفرق في التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجيّة لدى أفراد عينة البحث.

١٠- الكشف عن الفرق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير طريقة اختيار شريك الحياة لدى أفراد عينة البحث.

١١- تقديم مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج البحث.

خامساً: أسئلة البحث:

– يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١– ما درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة؟

٢– ما إمكانية التنبّؤ بالتوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري؟

سادساً: فرضيات البحث:

– اعتمدت الباحثة في البحث الفرضية الصفرية، وتسعى إلى اختبار الفرضيات الآتية:

١– لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المناخ الأسري والتوافق الزواجي لدى أفراد العينة.

٢– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد العينة.

٣– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد العينة.

٤– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للمستوى التعليمي.

٥– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للفارق العمري بين الزوجين.

٦– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لعدد الأطفال.

٧– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للمدّة الزواجية.

٨– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً للطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته.

سابعاً: حدود البحث:

– **الحدود الموضوعية:** تناول البحث الحالي موضوع المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج العاملين في المؤسسات التعليمية.

– **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات البحث في عدد من المدارس في محافظة حلب، وفي عدد من الكليات في جامعة حلب.

- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٩- ٢٠١٠)، ابتداءً من ٢٠١٠/٤/٤ حتى نهاية ٢٠١٠/٥/١٠.

- **الحدود البشرية:** عينة من الأزواج والزوجات في مدارس محافظة حلب، وفي كليات جامعة حلب.

ثامناً: تعريف مصطلحات البحث:

أ- التعريفات النظرية:

١- المناخ الأسري:

" يشير إلى العلاقات والتفاعلات الأسرية التي تكون إما سويّة وإما منحرفة عن السواء وما يمكن أن ينتج عن هذا الانحراف من اضطراب في مناخ الأسرة وبالتالي في اللاسوية المحتملة للأبناء. فهناك العلاقة الإنسانية مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيّئة والحب الصادق للطفل مقابل الحب المصطنع والأسرة المدمجة المغلقة مقابل الأسرة المنفتحة والتي تنمي الشخصية المستقلة لأبنائها، والأسرة التي لديها جمود في الأدوار مقابل الأسرة التي لديها مرونة وتبادل وارتقاء في الأدوار"(كفافي، ١٩٩٩، ١٣٦- ١٤٧).

وسوف يتم الاستناد في قياس المناخ الأسري في هذا البحث على أبعاد(اللاأنسنة، والحب المصطنع، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني المضطرب)، حيث تعكس هذه الأبعاد عمق التفاعلات القائمة بين الأنساق الفرعية للأسرة.

٢- التوافق الزواجي:

يعني قدرة كل من الزوجين على التكيف مع الآخر والتلاؤم مع مطالب الزواج، وذلك باستخدام الأساليب اللازمة والضرورية في تحقيق الأهداف من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن الانفعالات والمشاعر وإشباع الحاجات من خلال التفاعل الزواجي (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤١).

- كما تشير سناء الخولي إلى أنه" يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف(الخولي،٢٠٠٩، ٢١٠).

ب- التعريفات الإجرائية:

١- المناخ الأسري:

يقاس هذا المفهوم إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على بنود مقياس المناخ الأسري الذي أعده الكفافي(٢٠٠٢) المستخدم في هذا البحث.

٢- التوافق الزواجي:

ويقاس هذا المفهوم إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على بنود مقياس التوافق الزواجي إعداد مانسون و ليرنر، وترجمة الأشول(١٩٨٩) المستخدم في هذا البحث.

٣- المؤسسات التعليمية:

يقصد بها في هذا البحث المدارس التي تقع ضمن محافظة حلب، والكليات في جامعة حلب.

الفصل الثاني

المناخ الأسري

أولاً: مفهوم المناخ الأسري.

ثانياً: أهمية الأسرة والمناخ الأسري.

ثالثاً: أنواع المناخ الأسري.

رابعاً: متطلبات المناخ الأسري.

خامساً: أبعاد المناخ الأسري كما درسها علماء النفس.

سادساً: المناخ الأسري السوي والمناخ الأسري اللاسوي.

المناخ الأسري

تمهيد:

تمثل الأسرة وحدة أساسية من وحدات المجتمع، فإذا تحسنت أحوال الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع، وإذا ساءت أحوال الأسرة ساءت أوضاع المجتمع، فالحكومة الأولى دائماً في العالم توجد في الأسرة، و الاضطراب الأول الدائم في العالم هو في الأسرة،و جميع أوجه الاضطرابات الضارة تنبثق دوماً من الأسرة؛ وعلى هذا فالأسرة لها انعكاساتها على المجتمع الخارجي (حافظ، ٢٠٠٧، ٤١). والأسرة هي أول بيئة اجتماعية تتعامل مع الأولاد الذكور والإناث، وتزودهم بالمعتقدات والاتجاهات والقيم التي تشكّل ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه، وبذلك تتيح الأسرة للأولاد أول عملية للتفاعل الاجتماعي (المقاطي، ٢٠٠٦، ٢). فالأسرة هي التي تشكل الفرد حسب الروح السائدة بين الأفراد المكونين لهذه الأسرة (الطيطي وآخرون،٢٠٠٢،١٩٧). "فتأثير الأسرة لا يقتصر على حقبة معينة من حياة الفرد وإنما تلازم آثارها مختلف مراحل نمو شخصيته" (الداهري والعبيدي،١٩٩٩،١٧٥). وإن أتباع نظرية التحليل النفسي والسلوكيين يؤكدون على أن أسرة الفرد لها دور مهم في تطور السلوك غير السوي (Bootzin, et al., 1986 ,571)، "فالحياة الأسرية تؤثر في التوافق النفسي إيجابياً أوسلبياً حسب نوع التجارب والخبرات الأسرية" (دندش،٢٠٠٤،١٢٣).

ويمكن تعريف الأسرة بأنها " وحدة عضوية حيّة ديناميكيّة، تتكوّن من أعضاء متفاعلين بينهم تداخل واعتماد، حيث يعتمد كل عضو على الآخر، ولهم أدوار محددة وعلاقات ديناميكية تعمل على استعادة التوازن الأسري(حافظ، ٢٠٠٧، ٤٢). فالأسرة – في شكلها البسيط المؤلف من الوالدين والأطفال– تشكل منظومة اجتماعية ذات تاريخ مشترك(موكه، ١٨٩، ٢٠٠٩). ويرى فروم أن الأسرة ومن ورائها المجتمع مسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد، فالصحّة النفسيّة رهنٌ بتوفير معاملة متوازنة مشبّعة بالحب والاحترام والحنان في الأسرة. كما أكّد(يونغ) على أهمية التفاعل بين الطفل ووالديه، ومدى واستمرار تأثير الوالدين على الطفل حتى سن المراهقة، وهكذا نجد أن علماء مدرسة التحليل النفسي_ بمختلف اتجاهاتهم جميعاً_ يؤكدون على أهمية التنشئة الوالدية في تشكيل شخصيّة الفرد فيما بعد سواءً في حالة السواء أو مرضاً في حالة المرض، وأن الباحثين السلوكيين أمثال (دولارد وميلر، آيزنك) يتفقون على دور التنشئة الوالدية (الأسرة) في تشكيل السلوك وصياغة الشخصيّة (إبراهيم، ٢٠٠٩، ١٢).

– فالأسرة كنسق اتصالي تمثل شبكة من الاتصالات بين أفرادها، وتحدد هذه الشبكة نوعية المناخ السائد في النسق الأسري، والذي يشكل بدوره عاملاً حاسماً في تحديد نصيب كل من أعضاء النسق من الصحة النفسيّة. ويختلط مفهوم" الأسرة" بمفهوم" العائلة" وإن كان الاتجاه الغالب هو أن المفهوم الأول يعبر عن الزوج والزوجة والأبناء، فالمعيار هنا صغر حجم البناء الأسري، والعلاقة محددة بهذا الإطار الصغير، أما مفهوم العائلة فقد يعبّر عن بناء أسري أكبر يتكون من الزوج والزوجة والأبناء المتزوجين؛ وما يتبعهم من ذوي الأرحام أي أسرة الزوج وأسرة الزوجة (حافظ، ٢٠٠٧، ٤٢–٤٣). وبعد أن دخلت نظرية الأنساق إلى مجال علم النفس أمكن معالجة الظاهرة السلوكية في ضوئها، فقد أكدت على دراسة العلاقات بين أفراد الأسرة والمناخ الوجداني الذي يسود الأسرة في ظل هذه العلاقات بدلاً من دراسة تأثير الأم والأب (كل على حده) على الطفل، وذلك لوجود اتفاق بأن السلوك ينبغي أن يلاحظ في محيط التفاعل. وقد ظهرت نظرية الأنساق ولاقت فكرة النسق قبولاً لدى روّاد الأسرة أمثال (وليام أوجبران وبيرجس) حيث فهمت الأسرة كوحدة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام، والأسرة وفقاً لهذا المدخل هي نسق (وحدة اجتماعية متفاعلة) يتكون من وحدات متفاعلة. وبذلك فإن كل فرد في الأسرة يكون على علاقة بكل الأفراد الآخرين بها، ولايمكن تحليل سلوك الفرد دون تحليل باقي أفراد الأسرة، فهو نظام معقّد لعناصر متفاعلة مع بعضها (الكومي، ٢٠٠٢، ١٩).

فالأسرة من المنظور السيكولوجي هي: مناخ نفسي وكيان عاطفي لجماعة صغيرة تكوّنت إراديّاً لإشباع الاحتياجات النفسيّة والسيكولوجيّة والسلوكيّة للإنسان ولتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحّة النفسيّة لأفرادها (حافظ، ٢٠٠٧، ٤٧). ونجد أن إبراز العلاقات على هذا النحو لا يعني التركيز عليها كجزئيات، أو فهم كل علاقة على حدة، وإنما يعني تكوين نظرة أشمل وأعمق لشبكة العلاقات الأسرية والمناخ الأسري المضطرب من خلال العمليات التفاعلية داخل الأسرة والتي تكون في محصلتها مناخ الأسرة المضطرب.

– ولابد من الإشارة هنا إلى أن فكرة النمط الأسري هي من الأفكار التي استمرت لفترة طويلة حيث قسمت التفاعلات التي تتم داخل الأسرة إلى مجموعة من الأنماط التي تختلف من أسرة لأخرى مثل النمط الديموقراطي والمقابل له النمط الديكتاتوري، والنمط المتسامح ونمط النبذ الأسري. ولكن بعد ظهور فكرة النسق الأسري التي أظهرت أن هناك عديداً من الاتجاهات للتفاعل الواحد، حيث إن الأسرة عبارة عن تفاعلات ثنائية متعددة، فأصبح النمط الأسري غير قادر على توضيح تلك التفاعلات لأنه يشير إلى وجود جو عام في الأسرة، فيمكن أن يسود الأسرة الجو الديمقراطي وتحدث بين أفراده العمليات الديمقراطية أو الديكتاتورية، ومن ثمّ يحدث التسلط وفرض الآراء ومحاولة السيطرة من قبل طرف على باقي الأطراف. ولكن فكرة النسق الأسري والمناخ

الأسري يمكن أن تعبر بشكل أفضل عما يحدث داخل الأسرة، لأنها تشير إلى اتجاهات متعددة للتفاعلات التي تحدث، فيمكن أن تكون الأم ديكتاتورية ويكون الأب متسامحاً، والعلاقة بين الأبناء يمكن أن تأخذ نمطاً آخر (الكومي، ٢٠٠٢، ٥٩).

– وسوف توضح الباحثة مفهوم المناخ الأسري، وأهمية الأسرة والمناخ الأسري، وأنواع ومتطلبات المناخ الأسري، وأبعاده، والخصائص العامة للمناخ الأسري السوي واللاسوي.

أولاً: مفهوم المناخ الأسري:

يقدم ستوكولز(١٩٧٣) أنموذجاً لتفسير مفهوم المناخ يقوم على أن العلاقات بين الإنسان والبيئة تتضمن أربعَ صورٍ من التفاعل التبادلي هي:

أ- تفسيريّة: أي تفسير الإنسان لبيئته في ضوء المعلومات القائمة والأهداف والتوقعات ويختلف تفسير الأفراد للبيئة في الاستجابة لمنبئاتها، وهم في ذلك يكوّنون مايسمى بالصور المعرفية أو الذهنيّة، فالصورة التي ندرك بها المنبه تحدد ما نفعله.

ب- إجرائيّة: أي التفاعل التبادلي يتضمن كلاً من الفعل النشط والسلوك بقصد ضبط البيئة أو تعديلها.

ج- استجابيّة: أي الفردُ يتأثر بقوى البيئة.

د- تقييميّة: أي يقوّم الفرد نوعية البيئة ويتخذ هذا التقويم أساساً لنشاطه بعد ذلك لتحقيق أهدافه (مليكة، ١٩٨٩، ٢٦٦-٢٦٧).

– وترجع البدايات العلمية في دراسة وتحديد مفهوم المناخ الأسري إلى بداية الستينات من القرن العشرين، حيث بدأت المحاولات الجادة لدراسة مناخ المؤسسات التعليمية، ثم تبلورت هذه الجهود على يد موس وزملائه (Moss et al) منذ بداية السبعينيات وما قاموا به من دراسات عديدة ومتواصلة لفهم المناخ السائد في البيئات الأسرية والمؤسسات العلمية والعلاجية. وقد قام موس وزملاؤه بدراسة مفهوم المناخ الأسري انطلاقاً من إطارهم النظري الذي يهتم بالكشف عن الضغوط البيئية وكيفية مواجهتها لتحقيق التكيّف الإنساني السوي (حافظ، ٢٠٠٧، ٤٨).

– ثم توالت بعد ذلك الدراسات التي أجريت في مجال المناخ الأسري وتحديد سماته وطرق قياسه، ومنذ ذلك الحين أصبح المناخ الأسري مفهوماً جوهرياً هاماً في نظرية المناخ الاجتماعي Socialcliate theory التي تهتم بالعلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته، حيث تعد البيئة المحيطة بالفرد ذات تأثير جوهري في سلوكه، كما أن مفهوم المناخ الأسري قد أسهم مساهمة فعّالة في

توفير قدر كبير من المعلومات عن البناء السيكولوجي، خاصةً في مجال دراسة الأسرة كوحدة واحدة متكاملة(Hilton smith, 1987,984). **وسوف تقوم الباحثة بعرض بعض التعريفات و لتوضيح معنى المناخ الأسري.**

– عرف (موس،١٩٨١) المناخ الأسري بأنه عبارة عن مجموعة تقييمات أو وجهات نظر أعضاء الأسرة في إدراكهم بصورة كلية لنوع العلاقات التفاعلية المتبادلة بينهم وتأثيرها عليهم (عن أبوسيف،٢٠٠٩، ٥٩١).

– وتشير(فوزية،١٩٨٩) إلى أن المناخ الأسري يكمن في الخصائص المميزة لنمط العلاقات والتفاعل بين أعضاء الأسرة، ويتحدد المناخ الأسري بالاتجاهات والممارسات التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء، وماتتسم به من دفء وتقبل ومشاركة وجدانية وتشجيع واستحسان، أو مايقابلها من نبذ وإهمال وقسوة وتسلط، ونحو ذلك من تباين خصائص معاملة الوالدين للأبناء (عماد، ٢٠٠٣، ٤٦).

– ويشير القريطي (١٩٩٨) إلى أنه" الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه وينهل معارفه ويتشرب قيمه واتجاهاته لذا فإنه يؤثر تأثيراً لا يمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية الطفل" (القريطي، ١٩٩٨، ٤٥٣).

–ويشير علاء الدين كفافي(١٩٩٩) " إلى العلاقات والتفاعلات الأسرية التي تكون إما سويّة وإما منحرفة عن السواء وما يمكن أن ينتج عن هذا الانحراف من اضطراب في مناخ الأسرة ومن ثمَّ في اللاسوية المحتملة للأبناء. فهناك العلاقة الإنسانية مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيّئة والحب الصادق للطفل مقابل الحب المصطنع والأسرة المدمجة المغلقة مقابل الأسرة المنفتحة والتي تنمي الشخصية المستقلة لأبنائها، والأسرة التي لديها جمود في الأدوار مقابل الأسرة التي لديها مرونة وتبادل وارتقاء في الأدوار"(كفافي، ١٩٩٩، ١٣٦– ١٤٧).

– ويعرفه محمد بيومي خليل (٢٠٠٠) على أنه" الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية، والتعاون ووضوح الأدوار، وتحديد المسؤوليات، وأشكال الضبط، ونظام الحياة، وكذلك أسلوب إشباع الحاجيات الإنسانية، وطبيعة العلاقات الأسرية، ونمط الحياة الزوجية، والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة" (خليل، ٢٠٠٠، ١٦).

– كما يعرف حسن عماد(٢٠٠٣) المناخ الأسري بأنه" يمثل نمط حياة الأسرة وما يسود فيها من علاقات تتسم بالدفء أو بالبرودة، بالتقبل أو بالعداوة أو بالتوتر أو بالاسترخاء، ويتحدد المناخ الأسري بالاتجاهات والممارسات التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء والمعاملة الوالدية للأبناء، والعلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة، ونموذج النظام السائد في الأسرة، ومدى النمو الشخصي المتاح لكل فرد في الأسرة" (عماد، ٢٠٠٣، ٤٦).

– وترى **الباحثة** أن المناخَ الأسري ليسَ مجرد مجموعة علاقات أو تصورات، بل هو واقع فعلي ملموس يعيشه أفراد الأسرة من خلال التأثير والتأثر، كما أنه يتحدد بعوامل التفاعل بين الأشخاص والذي يشبع الفرد فيه حاجياته وحاجيات الآخرين من خلال إتاحة الفرص المناسبة للنمو الشخصي لأفراده واستخدامه لأساليب الضبط السوية التي توفر لأفراده الفرص الملائمة لاكتساب القدرة على الانضباط دون أن تحرمهم من تأكيد استقلاليتهم والشعور بحريتهم. وسوف تتبنى الباحثة في هذا البحث تعريف **الكفافي** حيث يعكس مدى اقتراب أو ابتعاد المناخ الأسري والتفاعلات الأسرية عن الممارسات غير السوية المتمثلة باللاأنسنة، والحب المصطنع، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني المضطرب. وسوف يتم الاستناد في قياس المناخ الأسري في هذا البحث على أبعاد(اللاأنسنة، والحب المصطنع، والأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني المضطرب)، حيث تعكس هذه الأبعاد عمق التفاعلات القائمة بين الأنساق الفرعية للأسرة.

ثانيا: أهمية الأسرة والمناخ الأسري:

إن الأسرة هي البنيان الاجتماعي الأساسي في المجتمع، وعلى امتداد تاريخ البشرية واختلاف البشر في عقائدهم الدينية وألسنتهم وثقافاتهم؛ كانت هي القاسم المشترك بين كل البشر على اختلافهم (سليمان،٢٠٠٥، ١٣). وأشار الباحثون إلى الأهمية الكبرى للأسرة بوصفها جماعة أولية لما لها من قدرة– بحكم وظائفها المحددة مع الطفل– على رسم كيفية تعاملها مع المواقف التي تواجهها أو بحكم وقوفها كإطار أساسي أو (خلية أولية) تتحدد في رحابها شخصية الفرد المستقبلة. فالأسرة منظمة اجتماعية لها إدارة ممثلة في الوالدين أو من ينوب عنهما، وأعضاء ينتمون إليها هم الأبناء، وآخرون يقيمون مع الأسرة وينتمون إليها (عودة،٢٠٠٢، ١٦). وتعدُّ الأسرة هي المجتمعَ الإنسانيَّ الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الإنسانية فهي المسؤولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعي كما أن الكثير من مظاهر لتوافق أوسوء التوافق يرجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة. كما تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وعاداته وتقاليده وتوجيه سلوكه (ناعمة،٢٠٠٤، ١٩). إن جوهر الشخصية يتشكل من خلال شعور الطفل لمعاملة والديه وإخوته

وأقاربه، باعتبارهم العالم الاجتماعي الأول له في هذه المرحلة، ذلك أن مفهوم الطفل عن نفسه باعتباره شخصاً يتكون من داخل رحم العلاقات العائلية (بعيبع،١٠٦،٢٠٠٣).

– كما أن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين وبين الأطفال تحدد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأطفال، فالطفل يتفاعل مع أسرته أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر خصوصا في سنواته الأولى (حماد،١٩٩٥، ١).ويؤكد (عبد العزيز القوصي) على أهمية الأسرة وتماسكها ككيان متزن يقوم على الاتفاق والاتساق بين الوالدين من ناحية وبين الأبناء من ناحية أخرى، فالتعاون والاتفاق بين الوالدين، والعمل على الاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جواً هادئاً ينشأ فيه الطفل على أساسٍ من الاستقرار والاتزان وتلك المقومات للأسرة تكسب الطفل الثقة بنفسه وبالعالم الذي يتعامل معه (عماد، ٢٠٠٣، ٤٧).

– ومع إجماع العلماء على أهمية دور الأسرة وأثرها العميق في تنشئة الأبناء نراهم يحرصون على إبراز أهميتها باعتبارها صاحبة الدور الأول والرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، وفيما تتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء، بل ويؤكدون على مركزها الجوهري بالنسبة للطفل نفسه لاسيما في سنواته الأولى، وهي نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطوره ونموه وتعزيز إحساسه بالأمن، وتنمية شعوره بأنه محبوب ومقبول منها، وهذا ما يمثل حجر الزاوية لصحة الطفل النفسية (عبد الفتاح، ١٩٩٢، ٩٦). وإن نجاح الأسرة في نهوضها بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية مرهون بأمرين:

أ- أن تهيئ المناخ الأسري المناسب الخالي من المشكلات والأزمات الأسرية والتصدع الأسري بكافة أشكاله لتنشئة الأطفال وتربيتهم في جو آمن يتميز بالمحبة والأمان، والود والعطاء والاستقرار النفسي لتوفير مشاعر الأمن لدى الطفل، وتوفير عوامل النمو الانفعالي له.

ب- أن تتبع الأسرة الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة أبنائها، ويقتضي ذلك بطبيعة الحال العلم بهذه الأساليب، وتمثلها في الحياة اليومية للأسرة في علاقة الآباء بالأبناء (الشهري، ٢٠٠٦، ٢).

– فللمناخ الأسري أهمية كبيرة، لأنه يتضمن تكوينات أكبر من مجرد الاتجاهات لكنه نتاج تفاعل بين مجموعة من الجوانب والأبعاد كل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، لذا تتشابك هذه العلاقات، مما يجعل محاولة دراسة الأبعاد كل على حدة وبشكل مستقل دراسةً غير مجدية لأن هذه الأبعاد ليست مستقلة عن بعضها وإنما هي ما يمكن عزله ودراسته مع الأخذ في الاعتبار أن كل ذلك ليس مجموع الأجزاء لأنه تفاعل وليس إضافة، ومن هذه الجوانب الهامة

ديناميات التفاعل الاجتماعي وبناء الأسرة، فالتنشئة تحدث من خلال ديناميات التفاعل بين الفرد والبيئة ومن خلال التفاعل الأسري (حافظ، ٢٠٠٧، ٤٩).

– ويعد الجوّ العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تفعل فعلها في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم (الرفاعي، ١٩٨٧، ٣٩٠). وإن الوظيفة الأساسيّة للأسرة هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جوٍّ من الحنان والمحبة، إذ يعدُّ ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء. فمن حق الطفل أن يكبر في جوّ مفعم بالمحبّة وفي أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة (قنطار، ١٩٩٢،١٤٠). كما تقوم الأسرة بوظيفة نفسيّة وعاطفيّة، فوظيفة الأسرة "وظيفة نفسية بالدرجة الأولى" وهدفها إيجاد محيط أو مناخ مناسب لنمو الأفراد ونضجهم ليعملوا بأقصى طاقاتهم(حافظ، ٢٠٠٧، ٤١).فالمناخ الأسري غير السوي ينبئ بشعور الأطفال بالاضطراب وعدم الأمان(Cummings & Davies, 2010, 124). وللأبوين دور هام في تهيئة الجوّ النفسي العام للأسرة والذي يتأثر به الأبناء، يتّضح ذلك من خلال التأثير المتبادل في إطار التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء حيث يتعلمون خلال هذا التفاعل ضروباً سلوكية تستجلب استحسانهما وضروباً أخرى تستجلب نفورهما. ونظراً لاحتياج الطفل أن يكون مقبولاً من الأبوين فإنه عادةً ما يعدِّلُ من سلوكه ابتغاء الحصول على ردود الأفعال الإيجابية وتحاشي ردود الأفعال السلبية(ناعمة، ٢٠٠٤، ٢٣). فالتفاعل بين الطفل والوالدين له أهمية كبيرة في نمو الطفل وهذا ما أثبته العديد من البحوث التي ترى وتؤكد على هذا التفاعل الهام بين الوالدين والطفل (حمّاد، ١٩٩٥، ١). ويثبت مع الزمن بخصوص التفاعل المتبادل في الأسرة إلى أي مدى يكون سلوك الطفل معتمداً على مزاج الوالدين والطفل (ناعمة، ٢٠٠٤، ٢٤). فالاكتئاب الذي يعاني منه الآباء– مثلاً – يؤثر بشكل كبير على شعور الأبناء بالتشاؤم (Baker & Blacher , 2005, 575). بل وبإمكاننا أن نقرر أن الطريقة التي يتبعها الآباء مع الأبناء محددة في جزء منها بخبراتهم الخاصة ومحددة في جزء آخر بطبيعة الأبناء (ناعمة، ٢٠٠٤، ٢٤).

– وأصبح التأثير الحاسم للأسرة على شخصية الفرد_ والذي يزداد وضوحاً مع تقدم البحث العلمي_ إحدى الحقائق القليلة التي يسلم بها علماء النفس من مختلف الاتجاهات (مع اختلافهم في تفسير هذا التأثير وآلياته). وقد كانت هذه الحقيقة وراء تبلور الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. وغدا من غير المقبول أن ننتزع الفرد من سياقه الأسري لنقدم له الخدمة النفسية التي يحتاج إليها. وأصبح الفرض المقبول بقوة _ في ضوء نتائج البحوث العلمية والممارسات العملية معاً_ أن الأسرة هي الأسبق في الاضطراب من الفرد، بل الأصح

أن الفرد هو(ضحيّة) الأسرة المضطربة، وعادة ما يكون هذا الفرد أضعف حلقات الأسرة، ومن ثمَّ فهو المرشح لأن يكون العضو الذي تعبّر الأسرة من خلاله عن اضطرابها (كفافي، ١٩٩٩، ١٨٨). والعلاج الأسري يعتبر الأسرة ككل وحدة المعالجة ويؤكد على عوامل كالعلاقات وأنماط الاتصال بدلاً من الميزات أو الأعراض في العضو بمفرده، وأن المظهر الأكثر قيمة في علاج الأسرة أنه يزيل إلصاق اللوم بأي عضو محدد في الأسرة ويكون الاقتراب من المشكلات من منظور الأسرة (ناعمة، ٢٠٠٤، ٢٤). إذاً الأسرة هي المنبع الأساسي الأول الذي يرتشف منها الطفل رحيق الاستقامة أو الإعوجاج، فمن هذا المنطلق نؤكد على الاهتمام بالصحّة النفسية للأسرة، لكي نستطيع أن نبني جيلاً معافىً من اجل أسرة متوافقة نفسياً(أبوسيف، ٢٠٠٩، ٥٨٠).

– فللأسرة التأثير الحاسم في شخصية الفرد من خلال العلاقات التي تنشأ بين أعضائها، وطبيعة المناخ السائد في الأسرة، ونوع المعاملة الوالدية، وحجم الأسرة والترتيب الولادي والفرد يتأثر بكل هذه الأمور التي تنعكس على شخصيته وفيما سيكون عليه في المستقبل. وأهمية الأسرة ودورها الفعّال وتأثير نوع العلاقات فيها على الفرد ساعد على ظهور الإرشاد والعلاج النفسي الأسري الذي يعتبر الأسرة كلها مسؤولة عن اضطراب أي عضو في الأسرة.

ثالثاً: أنواع المناخ الأسري:

هناك عدة أنواع للمناخ الأسري، منها مايقع تحت مسمى الأسرة السوية، ومنها مايقع ضمن الأسر المختلة أو غير السوية، ومن هذه الأنواع للمناخ الأسري:

١–المناخ الديمقراطي:

ويقوم على احترام الوالدين لشخصية الطفل وإراداته الذاتية وعدم فرض السلطة في توجيهه وإتاحة الفرص والاحتمالات أمامه لاتخاذ القرارات الهامة، وإعطائه حق المشاركة وتحمل بعض المسؤوليات. ومن أهم مظاهر الأسرة الديمقراطية اعتراف الوالدين بأن أطفالهم أشخاص يختلف بعضهم عن بعض وأن كلاً منهم ينمو نحو الرشد ونحو مرحلة من العمر يتمكن فيها من تحمل المسؤولية كاملة(ناعمة،٢٠٠٤، ٢٥). ويقصد بالشكل الديمقراطي في المناخ الأسري أن يحرص فيه الوالدان على توضيح مغزى تصرفاتهم ويرحبون بالحوار والتعايش مع أبنائهم في كل مايعيشون أو يتعرضون له من مواقف وخبرات، كما أنه يتميز بوضوح الأدوار في الأسرة، وهو يرسخ تنمية الاعتماد على النفس في مواجهة المشكلات(إبراهيم، ٢٠٠٩، ٢٧). والمراهقون الذين

نشؤوا في جو ديمقراطي كانوا أكثر ميلاً للتشبه بآبائهم(شقير، ١٩٩٠، ١٠٩). كما يقوم هذا المناخ على النشاط والحركة والحيوية والإيجابية والتفاعل والتعاون (أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٢).

٢-المناخ المتسامح:

ويقوم هذا المناخ على التسامح مع أفراده بالقدر الذي لايخل بالقواعد الأسرية، وأيضا استخدام أسلوب العقاب في الحالات الشديدة التي تتطلب ذلك؛ حتى لايتحول التسامح إلى تساهل زائد أو حماية زائدة وما يرافق ذلك من صعوبات في التكيف مع العالم الخارجي والنمو الاستقلالي لأفراد الأسرة(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٢).

٣-المناخ الاستبدادي:

ويغلب عليه النزعة الاستبدادية من جانب الآباء في كل مايتعلق بالأبناء من أمور وقضايا، دون أن يكون للأبناء حق إبداء الرأي فيما يراه الأباء، أوالاعتراض عليه(عماد،٢٠٠٣، ٥٧).

٤-المناخ الفوضوي:

وفيه يتخذ الآباء مواقف اللامبالاة من الأبناء دون أن يكون للآباء دور واضح في تسيير دفّة الأمور في الأسرة، بل يتخذ كل عضو في الأسرة قراراته بنفسه وفق مايتراءى له دون أن يأخذ بعين الاعتبار مايمكن أن يترتب على هذه القرارات من عواقب(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٣). وفيه يقوم الوالدان على ترك الحرية للطفل دون ضوابط أو عدم الاهتمام بما هو مستحسن أو مستهجن من سلوكيات وتركه دون توجيه لمايفعله أويتركه(ناعمة،٢٠٠٤، ٢٦). مما ينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي(أبو جادو،٢٠٠٠، ٢١٩).

٥-المناخ المتزمّت:

ويساعد هذا النوع على قتل روح المرح ويسود الوجوم الدائم والاكتئاب اللذان يسيطران على أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى تكون شخصية سلبية في كل تصرفاتها، فهي لاتقدم على عمل حتى يكون مطلوباً منها(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٣).

٦-مناخ اللوم والانتقاد:

إن مناخ اللوم والانتقاد والاتهام يسبب بدوره عدداً كبيراً من الانفعالات المضطربة الضارة، كأن يفقد الفرد أعصابه طوال الوقت ويصبح في حالة مزاجية عصبية وسهل الاستثارة(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٣).

٧-مناخ القسوة والتخويف:

وتستخدم فيه أساليب تنشئة غير سوية مثل القسوة وإثارة الألم النفسي بحجة كبح جماح عدوانية الطفل وتهذيبه، أو استخدام التخويف حتى يكف عن السلوك الضار به وبالآخرين، وقد تبين أن مثل هذه الأساليب الخاطئة تؤدي في الأغلب إلى غرس المخاوف المرضية والجبن، أو إلى تكوين أنا أعلى تقليدي أو قتل المبادأة في نفوسهم(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٣). ولاشك في أن هذا النوع يترك آثاراً على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة، والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين(أبوجادو،٢٠٠٠، ٢٢٠).

٨-المناخ النابذ:

ويتصف هذا المناخ بانعدام التكيف ويتصف بالصراع والمشاجرات والاستياء بين الأب وأبنائه، والذي يفتقر بدرجة كبيرة إلى العلاقات الاجتماعية الطيبة، والنبذ يمكن أن يكون نبذاً دائماً منذ البداية، حيث يشعر الآباء في هذه الحالة بعدم حبهم لأبنائهم. وقد يكون النبذ على شكل تجاهل لرغبات الأبناء(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٣).

ولايكفي أن تكون الأسرة سليمة لتتمتع بالصحة النفسية بل لابد أن تكون العلاقات السائدة بين جميع أفرادها متزنة سليمة، وبخاصةٍ بين الأبوين ووعيهما بدورهما تجاه الأبناء من الناحية التربوية والصحية والعاطفية(أبو سيف،٢٠٠٦، ٥٩٣).

رابعاً: متطلبات المناخ الأسري السوي:

إن المناخ الأسري يحتاج للعديد من المتطلبات، أهمها:

١-*إشاعة العاطفة الأسرية:* إن أهم ماينبغي أن يوفره المناخ الأسري لتنمية التفكير الإيجابي للأبناء نحو كل ما يُحيط بهم هو العاطفة والحنان والحب الأبوي الخالص، هذا الشعور-ولاشك- متوافر لدى الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، لكن ماأتحدث هنا عنه هو التعبير بكل طريقة مناسبة ومتوازنة عن هذه العاطفة التي تشكل مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ، وتكوّن وتبني شخصيته. فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سعيداً في مستقبله وحياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك -سواءً بالزيادة أو النقصان- تشكلت لديه عقد لا تُحمد عقباها. ولابد أن تكون هذه العاطفة لجميع الأبناء دون تفريق بين الذكور والإناث، ولا تفريق بينهم بسبب الترتيب(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٤). ففي الأسرة تتكون لدى الفرد الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة(الطهطاوي و رزق،٢٠٠٥، ٤٠٥).

٢- *إشاعة الأمن النفسي:* ويتحقق بتوفير جو تغيب فيه التهديدات والتعامل بقسوة وغلظة أو بسخرية أو بالعقاب البدني، أو بمطالبة الأبناء بمطالب أعلى من قدراتهم ومن ثمَّ يعجزون عن تحقيقها مما يؤدي إلى ضعف الثقة لديهم، وميلهم للتمرد أو للانطواء، مع العمل على احترام ذواتهم وتقبلهم، والتفهم لتصرفاتهم الناتجة عن طريقة تفكيرهم(معمار ومزيد، ٢٠٠٩ ،١٦). فالنزاعات العائلية تؤثر على شعور الطفل بالأمن، واللجوء إلى والديه كمصدر للأمن(frosch.et al,2000,144-161).

٣-*الحرّية النفسيّة:* وتتحقق عن طريق توفير جوّ يسمح للطفل فيه بالتعبير عن رأيه مع مناقشة في جوّ من التسامح واللطف وتبادل الرأي(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٥)، فالتربية الناجحة هي التي يدرك فيها الوالدان الحد الفاصل بين المبالغة في منح الاستقلالية التي يتوق إليها الأبناء وحجبها عنهم. فعلى الآباء أن يتمتعوا بالحكمة الكافية والذكاء الكافي لمعرفة متى تكون المرونة والتفاوض مع الأبناء ضروريين(رزق،٢٠٠٦، ٢٠).

٤- *الأسرة بحاجة إلى تقديم مثيرات متنوعة وكثيرة:* بحيث تتيح للأبناء فرصة التفكير والاستنتاج، ومنها تقديم المناسب من القصص والحوارات والألعاب، وإلقاء الألغاز والأسئلة المسلّية لحلّها(أبو سيف،٢٠٠٩، ٥٩٦).ويمكن القول إنّ الأبناء يشبهون الإسفنج يمتصون كل مايرونه أو يسمعونه من الآباء، فالكتب والأغاني والأفلام والانترنت كلها رسائل أخلاقية للأبناء تشكل مبادئهم وشخصياتهم، فيجب على الآباء الانتباه لتلك المصادر التي لها تأثير على الأبناء(رزق،٢٠٠٦، ٢١).

٥-*اتصاف الوالدين بالصفات والقدرات العقلية:* واتباع أساليب التفكير الإيجابي في شؤون الحياة حتى اليوميّة منها يدفع الأبناء إلى تقليد آبائهم، فإنهم يتعلمون في هذه الحالة بالقدوة والممارسة(أبوسيف،٢٠٠٩، ٥٩٦)، فالأبناء يتعلمون بطريقة النمذجة، فعلى الآباء أن يكونوا مثلاً جيداً أمام الأبناء، وهذه هي مهمتهم الأولى(رزق،٢٠٠٦، ٢١). كما يجب على الوالدين انتهاز المناسبات لتعليم أبنائهم كيفية التصرف والسلوك السليم في كل موقف بما يناسبه، بتعليمهم الطريقة الجيدة لحلّ المشكلات. وبالمقابل فإن وقوع الوالدين في أخطاء التفكير تؤثر سلباً على أبنائهم، ومن هنا وجب التنبيه على بعضها، ولاشك أن محبة الأسرة للابن مع شعوره بالأمن النفسي والحرية في إبداء الرأي وتقبله، هي عوامل تلعب دوراً في تشجيع التفكير لديه؛ لأنه

سيشعر بالراحة، ولن يحتاج للدفاع عن نفسه وأفكاره، بل تجعله قادراً على تقبل ذاته، وعلى أن يُعطي لدوافعه وأفكاره تعبيرات دون حاجة لإخفائها، مع حُسن تعامله مع المفاهيم والكلمات والأفكار دون أن يشعر بالذنب أو الرهبة من آرائه السلبية، بل تشجعه أيضاً على الاستقلالية في التفكير، والحرية في الاختيار، وهي الخطوة الأولى في تنمية القدرات العقلية والتفكير بشكل عام(معمار و مزيد،٢٠٠٩، ١٩). كما أشارت دراسة بيل(Bell,1979) إلى أن المراهقين الذين لديهم احترام ذات مرتفع كان آباؤهم أكثر قدرة على قبول الفروقات بينهم ومناقشة الاختلافات بشكل بنّاء(Bell,l.1979,22).

خامساً: أبعاد المناخ الأسري كما درسها علماء النفس:

البعد الأول:العلاقات الأسرية كدلالة على المناخ الأسري:

أ-طبيعة العلاقات الأسرية أو درجة التماسك الأسري:

ويكشف هذا الجانب عن مدى مايشعر به أفراد الأسرة نحوها من انتماء واعتزاز وفخر وانتساب إليها، كما يوضح إلى أي حد يعتبر التفاعل بين أفرادها خصيصة من خصائصها المميزة. وبعبارة أخرى هل يتسم أعضاء الأسرة بالمودة والرحمة ويترابطون بها أم هم مغتربون عنها يحسون بالوحدة النفسية داخلها وكأنهم جزر منفصلة كل فرد له عالمه الخاص به، والعلاقات القائمة بينهم هل تسودها المحبة والوئام أم التوتر والخصام؛ هل يترتب على التفاعل بينهم صراع أم انسجام ؟ ولذا يتضمن هذا الجانب نقاط ثلاثاً هي:

١-التماسك الأسري:

ويقيس مدى اهتمام أعضاء الأسرة بها، والحرص على المعيشة السويّة داخلها وكفالة الوسائل المادية والروحية الكفيلة بتحقيقها؛ كما يقيس مدى ارتباطهم بعضهم ببعض؛ وهل يتبادلون المشاعر أم لا؟ ومدى مالدى كل منهم من استعداد لمساعدة الآخر وتعضيده في مجالات المعيشة والدراسة والعمل والترويج وحل المشكلات التي تطرأ على حياته الخاصة أم ينطوي كل منهم على نفسه متكيفاً بذاته؟(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٤).

فقد تكون هناك أسر تقيم في منزل واحد وفي ظل ظروف معينة ولكنها لاتجد الروابط المعنوية التي تشد أفرادها بعضهم إلى بعض مما يقلل من تماسك الأفراد وتعاونهم. فالأسرة المتماسكة توفر لأفرادها مناخاً وإطاراً صحياً يكفل لهم السعادة والاستقرار(طهطاوي و رزق،٢٠٠٥، ٤١٩).

والتماسك الأسري في الحياة الزوجيّة يأتي نتيجة جهد دائم ومستمر من جانب الزوجين حيث يعملان على وجود التفاهم والتوافق في الحياة الزوجية، لأن الحياة الزوجية و الأسرية هي أساس الحياة ولابد أن تكون متماسكة(عوفي، ٢٠٠٣، ١٤٦).

٢-حرية التعبير عن المشاعر والأفكار:

الحياة الأسرية هل تتيح للفرد الحرية في التعبير عن مشاعره مثل مشاعر الفرح والابتهاج في حالات النجاح، ومشاعر الحزن في حالات الخسائر مثل الرسوب أو فقدان شيء، ومشاعر الاعتزاز والسعادة في حالات الفوز وتحقيق الأماني، أم لايسمح بذلك بدعوى الجدّية، هل يسمح الوالدان للأبناء بالتعبير عن أفكارهم المتعلقة بأمور الحياة اليومية من مأكل وملبس ودراسة وترويج وتقديم اقتراحاتهم في هذا الشأن أم لا؟ هل يفرض كل شيء من جانب الوالدين؟ ويفرض على الأبناء الانصياع لما يرونه صالحاً لهم؟(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٤-٢٦٥). ومما لاشك فيه أن ادراك الأبناء للمناخ الأسري على أنه يتسم بالدفء والحب والديمقراطية وحرية التعبير في الرأي والمشاعر وتشجيع المبادأة والاستقلالية والاستكشاف والنجاح يجعلهم يشعرون بالأمن والثقة بالنفس ويرتفع شعورهم بالقيمة والأهمية والتمكن والكفاية ممّا يجعلهم ينجحون في كل مايوكل لهم من مهام(مخيمر، ٢٠٠٤، ٦٨).

٣-سمات التفاعل الأسري:

لاشك أن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات هو الذي يكسبها طابعها الدينامي الذي لو أحسن توجيهه حققت أهدافها في الوجود، ويتفاعل الأبناء داخل الأسرة مع بعضهم بعضاً ومع والديهم وأقاربهم فضلاً عن تفاعل الوالدين مع بعضهما(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٦). ولاشك أن لتفاعل الوالدين والأبناء انعكاسه على ملامح شخصية الأبناء(شقير،١٩٩٠، ١٢٩). ومثل هذا التفاعل قد يسفر عن تعاون، وقد يؤدي إلى المنافسة بحيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه الخاصة منفرداً أو مستعيناً بالآخرين، وقد ينتهي إلى صراعٍ بين أفراد الأسرة بكل ماقد يترتب عليه من عدوان مادي مثل إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم، أو عدوان لفظي مثل السباب أو مجرد إبداء الغضب أو عدوان سلبي يتمثل في العزوف عن مساعدة الآخرين رغم تعرضهم لورطة أو أزمة أو مشكلة تقتضي الاستعانة بالآخرين(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٦). ونستطيع القول إن الأسرة وما يحدث داخلها من تفاعلات له أثره على صحة الأبناء العقلية والنفسية مدى الحياة(Carr& Springer, 2010, 744)

ب-النمو الشخصي الذي يتيحه جو الأسرة لأفرادها:

لاريبَ أن من وظائف الأسرة نمو أفرادها جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً بحيث يحققون ذواتهم كأعضاء متوافقين نفسياً لهم دورهم الفعال في المجتمع، ويساعد جو الأسرة السمح على تحقيق الأهداف الآتية:

١-الاستقلال: ويقصد به مايوفره جو الأسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال في السلوك واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالمعيشة والدراسة والعمل والترويح...الخ، وتحديد الاختيارات بحيث ينبع كل اختيار من داخل الفرد ولايفرضه الآخرون وهو الأمر الذي يسهم في نمو شخصيات الأبناء واعتمادهم على أنفسهم ويقضي على نزعات الاتكالية والخمول والكسل ويكفل الجدية وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية ومن ثمَّ يكون في وسعهم مواجهة أية مشكلة تعترضهم وحلها(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٧). فالأساليب السوية من جانب الأب والأم كالتسامح والتعاطف والتوجيه للأفضل والتشجيع ترتبط إيجابياً مع مظاهر الاستقلال عن الأب والأم وتحقق قدراً من الفطام النفسي(عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٣٧٨).

٢-التوجه نحو التحصيل والإنجاز: ويقصد به مدى توجه أنشطة الأسرة المختلفة نحو تشجيع التحصيل الدراسي واكتساب الخبرات التربوية وإنجاز المهام والحصول على الشهادات العلمية والنجاح في جو من التنافس الإيجابي، ويشمل هذا توفير المال اللازم والأجهزة المطلوبة والكتب والأدوات الدراسية اللازمة والمكان الرحب الهادئ الذي يسمح بالدراسة بالإضافة إلى التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي ومانتطلبه العملية التعليمية من برامج خاصة ومساعدة(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٧).ولقد بينت دراسة ليندا(Linda, 2003) بأن مشاركة الآباء لأمور الطلاب الدراسية من العوامل التي تدعم وتشجع على النجاح الدراسي لدى الطلاب ذوي الأداء الدراسي المرتفع(Linda, 2003, 24). فالبيئة الأسرية هي الأساس للطفل في تحقيق تحصيله العلمي بشكل مناسب(الكندري،٢٠٠٨، ٩٨)

٣-التوجيه العقلي والثقافي: ويقصد به مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية وتشجيع أفرادها على المشاركة في هذه المجالات مثل توفير الكتب الثقافية والعلمية خارج المقررات الدراسية وشراء الدوريات من صحف ومجلات أسبوعية وشهرية(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٧). ولقد بينت دراسة جعفري(٢٠١٠) أهمية وعي الأسرة بتوفير الوسائل التكنولوجية المعينة على التحصيل مع تقنين استخدامها بما يعود على الفرد بالنفع والفائدة، وذلك عن طريق التوجيه الإيجابي(جعفري، ٢٠١٠، ١١٠).

ويؤكد (جمال مختار حمزة) على أن الأسرة هي ممثلة الثقافة، أو هي مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات اجتماعية، ومنها يتعلم فكرة الصواب

والخطأ، ومنها يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتخذها كأسلوب في سلوكه، فهو يتعلم من الأسرة ماعليه من واجبات وماله من حقوق وكيف يعامل غيره وكيف يستجيب لمعاملة غيره، وجميع هذه الأنماط السلوكية والقيم التي يتعلمها الابن في مراحل تكوينه الأولى، تحدد إلى حد كبير أساليبه السلوكية في المستقبل(حمزة،١٩٩٦، ١٣٩).

٤-التوجيه الترويحي الإيجابي: ويقصد به مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة في الأشكال المختلفة للأنشطة الترويحية مثل الأنشطة الاجتماعية(الرحلات، المعسكرات، الحفلات، الاحتفال بالأعياد والمناسبات) والثقافية(مثل إشباع الهوايات الخاصة)، والرياضية(مثل ممارسة الألعاب المختلفة في الأندية والساحات الشعبية ومراكز رعاية الشباب)والفنية(مثل مماراية أنشطة الفنون التشكيلية والفنون الترويحية كالتمثيل والغناء والرقص).(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٨٦). ولاعجب أن مثل هذه الأنشطة الاختيارية والإرادية التي تمارس في أوقات الفراغ تهدف إلى تنمية الفرد بدنياً وصحياً وعقلياً واجتماعياً ثم تنمية روح التفاعل والتماسك وتدعيم روح الانتماء للجماعة والمجتمع لديه (السدحان،٢٠٠٣، ٤٠).

٥-التوجه نحو القيم الدينية والخلقية: ويقصد به ما توليه الأسرة من اهتمامات بالقيم الخلقية والدينية ومدى تمسكهم بها ويشمل هذا أداء الشعائر الدينية في أوقاتها، والصوم الذي يشجع على الصبر وحسن الخلق وإيتاء الزكاة والتصدق على الفقراء والمحتاجين وصلة الرحم والاحساس بمشكلات الأهل والجيران والإحسان إليهم والتحلي بصفات الصدق والمودة والتسامح والبعد وعن الحقد والغيرة والضغينة والتعصب والتطرف والتحلي بالجدية في العمل والقصد في العيش دون تقتير أو إسراف(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٨٦).ولاشك أن التعاليم الروحية والقيم الأخلاقية تهدف إلى تجنب وقوع الفرد في الخطأ، وتخفف من حدّة التوتر بسبب تصارع الرغبات. فالابن المتطلع إلى التحرر والاستقلالية عن الإطار الأسري التربوي الموجه تدفعه الحاجة للدعم المعنوي من طرف هذه البنى الاجتماعية، فيشعر بالأمن والراحة النفسية عندما يسلك سلوكاً معيناً يكون مقبولاً ومشتقاً من قاعدة أخلاقية تستند إلى تعاليم دينيه، كما يشعر بالذنب عندما يرتكب المخالفات والأخطاء الأخلاقية(جابر،٢٠٠٠، ٦٠).

ج-نوع ودرجة الانضباط والتنظيم داخل الأسرة:

ويهتم هذا الجانب بالبنية التنظيمية للأسرة ودرجة الضبط التي تمارس تجاه كل فرد من أفرادها وفيما يلي عرض ذلك:

١-التنظيم: ويقصد به مدى اهتمام الأسرة بتنظيم أمور حياتها والتخطيط المسبق لأنشطتها المعيشية المختلفة مثل السفر أو الدراسة أو شراء متطلبات الحياة اليومية....الخ، ومدى وضوح القواعد السلوكية أمام الزوجين والأبناء ومدى التزامهم بها والأدوار والمسؤوليات المسندة إلى كل منهم ومدى تكاملها لتحقيق الأعمال الأسرية والأنشطة المنزلية(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٦٩). فوضع الحدود للتعامل مع الأبناء من حيث الوقت أوالصرف المالي أو اللعب، من الأمور الإيجابية في تربية الأبناء(رزق،٢٠٠٦، ٢٠).

٢-الضبط: ويقصد به مدى انتظام الأسرة في ترتيب هرمي من الأكبر سناً للأصغر سناً ومن الوالدين للأبناء والأحفاد، ومدى صرامة القواعد المنظمة للسلوك، وهل في الإمكان التعامل معها بمرونة أم لا؟ وأساليب التنشئة الاجتماعية؛ ومدى مايسلك كل فرد من أفراد الأسرة من ضبط على سلوك الآخرين مثل ضبط الزوج لسلوك زوجته وضبط الوالدين لسلوك أبنائهما وضبط الأخ الأكبر لسلوك أخيه الأصغر، وهل يتم هذا في جو سمح مرن أم في جو متسلط مستبد، هل يعطي كل فرد في الأسرة للآخرين حرية الخطأ أم يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة ولايغفر له أيَّ تجاوز لقواعد السلوك المرعية(حافظ،٢٠٠٠، ٢٦٩). فالانضباط الفعال ذلك -عندما يصدر خطأ من الابن- الذي لايوجه الابن فقط إلى "لماذا كان سلوكه خاطئاً "، بل يوجهه إلى "ماذا كان يجب عليه أن يسلك"(رزق،٢٠٠٦، ١٤).

- **البعد الثاني:** مدى إشباع الأسرة لحاجيات أعضائها:

تلعب الأسرة دوراً هاماً في تنشئة أبنائها وإشباع حاجياتهم الحيوية والاجتماعية فضلاً عن اشباع حاجيات الزوجين في الرفقة الطيبة، ويتوقف نجاح الأسرة في اشباع حاجيات أعضائها وأبنائها بصفة خاصة على مقدار مايتمتع به مناخها من السوية والصحة النفسية، وهو أمر يرتبط بعوامل نفسية لعل أبرزها:

-النضج الانفعالي لكلا الزوجين ومايتمتع به كلاهما من اتزان نفسي.

-قدرة الزوجين على التحكم الذاتي وضبط النفس خاصة في أوقات الأزمات.

-رغبة الزوجين في إظهارالأسرار الشخصية لشريك الحياة.

-القدرة على إظهار العاطفة والاعتبار نحو الآخرين.

-القدرة على معالجة الإحباط والتحكم في الانفعالات.

-التقدير العالي للذات من جانب الزوجين.

-المرونة في التعامل وعدم التدقيق وتصيّد الأخطاء.

-القدرة على التواصل بشكل صريح وأمين مع شريك الحياة.

أما فيما يتعلق بالأبناء فالأسرة تحقق لهم الكثير من حاجياتهم البيولوجية كالمأكل والمشرب والنوم والراحة والعناية الصحية وحاجياتهم الاجتماعية والتربوية كالحب والتقدير والتوجيه ويتوقف هذا على كون الأسرة متماسكة غير مفككة، مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي يسمح لها بتلبية تلك الحاجيات(حافظ وآخرون، ٢٠٠٠، ٢٧٠). ولاريب أن هناك نوعاً معيناً من الاشباع تنفرد به الأسرة بتقديمه لأفرادها وقد لاتستطيع أية جماعة أخرى أن تعطيه للفرد، هذا الاشباع هو مايسمى باشباع الحاجة إلى الحب والمودة والانتماء(حمزة،١٩٩٦، ١٣٩).

- **البعد الثالث:** أساليب تنشئة الأبناء:

من مؤشرات المناخ الأسري الصحي أساليب التنشئة الوالدية للأبناء وفي هذا نجد العديد من الأساليب بعضها غير سوي وبعضها سوي.

ومن الأساليب غير السوية: *القسوة وإثارة الألم النفسي*: بحجة كبح جماح عدوانية الطفل وتهذيبه ولكن ثبت أن هذا يفضي في الغالب إلى إصابة الأبناء بالجبن ويقتل في نفوسهم المبادرة(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٧٠). كما يؤدي إلى الشعور بالتعاسة، والتحصيل الدراسي المنخفض(هيلات وآخرون، ٢٠٠٨، ١٥). كماأن التربية الصارمة تؤدي لامحالة إلى خلق شخصية مهزومة خاضعة، وضمير صارم يحاسب الطفل على كل كبيرة وصغيرة، كما تولد الكراهية للسلطة الأبوية ولكل مايشبهها أو يمثلها، فيتخذ الطفل من الراشدين ومن المجتمع عموما موقفاً عدائياً قد يدفعه إلى الجنوح(جابر،٢٠٠٠، ٦٧).وتصبح رؤية الفرد لمسائل الجنس والزواج بأنها مهام إلزامية، ولا يشعر بالرضا في حياته الزوجية(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٤١).

وأسلوب *الرفض أو النبذ* Rejection حيث يعامل الطفل بطريقة تعبر عن الرفض وبأنه غير مقبول، ومصدر عبء على أهله، فيشعر بأنه منبوذ وغير مقبول لا من ذاته ولا من قبل الآخرين. ويتوق إلى الحب لكنه دائماً يتوقع الرفض وقد يثير استجابة الرفض من الآخرين، ولديه ميل وحافز لجرح ورفض الآخرين، وعادة ما ينجذب إلى الشريك غير اللطيف(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٣٨). ولقد أشارت دراسة(Thabet, at el .2009.77) إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين سلوك الرفض من قبل الآباء والأعراض الجسدية لدى الأطفال.

والتساهل أكثر من اللزوم: حيث يتقبل الأهل ما يفعله الأبناء ونادراً ما يعاقبون أبناءهم(العمر،٢٠٠٤، ١٥٢). ويغدق الأهل على أطفالهم الهدايا والامتيازات والخدمات دون

الاهتمام بحاجياتهم الأساسية، فينشأ الطفل وهو يتوقع من الآخرين أن يعرفوا احتياجياته ويلبوها دونما أن يعبّر عما يريده. ويصبح اتجاه الفرد نحو الزواج – نتيجة هذا الأسلوب– بأن يتمسك بالشريك الذي يتساهل معه وقد يستخدم جاذبيته ويتظاهر بالضعف حتى ينال مايريده من الطرف الآخر(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٣٩).

و *التفرقة* في المعاملة بين الأبناء ممّا يسهم في توتر العلاقات بينهم مما ينعكس سلباً على جو الأسرة ويزيد إدراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة إذا كان هو شخصياً هدفاً للتحيّز ضده(ناعمة،٢٠٠٤، ٥٢).

و *الاهمال أوالترك* *Neglecting* الذي لايسهم في تهذيب سلوكيات الأبناء غير المقبولة اجتماعياً وقد يؤدي إلى انحرافهم السلوكي وتأخيرهم الدراسي بسبب الافتقار الى الرقابة(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٧٠) فالإهمال يأخذ أشكالاً متعددة منها: الإهمال البدني والإهمال العاطفي والوجداني(عماد،٢٠٠٣، ٦٠). إلا أن الإهمال هنا عادة مايكون إهمال عاطفي، فينشأ الفرد وهو غير قادر على تكوين صداقات حميميَّة، ويتوق إلى الشريك الذي يلعب دور أحد الوالدين والذي يمنحه انتباهاً غير محدود وتقبلاً وعاطفة، ويقيم عدة علاقات جنسية(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٤٠).

أو *التذبذب في المعاملة* الذي يجعل الأبناء فيها نهباً للضياع لايميزون السلوك المقبول من السلوك غير المقبول ومن ثمَّ يصعب عليهم اكتساب معايير السلوك السوية(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٧٠) ولقد ظهر أن الشدة المعقولة الثابتة أهون مؤشر من هذا التذبذب(جابر،٢٠٠٣، ٦٠).

و *الحماية الزائدة* التي تعيق نمو شخصيات الأبناء واعتمادهم على أنفسهم وإحساسهم بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية واستقلاليتهم في التصرف(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٧٠). وفي هذا النمط من المعاملة يتعلم الطفل أن يأخذ ولايعطي، كما أنه يخلق منه شخصاً حساساً يتضايق لأبسط المشكلات ولايطيق مواجهة الصعاب فيجتهد في الخلاص منها بأي ثمن وسرعان مايطلب المعونة من الآخرين(جابر،٢٠٠٠، ٦٨).وتصبح حياته الاجتماعية محصورة مع الذين يتعاطفون معه ويخدمونه ويتساهلون معه. ويتوقع من الشريك أن يكون طبيباً أو ممرضاً له، والجنس مؤلم وغير محبذ(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٣٩).

والمثالية Perfectionist في التنشئة حيث يتم تقبل الطفل فقط إذا كان إنجازه مميزاً، ومن الصعب جداً إرضاء الأهل لأن المعايير الموضوعة عالية جداً وصعبة المنال، فينشأ الفرد مهتماً

بالتفاصيل وغير راضٍ تجاه ذاته وعمله، ومن الصعب إرضاؤه. ويبحث عن الشريك المثالي ولا يعبّر عن مشاعره، ويكون غير حنون وغير عاطفي(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٤٢).

ولاشك أن أفضل أساليب المعاملة هو ماأطلق عليه روجرز Rogers عالم النفس الامريكي التقبل الايجابي غير المشروط Unconditioned Positive regared والسواء في المعاملة الذي يتطلب الحزم في غير قسوة والحنان والحب من غير تدليل(حافظ وآخرون،٢٠٠٠، ٢٧١).

ولاريب أن الأسلوب الصحيح في التنشئة يظهر من خلال إدراك الطفل لمعاملة والديه أنهما يعاملانه معاملة طيبة ويعطيانه الحرية ويلبيان رغباته في معظم الحالات وفي هذه الحال يشعر الطفل بحب والديه الثابت والدائم له، كما يشعر بالعلاقات الدافئة على يدي والديه. وفي هذا الأسلوب من المعاملة لايفرق الوالدان بين الأخوة ولايلجأان كثيراً إلى أساليب العقاب البدني وفي ظل هذه المعاملة يشعر الطفل بالارتياح والهناء العائلي ويعتقد أن والديه وفرا له طفولة سعيدة(ناعمة،٢٠٠٥، ٥٢). والجنس – بالنسبه له– هو التعبير عن الحب الناضج والاهتمام بالطرف الآخر، ويشعر بالمساواة مع شريكه(الخالدي والعلمي،٢٠٠٩، ٣٧).

– ويعلق الأديب الساخر برناردشو"أنه يولد الطفل عاجزاً اجتماعياً في العصر الحديث، فالعلاقات الاجتماعية انكمشت–وهذا هو سمة العصر الحديث– فقد تطورت صناعة الدواء والمساكن وقلت نسبة الوفيات وتمتع الطفل بدرجة مناعة جسمه أكبر ولكن ظهرت أعراض المرض النفسي على الطفل نتيجة التنشئة الوالدية غير التربوية.(حمزة،١٩٩٦، ١٤٥).

<u>سادساً: المناخ الأسري السوي والمناخ الأسري اللاسوي:</u>

يمكن القول إنه كما في مجال السلوك يحتل أي سلوك نقطة على متصل يمثل أحد طرفيه قطب السواء ويمثل الطرف الآخر قطب اللاسواء ويكون نصيب السلوك من السواء(أو اللاسواء) حسب قرب النقطة التي يشغلها السلوك من قطب السواء أو بعدها عنه، وكما أن الأفراد ومن ثمَّ يشغلون نقاطاً على متصل السواء فإن الأسرة كذلك تشغل نقطة على هذا المتصل، ومثل سواء الأفراد يكون سواء الأسر يتوزع توزعاً اعتدالياً بحيث تتركز معظم الأسر في المنتصف وتقل عند الأطراف ولانستطيع أن نضع خطاً فاصلاً محدداً بين الأسر التي نعتبرها سوية والأسر التي نعتبرها غير سوية. ويكون نصيب الأسرة من السواء بقدر قربها من قطب السواء أي من اتصافها بخصائص السواء، والعكس صحيح؛ فالأسرة غير سوية بقدر قربها من قطب اللاسواء واتصافها بخصائص اللاسواء(علاء الدين كفافي،١٩٩٩، ١٣٥). "وإن نجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على مدى مايوفره الوالدان لأبنائهما في حياة الأسرة من تجارب وعلاقات

طيبة باعتبارهما زوجين مما يؤدي إلى تهيئة جو من الصحة النفسية السليمة للأبناء". ويلاحظ أن الأسرة السوية هي المناخ أو الوسط الذي يتعلم فيه الطفل من البداية كيف يحقق التوازن بين الحاجة إلى الاتصال والحاجة إلى الاستقلال طوال حياته في علاقاته مع الآخرين، أما الأسرة غير السوية ذات التفاعلات والاتصالات الخاطئة فغالباً تخفق في تعليم الطفل كيفية إحداث هذا التوازن وينتهي الأمر بسيطرة إحدى الحاجتين، فإذا كان الاتصال انتهى الأمر إلى الخضوع والسلبية وإذا كان الاستقلال انتهى الأمر إلى العزلة والوحدة، وفي الحالات غير السوية تكون العلاقات الأسرية مع أهميتها البالغة في تشكيل شخصية الفرد أقرب إلى العلاقات الكاذبة القائمة على الأوهام أو الاسقاطات ولا تستطيع أن تشبع الحاجة الإنسانية إلى الاتصال إشباعاً حقيقياً (ناعمة،٢٠٠٤، ٣٧- ٣٨).

أ- الخصائص العامة للأسر ذات الأداء الوظيفي السيء:

تتميز هذه الأسر بالتصلب والتشدد والانغلاق، وعدم وجود القوانين، والعرقلة والارتباك والتسيب، وضعف الاتصال وضعف المشاعر وعدم الثقة، وضعف المودة وضعف التلقائية واستخدام الترهيب. (الدليم،٢٠٠٦، ٦٩)، كما يتم في هذه الأسر اتخاذ أهم أعضائها ككبش فداء، أما الوالدان فلديهما تقدير ضعيف للذات. ويتبعون أساليب ضبط سلبية كالعقاب والتخويف والشعور بالذنب والسيطرة (كفافي،١٩٩٩، ١١٦).

وفيما يلي بعض الخصائص الرئيسة للأسر ذات الأداء الوظيفي السيّئ بشيء من التفصيل وهي: اللاأنسنة، الحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي. ولا بد من ذكر أنه تم الاستناد على هذه الخصائص وذلك اعتماداً على مقياس (الكفافي) للمناخ الأسري و الذي تم استخدامه في هذا البحث لقياس المناخ الأسري.

١-اللاأنسنة Dehumanizing أو لاأنسنة الأشخاص:

يذكر جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي (١٩٩٠) أن اللا أنسنة" تعني تجريد الشخص من صفاته الإنسانية ومعاملته كشيء والنظر إليه كأداة لتحقيق أهداف وليس كغاية في ذاته، ومن خلال ذلك يفقد الإنسان كثيراً من حقوقه الإنسانية" ويترجم المصطلح أحيانا تشيؤ.

فالعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الآخر كما هو. أما اللاأنسنة، فيدرك أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاية، وليس غايةً في حد ذاته. وغالباً مايكون التملك وراء هذا التوجه، حيث ينظر أحد الأطراف للطرف الآخر كشيء يمتلكه. كنظرة غالب الأزواج نحو زوجاتهم والآباء نحو أبنائهم، وهذه الروح التملكية في العلاقات الزوجية تسوغ بالحب. وتحت

هذا الستار يحاول الوالد إعادة صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه، تلك الحياة التي أرادها لنفسه ولم يستطع تشكيلها. وإن مثل هذا التشويه في العلاقات– إذا زاد عن درجة معينة– ربما يرتبط بخلق مناخ مرضي في الأسرة يتسم بعلاقات مشيّئة، ومشوهة مما يؤدي إلى التخبط وتوتر العلاقات لأنها قائمة على خيال ووهم وليس على واقع فعلي (كفافي،١٩٩٩، ١٣٧–١٤٠).

٢–الحب المصطنع للطفل Effected Love :

حيث لايكون الحب خالصاً للطفل وإنما حب والدي مصطنع ومشروط بشروط الطاعة الكاملة وإلغاء إرادته الخاصة. وربما يكون ذلك بسبب عدم اكتمال الاتزان النفسي للزوجين وعدم إشباع حاجيَّاتهما النفسية، ممايجعلهما يتخذان الطفل وسيلة لتحقيق ماينقصهما.وفي ظل شروط هذا الحب، يطلب من الطفل أن يكون متحملاً للمسؤولية أكثر مما يحتمل، كما تطلب منه الطاعة الكاملة، إضافة إلى أنه لا تكون له مطالب خاصة به، لأن مطالبه هي مطالب الوالدين، هذه المطالب التي استدخلها وأصبح يعمل على تحقيق مايريدانه باعتبار مايريدانه هو مطالبه وأهدافه الشخصية. وما أبلغ المعاناة التي يعانيها الطفل في ظل هذا المناخ المصطبغ بالحب المصطنع، فهو يعاني من ازدواجية الإحساس والشعور. ويكون الدافع الحقيقي وراء التعمية التي تقوم بها الأم (محاولاتها إشعاره بالذنب وتغطية مشاعرها الحقيقية، إذا ماسألها صراحة عن حبها له) هو الاستغلال، الذي ينتهي إلى تشكيك الطفل فيما يحسه ويراه ويخبره، إضافة إلى زرع الإحساس بالذنب لديه لمجرد توجيه سؤاله مباشرة لأمه (لماذا لاتحبينني؟).

ويختلف الأطفال في تقبلهم لذلك، فمنهم من يتعلم أن يشارك في صنع المشاعر وادعائها، وبذلك يصبح جزءاً من ميكانزمات التوازن الأسري لبقاء النسق في حالة غير صحية، ومنهم من لاينطلي عليه التصنع والكذب، وهو بهذا يمثل تهديداً لايحتمل، ويسبب عدم توازن وتوترات مستمرة للنسق، وهذا مايجعل الأسرة تحاول التقليل من شأنه في مايقول ويفعل، كما تعمل على إزاحة هذا الطفل مادام قد أصبح عنصراً مغلقاً للتوازن غير الصحي للأسرة (كفافي،١٩٩٩، ١٤٠– ١٤٢). فالحب غير المشروط معناه أنه ليس هناك خيوط متعلقة بذلك الحب فهو نوع من الحب الذي لا يتطلب أية شروط، وهو حب إيجابي لأننا نحترم الطفل ونحبه بغض النظر عما إذا أخفق في عمل ما أو نجح فيه (حافظ، ٢٠٠٧، ٦٦).

٣–الأسرة المدمجة The Merger family :

الزوجان المندمجان يتبنيان اتجاهاً تعلقياً تملكياً كل منهم نحو الآخر، ويتضمن هذا الاتجاه رسالة يرسلها كل طرف للطرف الآخر(إنني لاأستطيع أن أستغني عنك)(إنني لاشيء بدونك) بل إن كل

منهما يميل إلى إدانة أي محاولة يقوم بها أي من الطرفين للانفصال أوالاستقلال عن الطرف الآخر. وفي حال الاندماج بين الطفل وأحد الوالدين فإنهما يكونان نسقاً فرعياً (طفل–والد) أو (طفل–والدة) ويسعى هذا النسق الفرعي خاصة من جانب الطرف الأقوى فيه وهو الوالد إلى ابقاء النسق على حاله بينما يكون من الطبيعي أن يكبر الطفل وينمو ومع النمو تكون الرغبة في الاستقلال والانفصال عن الوالدين وتكوين الشخصية المستقلة. ومما لا شك فيه أن نزعة الاستقلال هذه عند الإبن تمثل تهديداً للنسق الفرعي، ولذا فإن الوالد يقاوم بشدة ويجاهد ليمنع نمو الطفل في اتجاه الاستقلال والانفصال، بل يحاول تشكيل العلاقة بينهما على نحو يشد وثاق الطفل ويقيّده إليه (الكفافي، ١٩٩٩، ١٤٣–١٤٤).

– واستخدم بوين Bowen مصطلح التجمع المعيق ليضيف عملية لاحظها في أسر الفصاميين. ويقصد بوين بهذا المصطلح أن أفراد الأسرة يرتبطون ببعضهم بعضاً بطريقة لا تجعل أياً منهم لديه إحساس حقيقي بذاته كشخص مستقل وتكون الحدود بين افراد الأسرة غير واضحة، وتشكل الأسرة كتلة غير منتظمة ليس لها خصائص مميزة وهنا نجد أن أفراد الأسرة لايمكنهم أن يكسبوا الودّ الحقيقي ولا أن ينفصلوا ويصبحوا أشخاصاً. إن لديهم تجمعاً معيقاً لايعطيهم الحرية أو الاختيار ليقتربوا أكثر أو ليبتعدوا (ناعمة،٢٠٠٤، ٤٢).

٤–المناخ الوجداني غير السوي Abnormal Affective Climate:

كما يصوره أكرمان Akrman هو أن يعيش أفراد الأسرة في مناخ موحش وفارغ من العلاقات الإنسانية الدافئة، كما يخفقون في تيسير تعلم أفراد الأسرة كيف يمارسون العلاقات المتوازنة، بل قد نجد فيها قيم التفاني الكاذب والتضحية الجوفاء التي لامبرر لها. ففي هذه الأسرة هناك نوع من التناقض بين مايبدو على السطح ومايحدث في الداخل. فما يبدو على السطح يتسم بالهدوء والثبات والاستقرار، ولكن هذا الهدوء غير قائم على أسس قوية داخل الأسرة بل هو هدوء يتسم بالركود والجماد. وباعتبار أن هذا الهدوء ظاهري ومصطنع، فإنه سرعان ماتمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنشأ فجأة، و تنطفئ فجأة، وكأنه شيءٌ لم يحدث. وكأنما كل شيء يفقد معناه في هذه الأسرة فتتضرر العلاقات الأسرية وتفقد كثيراً من صفاتها الإنسانية.

كما يصور أكرمان Akrman هذا المناخ بحيث يسوده التناقض بين ما هو حقيقي وبين ما هو ظاهر، ويكون فيه الوالدان محافظين ويريان أن كل شيء على مايرام، وأن الأشياء ينبغي أن تظل كما هي.ولقد أشار أكرمان إلى هذا المناخ حيث قال: ((إننا في أسرة المريض أمام جو غير طبيعي)) (حافظ،٢٠٠٧، ٦٦). وفي هذا المناخ تصطبغ العلاقات بين أفراد الأسرة بصبغة

اكتئابية تتسم بالحد الأدنى من التلقائية والحيوية والحرية، ويشعر أبناء هذه الأسر بالقلق والذنب، وفي هذا الجو الكئيب يخاف عضو الأسرة من أن يلام وأن يسب وأن يعاقب (كفافي،١٩٩٩، ١٦٠-١٦١).

ب-الخصائص العامة للأسر ذات الأداء الوظيفي الجيد:

لابد من الإشارة إلى أن الدراسات الامبيريقية التي قام بها الاختصاصيون النفسيون والاختصاصيون الاجتماعيون وعلماء الاجتماع وغيرهم بشأن الأسر السليمة لاتزال قاصرة، ولعل التفسير الذي يقدم لمثل هذا الوضع هو أن المعالجين الأسريين نادراً مايعملون مع أسر سليمة، ولذلك فهم لايضعون إلاّ اهتماماً قليلاً على الصحّة والسّلامة، مقارنة بما يحظى به الاضطراب والخلل من اهتمام وتركيز (الدليم،٢٠٠٦، ١٥).فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأسر السليمة ذات المناخ الأسري الصحّي، وهذا في حد ذاته ذو أهمية قصوى عند تناول المشكلات الأسرية. وذكر (Fincham, et al, 2007,280) أنّ التركيز على دراسة الأسر المضطربة له دور في الكشف عن الأسباب والعوامل، ومن ثمَّ في العمل على التخلّص منها أو على الأقل التخفيف منها، ومن ثمَّ يبدو أن دراسة العمليات السلبيّة أكثر جدوى علميّاً من دراسة العمليات الإيجابيّة. كما أنّ (Fincham & Beach, 2010,6) أشار إلى أن أحد أسباب التركيز على دراسة الأسر المضطربة أن مثل هذه الأسر بحاجة إلى مساعدة لكونها تعكس الألم والمعاناة أكثر من الأسر التي تبدو بحالة جيّدة.

- ويمكن تعريف الأسرة ذات الأداء الوظيفي الجيّد أنها كلُّ أسرة تعطي الفرصة لكل فرد من أفرادها أن تكون له حياة فرديّة مستقلة، فيها كثير من الحرية وفرص النمو والارتقاء (بلّه،٨٠،٢٠٠٣). كما أنها ترحب بالتّواصل بين أفرادها، وتمتاز المعاملة بينهم بالرّعاية والتعاون والانفتاح والثقة، كما أنّهم يحترمون الاستقلالية الشخصيّة ويعبرون عن تعاطف ودفء وأمل، علاوة على الحس الإنساني (الدليم،٢٠٠٦، ٦). كما تمتاز الأسر السليمة بما يلي :

١- لديها توجهات تتسم بالاهتمام والحرص والرعاية والقبول لأعضائها.

٢- بمستويات عالية من المبادرة.

٣- بمستويات عالية من الاستقلالية الشخصية.

٤- بمستويات عالية من المشاركة والتعاون.

٥-الانفتاح بالتعبير عن المشاعر بمزاج مفعم بالدفء والعطف والحنان والحب والرعاية.

٦- بدرجات عالية من التلقائية والعفوية والرعاية (Fisher et al, 1982, 273).

- وبذلك فإننا نستطيع القول إن الحياة السعيدة لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق المنزل الجيد السوي الذي يخلق الجو النفسي الذي يستطيع فيه كل أعضائه أنُ ينمّوا قدراتهم، ويحققوا حاجياتهم بطريقة بنّاءة، وحيث يلعب الوالدان دوراً أساسياً في عملية نمو الطفل؛ فإن نمو الطفل يتطلب توافر مناخ أسري ملائم لإشباع الحاجيات البيولوجية والنفسية للطفل. فالحب الدافئ الشامل الذي يمكن أن ينعم به طفل من الأطفال يفعل فعله الكبير في مقدار ثقته بنفسه وطمأنينته نحو شروط الحياة، وقدرته على مواجهة الظروف القاسية والسمحة على السواء.

الفصل الثالث

التوافق الزواجي

أولاً:مفهوم التوافق.

ثانياً: مفهوم التوافق الزواجي .

ثالثاً:تحليل عملية التوافق الزواجي .

رابعاً:الصحة النفسيّة للأزواج.

خامساً:التنبؤ بالتوافق الزواجي وقياسه.

سادساً:التواصل بين الزوجين.

سابعاً: عوامل التوافق الزواجي.

ثامناً: مستويات النجاح في الزواج.

تاسعاً: الإرشاد الأسري والزواجي.

عاشراً: أثر المناخ الأسري للأبناء على توافقهم الزواجي.

الفصل الثالث

التوافق الزواجي

أولاً: مفهوم التوافق:

قبل التعرف على مفهوم التوافق الزواجي يحسن التعريف بمفهوم التوافق بشكل عام والذي أصبح موضوعاً لعلم النفس بكل فروعه، حيث يعد علم النفس بصفة عامة هو علم دراسة التوافق الإنساني(سليمان، ٢٠٠٥,٢٠).

_ ويمكن القول إن تعاريف التوافق تسير في ثلاثة اتجاهات أساسية ، هي :

١- الاتجاه الداخلي: ويعني أن نقطة التوافق تنطلق وتعود إلى الشخص نفسه، فالتوافق يتم عندما تشبع حاجيات الفرد، الأمر الذي يعمل على تخفيض التوتر من خلال تخطي العقبات والصعوبات البيئية التي تحول دون تحقيق الحاجيات وإشباع التوافق.

٢- الاتجاه الخارجي: ويعني مسايرة المجتمع ومافيه من أنموذجات ومعايير وأنظمة وهو يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشكلاته الناتجة عنها .

٣- الاتجاه التكاملي(البيني): ويعني أن التّوافق عملية تقوم على التفاعل والتكامل بين الفرد وحاجياته ودوافعه من جهة والبيئة بضوابطها ومعاييرها من جهة أخرى، فالفرد يعيش في المجتمع، والمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد، فلا يمكن تصور الفرد دون المجتمع ولا المجتمع دون الفرد لذلك فإن أي محاولة للتوافق لا تأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الفرد والمجتمع تعتبر محاولة توافقية ناقصة(العنزي ، ٢٠٠٩ ، ٢٣).

_ ولقد اهتم الباحثون بدراسة سلوكيات التّوافق ودوافعه وأهدافه، فهناك توافق حسن عندما تكون السلوكيات والأهداف التي يحققها مُرضية نفسيّاً ومقبولة اجتماعياً، وتوافق سيئ عندما تكون السلوكيات والأهداف غير مُرضية نفسيّاً أو غير مقبولة اجتماعيّاً(سليمان،٢٠٠٥ ،٢٨).

ثانياً: مفهوم التوافق الزواجي :

على الرغم من أن الزواج يمثل مصدراً لكثير من الصراعات والمشكلات إلا أن قدرة الزوجين على تخطي هذه العقبات والتي تعتمد بالدرجة الأولى على مستوى توافقهما الزواجي تجعل من الزواج مصدراً للمساندة والشعور بالسّعادة والتفاعل والنجاح في الحياة، فالتوافق الزواجي مطلبٌ أساسيٌّ لضمان استقرار ونجاح العلاقة الزوجية (محمود ، ٢٠٠٦ ، ٦٠)، وعند تتبع مفهوم التوافق الزواجي نجد أن أدبيات هذا الموضوع تذخر بالعديد من المفاهيم المتباينة التي يمكن إجمال بعضها في :

- تعرف *كارل روجرز* Rogers، عام ١٩٧٢ بأنه: قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات العديدة التي إذا تُركت حطمت الحياة الزوجيّة(عربي كاتبي، ٢٠٠٤، ١٣٨).
- أما *عادل عزّ الدين الأشول* فقد اعتبر " أن الزواج المتوافق لابد وأن يكون نتيجة مجهودات شعورية تتفق ومبادئ وممارسات الصحة النفسية، حيث تبذل هذه المجهودات بوساطة كل من الزوج والزوجة لاستمرار الحياة الزوجية فيما بينهما، ويكون كل من الزوجين في هذا الزواج يشجع النضج والنمو الكامل لكل من الذات والشريك داخل وسط من العلاقات المتداخلة المتسمة بالتناغم والتناسق"(الأشول،١٩٨٩، ص ٥).
- في حين يعرف *كمال مرسي*(١٩٩٥)" التوافق الزواجي بأنه "قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزواجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفي إشباع حاجياته من تفاعله الزواجي" (مرسي، ١٩٩٥، ١٩٣).
- أما *القريطي*(١٩٩٨) فيرى أنه" يشير الى درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يساعدهما على بناء علاقات زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة ويعينهما على تحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة مايتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات " (القريطي،١٩٩٨ ،٦٥).

- في حين يعرفه *علاء الدين كفافي* (١٩٩٩) بأنه من نمط التوافقات الاجتماعية التي يهدف الفرد من خلالها الى إقامة علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، والتوافق الزواجي يعني أن كلاً من الزوجين يجد في العلاقة الزوجية مايشبع حاجياته الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجي وهو التعبير أو المصطلح الذي يُستخدم أحياناً كبديل لمصطلح التوافق الزواجي(كفافي،١٩٩٩، ٤٣٠).
- في حين يرى *كلر و آخرون* (Clare.et al. 2003) بأن التوافق الزواجي تتحدد من خلاله قدرة الزوجين على حل الصراعات ومواجهة الصعوبات والتفاعل بإيجابية ومواجهة ضغوط الحياة (Clare.et .al.2003:150).
- في حين يرى *عزت عربي كاتبي* (٢٠٠٤) التوافق الزواجي بأنه " قدرة كل من الزوجين على التكيف مع الآخر والتلاؤم مع مطالب الزواج، وذلك باستخدام الأساليب اللازمة والضرورية في تحقيق الأهداف من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن الانفعالات والمشاعر وإشباع الحاجيات من خلال التفاعل الزواجي" (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤١).
- أما *سناء سليمان*(٢٠٠٥) فترى بأن التوافق الزواجي" محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام الطرف الآخر وحاجياته ومزاجه، والتعبير التلقائي عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، والتعاون في صنع القرارات وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل" (سليمان ، ٢٠٠٥ ،٢٧)
- وأخيراً ترى *سناء الخولي*(٢٠٠٩) أن المفهوم العام للتوافق الزواجي " يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف(الخولي،٢٠٠٩، ٢١٠).

– وتباين مفاهيم الباحثين حول التوافق الزواجي يمكن عزوه إلى:

١–طبيعة الحياة الزوجية وماتحتويه من تنوع في الجوانب السلوكيّة والانفعاليّة المتبادلة بين الزوجين في المواقف الحياتية العادية والضاغطة، ويدعم هذا التباين باختلاف الأفعال والأساليب التفاعلية بين الأزواج طبقاً لمتغيرات بيئية ديموجرافية مختلفة.

٢-الخلط بالتداخل بين مفهوم التوافق الزواجي وبعض المفاهيم الأخرى كالرضا الزواجي والسّعادة الزوجية، وعدم اتفاق الباحثين حول مفهوم محدد للتوافق الزواجي نتج عنه تنوع في أدوات القياس وأساليب دراسة هذا الموضوع ممّا جعله مجالاً خصباً للبحث العلمي(محمود،٢٠٠٦، ٦١).

- وترى الباحثة أن التوافق الزواجي هو مستوًى من التآلف بين الزوجين قابل للتطور والنمو بقدر مايحققه و يقدمه أحد الطرفين من تفهم وتقدير لظروف وطبيعة الطرف الآخر، الذي هو الآخر عليه مقابلة ذلك بالمثل، وما يقدمانه لبعضهما من دعم ومساندة مع تقدم عمرهما الزواجي. فالتوافق الزواجي يمكن النظر إليه في جميع العوامل المحددة له والتي منها:

الاختيار الزواجي، وتقارب العادات والميول والاهتمامات، والتشابه في السمات الشخصيّة، وتشابه القيم والعواطف بينهما، والاتصال والتفاعل بين الزوجين، وتبادل العواطف، والتعبير عن الانفعالات والمشاعر، والإيثار والاحترام والتفاهم، والثقة المتبادلة، وتحقيق توقعات الدور الزواجي، والقدرة على ربط الأفكار والمشاعر، والتعامل مع الضغوط المختلفة بإيجابية، والعلاقات الثابتة والمستقرة، والسعادة الزوجية، والإشباع والرضا الزواجي، والنجاح الزواجي والحب المتبادل بين الزوجين، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل الصراعات ومايعترض الزوجين من مشكلات: مادية، أو اجتماعية أو صحية، والتمتع بالاستقرار الزواجي.

- ولابد من إيضاحٍ وهو أن هناك مَن تعامل مع الرضا والتوافق كمفاهيم مترادفة، وهذا أمر غير صحيح، حيث إن الرضا الزواجي حالة وجدانية تنطوي على تقبل أو عدم تقبل العلاقة الزوجية، وهذا صحيح جزئياً، إلا أن التوافق الزواجي أكثر عمومية من الرضا الزواجي وأن العلاقة الزوجية بما تحتويه من سلوكيات وتفاعلات متبادلة بين الطرفين في المجالات السلوكية المتنوعة، فضلاً عن اتجاه الفرد نحو العلاقة، أي إنه يختص بكل من مضمون العلاقة(الجانب السلوكي)، و طبيعتها(الجانب الوجداني) أهي إيجابية أم سلبية؟ في حين أن الرضا الزواجي يعني فقط الجانب الوجداني في العلاقة الزوجية(سليمان،٢٠٠٥، ٢٨).

ثالثاً: تحليل عملية التوافق الزواجي:

يحدث التوافق الزواجي إما بخضوع الزوجة لمطالب الزوج، أو خضوع الزوج لمطالب الزواج، أو بوصولهما إلى حلول وسط ترضي الطرفين، وتتفق مع معايير المجتمع وتقاليده.

لذا يعتبر الزوجان متوافقين زواجياً إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقام بواجباته نحوه، وأشبع له حاجياته وعمل مايربطه به، وامتنع عن عمل مايؤذيه، أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما، في حين يعتبر الزوجان متنافرين أو غير متوافقين إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر، أو تحرمه من إشباع حاجياته، أو لا تساعدهما على تحقيق أهدافهما من الزواج، أو تفسد علاقتهما الزوجية. (الداهري،٢٠٠٨، ٨٣).

ويتم الحكم على التوافق الزواجي من ثلاث زوايا:

١-زاوية الزوج: ويقصد بها مايقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع الزوجة.

٢-زاوية الزوجة: ويقصد بها ماتقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلاتها مع زوجها.

٣-زاوية الزواج: ويقصد به مايتحقق من أهداف للزوجين والأسرة في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية (سليمان،٢٠٠٥، ٣١).

- فالتوافق الزواجي ليس سهلاً، بل هو عملية تحتاج إلى جهد من الزوجين في تعديل سلوكهما، وتحسين أساليب توافقهما، حتى يتغلبا على الصعوبات والعوائق، ويتجاوزا الأزمات والضغوط ولو تطلب هذا من كل منهما التنازلَ عن بعض مطالبه، وتحمل بعض الإحباطات (مرسي،١٩٩٥، ١٩٥).ويذهب علماء النفس إلى أن الانسجام بين الزوجين ليس مجرد عملية سيكولوجية تقترن بنضج الشخصية واكتمالها، وإنما هو أيضاً ظاهرة سوية توجبها الطبيعة الإنسانية التي لا تكف عن التطور والنمو (غالب، ١٩٨٣، ٤٤).

والتوافق الزواجي مسألة نسبية، تختلف من زوج لآخر بحسب نظرة كل منهم للزواج، وتفسيرهم له، وفهمهم لقدراتهم، وبحسب علاقة الزوج بزوجته وعلاقتها هي بزوجها وأهدافهما من الزواج (الداهري،٢٠٠٨، ٨٤).

رابعاً:الصحة النفسية للأزواج:

شرع الله تعالى نظاماً للزواج، وجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالاً كريماً، يحفظ شرفهما ويصون كرامتهما، ويقوم على رضاهما، وشهادة الناس بأن كلا منهما أصبح للآخر، وبهذا وضع للجنس الإشباع العفيف، وحمى النسل من الضياع، وصان المرأة من أن تهان، وحفظ الرجل من أن يكون حيواناً، وأنشأ الأسرة التي تربي الأجيال وتصنع الرجال والنساء الأصحاء نفسيّاً وجسميّاً واجتماعيّاً وأخلاقيّاً (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٧). كما أن طبيعة الزواج تعكس قيماً اقتصادية وأخلاقية ودينية واجتماعية بالغة التنوع والأهمية (وطفة والأنصاري،٢٠٠٥، ٥١٥).

فالزواج يسهم بقدر كبير في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة وذلك لما يحققه لكليهما من إشباع لبعض الحاجيات النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي يصعب إشباعها دونه وهذا الإشباع لابد أن يتبعه نوع من الارتياح النفسي ويصحبه تخفيف لحدة بعض التوترات النفسية للفرد وتحقيق مستوى أفضل من الصحة النفسية له، حيث أشارت الدراسات كدراسة (knupfor,1966) إلى أن الرجالَ المتزوجين أكثر المجموعات الأربع (رجال متزوجون، نساء متزوجات، رجال غير متزوجين، نساء غير متزوجات) شعوراً بالسعادة (عبدالرحمن،١٩٩٨، ١٩). فالصحة النفسية ترتبط بالتوافق الزواجي الذي يظهر في رضا الزوج عن زوجته وإدراكه لرضاها عنه، وتقبلها له، وفي رضا الزوجة عن زوجها وإدراكها لرضاه عنها وتقبله لها، فالتوافق الزواجي كما شرَّعه الله تعالى يزيد الإيمان الذي ينمي الصحة النفسية (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٧). كما أشارت دراسة (Thabet et al , 2008, 84) إلى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين معدل انتشار المشكلات النفسية وبين عدم الرضا الزواجي وذلك على عينة من الأزواج. وإذا كان التوافق في الزواج من عوامل تنمية الصحة النفسية، فإن تمتع كلا من الزوجين بالصحة النفسية من عوامل توافقهما الزواجي، فالتأثير متبادل بين التوافق في الزواج والصحة النفسية. ويتفق خبراء الأسرة على أن تمتع الزوجين بالصحة النفسية شرط أساسي لقيام الأسرة الصالحة (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٨).

– وإن من مؤشّرات الصحة النفسيّة للأزواج:

١–تقبل الزوج لذاته واحترامه لها، وشعوره بالاستقلالية والثقة وتحمله للإحباط والقلق.

٢-صدق الفرد مع نفسه، ومع الطرف الآخر، وأن يعرف ذاته ويحدد هويته وأن يتقبل المصاعب ويتكيف لحلها، وهكذا فإن معرفة النفس والصدق معها وتقبلها قد يؤدي الى صحة نفسية جيدة.

٣-فاعلية الفرد الاجتماعية ومايرافق ذلك من إشباع لحاجياته.

٤-ضبط النفس؛ أي الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية.

٥-الفهم الواقعي لإمكانياته وأن يتمتع بالقدرة على خفض التوترات بالإضافة الى تقدير الآخرين.

٦-القرب من الله، والعلاقة مع الآخرين، والوئام مع النفس وسلامة الجسد والنجاح في الحياة (عيسى،٢٠٠٦، ٤٤).

خامساً: التنبؤ بالتوافق الزواجي وقياسه:

التوافق الزواجي مسألة نسبية تختلف من زوج لآخر بحسب النظرة للزواج وفهم الزوجين لطبيعة العلاقة فيما بينهما وتحديد أهداف الزواج، كما أن للظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية التي عاش فيها الزوجان دوراً بارزاً في نشأة سوء التوافق الزواجي (العنزي،٢٠٠٩، ٢٨).

- وقد بدأ قياس التوافق الزواجي بطرق متعددة في أواخر العشرينيَّات، ثم ظهرت بعد ذلك بعشر سنوات دراسات واسعة وشاملة اهتمت بدراسة المؤشرات التنبؤية للتوافق الزواجي. وفي هذا السياق ترى بيرنرد Bernard أن الحياة الزوجية يمكن أن تكون ناجحة إذا كانت المكاسب التي تعود من الزواج أكثر من الخسائر المترتبة عليه، لذا لابد أن تكون العلاقة الزوجية علاقة ملموسة وممكنة وليست علاقة متخيلة أو مثالّية (الخولي،٢٠٠٩، ٢١٢).

- وتشير سناء الخولي (٢٠٠٩)إلى المؤشرات التنبؤيّة المؤدّية للتوافق الزواجي ماقبل الزواج وهي:

١-التعرف،لابأس به أو يدوم أكثر من ستة أشهر.

٢-القدرة على التوافق: حسنة بوجه عام.

٣-السن عند الزواج:٢٠ فأكثر للفتيات و٢٢ فأكثر للرجال.

٤-فرق السن: الرجل أكبر سناً أو في سن المرأة نفسه.

٥-الارتباط بالأب: وثيق.

٦-الارتباط بالأم: وثيق.

٧-المواظبة على الصلاة: مرضية بوجه عام.

٨-الصراع مع الأب: لايوجد أو يكون قليلاً للغاية.

٩-الصراع مع الأم: لايوجد أو يكون قليلاً للغاية.

١٠-مراعاة النظام والدقة: ليس صارماً.

١١-المستوى التعليمي: تقارب في درجة التعليم بين الشاب والفتاة.

١٢-فترة الخطبة: تسعة أشهر أو أكثر.

١٣-الأصدقاء قبل الزواج: لهما أصدقاء.

١٤-السعادة في الطفولة: مرتفعة أو مرتفعة جدا.

١٥-السعادة في زواج الأباء: مرتفعة أو مرتفعة جدا.

١٦-أسلوب إتمام الزواج: الجهات الرسمية.

١٧-المقدرة العقلية: متساوية.

١٨-المهنة: التفرغ في خط مهني معروف.

١٩-التنظيمات: العضوية في واحدة منها.

٢٠-الادخار: موجود إلى حد ما.

٢١-المعلومات الجنسية: مناسبة وصحيحة.

٢٢-مصدر المعلومات الزوجية: الوالدان.

٢٣-العلاقة الجنسيّة قبل الزواج: لا وجود لها أو مع من سيصبح شريك المستقبل.

- أما المؤشرات الزوجية فهي:

١-الأطفال: وجود الرغبة في إنجابهم.

٢-الصراع حول الأنشطة: لايوجد.

٣-المستوى الاقتصادي: البيت الخاص المستقل.

٤-الوظيفة: منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج.

٥-وظيفة الزوجة: تعمل والزوج موافق.

٦-المساواة بين الزوج والزوجة: عدم وجود أدنى أو أعلى.

٧-المقدرة العقلية متساوية: من وجهة نظر الشريك.

٨-مهنة الزوج: متفرغ في خط مهني معروف.

٩-ملامح الشخصية: القبول والخلو من الاضطرابات العصبية.

١٠-العلاقات الجنسية: موجودة في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض.

١١-الجنس: قوة الرغبة متساوية.

١٢-الاستمتاع بالجنس: ممتع أو ممتع جداً (الخولي،٢٠٠٩، ٢١٣-٢١٤).

كما أن المراكز المهنية المالية، والدخل، ومستويات التعليم بالنسبة للزوج، وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والسن، والدين، والكفاءات العاطفية، كلها متغيرات ترتبط إيجابياً مع السعادة الزوجيّة (الخولي،٢٠٠٩، ٢١٤).

وتضيف الباحثة على المؤشرات السابقة الحب والمودة والتي تعدُّ من أهم المؤشرات التنبُّؤيَّة المؤدية للتوافق الزواجي.

– ولابد من الإشارة إلى أثر طفولة الزوجين على التوافق الزواجي، فإذا كانت خبرات الطفولة والعلاقات الأسرية للفرد تؤثر في مسار حياته بشكل عام، فمن المؤكد أنها سوف تؤثر على التوافق الزواجي في المستقبل بشكل خاص (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤٨).

كما توصلت دراسة ليلى عبد الجواد (١٩٧٩) إلى وجود علاقة بين التاريخ العائلي والتوافق الزواجي (بو قطاية،٢٠٠٨، ٩٤). حيث تنشأ البذور الأولى في نظرة الفرد للزواج منذ طفولته المبكرة، ويعتمد توفيقه في الزواج على مارآه من توفيق أهله فيه، وعلى الطريقة التي عامله بها الوالدان في طفولته من قبل والديه، ومدى تعرضه للثواب والعقاب، ومدى إشباع أو إحباط حاجياته الأساسية الأولية كالحاجة إلى الطعام والشراب والإخراج والحاجة الى التقبل والانتماء والأمان النفسي وعلى ما أجاب الأهل عن أسئلته حول الجنس والحب، وموقفهم الذي استشعره من هذه المواضيع عند ذلك (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤٨). فالمعاملة التي يتلقاها الأبناء من والديهم ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصياتهم وسلوكهم وقيمهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل (أبو دف و أبو دقة،٢٠٠٨، ٣٤٠). وفي هذا الصدد وجد تيرمان Terman(١٩٦١) أن الأطفال الذين ينحدرون من أسر تتميز بالسعادة الزوجية للوالدين يصلون إلى سن الشباب ولديهم حكم تقييمي لتطور السمات الخاصة بالاستعداد للزواج، ومن ثمَّ الاحتمال الأكبر لنجاحه (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤٨).

كما بينت دراسة محمد السيد ورواية الدسوقي (١٩٨٨)حول التنبؤ بالتوافق الزواجي أن ٧٤% من المتوافقين زواجيا كان تقييمهم لطفولتهم على أنها سعيدة أو سعيدة جداً مقابل ٥٠,١% من غير المتوافقين زواجياً. وفي إحدى الدراسات الاكلينيكية التي تبحث في مشكلات الزواج وجد أن الزوجين غير المتوافقين كانت طفولتهما غير مستقرة بالرغم من تصميمهما على ألاّ يكررا الأخطاء التي ارتكبها والداهما بتعريضهما لمناخ أسري سيئ (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٤٩).

ومن ثمَّ يمكن أن نستنتج أن كل فرد يحاول أن يكرر نمطاً من العلاقة مع مواضيعه الأولية التي يبقى محتفظاً بنماذج ثابتة عنها، أنه يتأثر بصور وأشـــكال العلاقة بين أبويه، والتي بدورها ستحدد فيما بعد أغلب مظاهر سلوكه وتفاعلـــه مع شريك الحياة سلباً أم إيجابـــاً (عربي كاتبي،٢٠٠٤، ١٥٠).

سادساً: التواصل بين الزوجين:

يُعرَّف التواصل على أنه نوع من التفاعل المتبادل حيث يكون سلوك كائن عضوي ما بمنزلة مثير لسلوك كائن عضوي آخر (عاقل،١٩٨٥، ١٥٥). فالتواصل يعني المشاركة وتبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات ويعدُّ التواصل ضروريّاً للتطور من علاقة ماقبل الزواج إلى العلاقة الزوجية، وتستمر أهميته في أثناء الزواج خلال الحياة (الجهني،٢٠٠٨، ٥٨). فليس هناك علاقة دون تواصل (ناصر،٢٠٠٧، ٢٠) والتواصل بين الزوجين يعدُّ بمنزلة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم والانسجام (جودة،٢٠٠٩، ١٢).

ويقصد بالتواصل بين الزوجين لغةً التفاهم الذي ينقل كل منهما أفكاره ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الزوج الآخر، والتواصل الجيّد مفتاح سحري لكل علاقة زواجية إيجابية، والتواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (مرسي،١٩٩٥، ١١٠). فالسهولة أو الصعوبة التي يتواصل بها الأزواج لها التأثير الأكبر على الرضا الزواجي لعلاقتهم (قواسمة وسمور، ١٩٩٩، ٢١٠). وحتى يكون الاتصال بين الزوجين فعّالاً وإيجابياً لابدّ من تعلم مهارات الاتصال الفعّال،لأن أي اتصال بين الزوجين يتألف من عنصرين رئيسين هما: إرسال رسالة واضحة، وإعطاء استجابة، وبذلك تكون المسؤولية مشتركة بين الطرفين لضمان اتصال واضح وفعال (العيسى،٢٠٠٦، ٧٨).

– والاتصال الفعال الذي يتم بين الزوجين يعمل على:

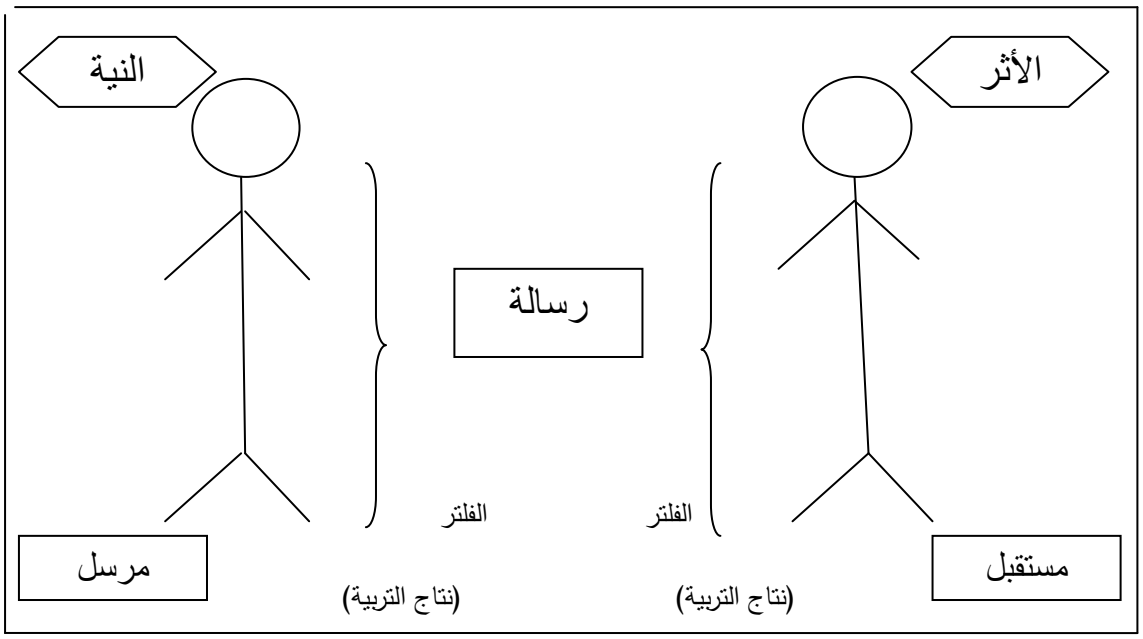
١–تدعيم الثقة والاحترام بين الزوجين.

٢–إزالة الأفكار السلبية التي يولدها الاتصال السيِّئ.

٣– إشباع الحاجيات الأساسية التي من أجلها تمَّ الزواجُ.

فالاتصال الفعال بين الزوجين والذي يؤدي إلى إشاعة الحب والتفاهم ويزيل بذور المشكلات بينهم مبني على تفسير الشريك لرسالة المرسل وهو الطرف الآخر بالطريقة التي يريدها المرسل، ولكن عندما يفسر أحد الزوجين الرسالة بالطريقة التي يريدها هو، هنا تحدث فجوة في الاتصال وتكون البذرة الأولى لحدوث المشكلات بين الشريكين (العيسى،٢٠٠٦، ٦٢).

الرسم الآتي يوضح كيفية الاتصال بين الزوجين:



الشكل رقم (١) الاتصال بين الزوجين

النيّة	هي عبارة عن هدف أو موضوع ما يريد أحد الزوجين توصيله للشريك.
المرسل	هو الشخص المتحدث الذي يقوم بإرسال النية أو الرسالة إلى الشريك أو المستقبل.
نتاج التربية	إن الرسالة التي تصدر من المتحدث يقوم بصياغتها بناء على خبراته في مرحلة الطفولة وخبرات التعليم التي حصل عليها؛ فإن كانت خبرات سلبية سيكون لها تأثير في صياغة رسالته والعكس صحيح.
الرسالة	وهي الموضوع الذي يقوم الشريك بنقله إلى الشريك الآخر ومن ثَمَّ يصبح مستقبلاً لها.
المستقبل	هو الشخص المستمع الذي يستقبل الرسالة ويفسرها كما يريد المرسل لا كما يريد هو.
نتاج التربية	وهي خبرات الطفولة والتعليم التي اكتسبها المستقبل من البيئة والتي تساعده في كيفية تفسير الرسالة.
الأثر	وهي ردة فعل مستقبل الرسالة، أي هي معنى الرسالة والطريقة التي فسر بها المستقبل هدف المرسل.

(العيسى،٢٠٠٦، ٦٤-٦٥)

– حيث أن مايحدث في أغلب العلاقات الزوجية أن يفسر الشريك رسالة الشريك الآخر بالطريقة التي يريدها هو مما يؤدي إلى حدوث مشكلات عديدة بين الأزواج تسبب تراكمات فيما بعد وهذه التراكمات قد تؤدي إلى حدوث فجوة بين الزوجين (العيسى،٢٠٠٦، ٦٥).

ويدعو علماء النفس إلى مايدعو إليه الإسلام في حماية الزوجين من التواصل الرديء، وتنمية التواصل الجيد بالكلام الذي يبعث الفرح والسرور، فيبدي كلاهما إعجابه بالآخر (مرسي،١٩٩٥، ١١٣). وعلى الرغم من أهمية التواصل اللفظي كشكل من أشكال التواصل، إلا أن التواصل غير اللفظي أكثر أهمية، وخاصة حين ينقل المشاعر الحقيقية مهما بذل الشخص من مجهود في محاولة إخفائها، ومهما استعمل لإخفائها من ألفاظ (ناصر،٢٠٠٩، ٥٦). وتعتبر الأنشطة المشتركة بين الزوجين والوقت الذي يقضيانه معاً في البيت وخارج البيت من أساليب التواصل العقلي والعاطفي (مرسي،١٩٩٥، ١١٧).

– وبذلك فإن للتواصل الدور الأهم في التوافق الزواجي بكل أبعاده وجوانبه وعوامله، فقد أكدت نتائج بعض الدراسات كدراسة (عيد،٢٠٠٠– King,1996) على وجود علاقة بين كل من الحب الانفعالي العاطفي Passionate love، والتوافق الزواجي (توافق العلاقة) Dyadic adjustment، والتواصل الزوجي. ويرتبط مفهوم التوافق بكل أبعاده وجوانبه وعوامله بالقدرة على التواصل الإيجابي مع الآخر (ناصر،٢٠٠٩، ٧٥). كما وجد جاكوبسون وزملاؤه (Jacobson et al.1980,48) ن مقدار الاتصال غير السار كان من أفضل المنبّئات للتدهور اليومي للرضا الزواجي والتعاسة الزوجية. وأوضحت دراسة سوفنتوير (Sofntouir,2001) أن هناك علاقة ارتباطية بين الخلافات الزوجية وعدم توافر أساليب التواصل الجيدة بين الزوجين، مما يؤدي إلى نقص الود والتفاهم في العلاقة الزوجية (Sofntouir,2001,550). حيث أن لحظة تواصليّة ناجحة سريعة يمكن أن تترك أثراً طيباً في النفس (الجيوشي،٢٠٠٢، ٣٠١).

وتتفاقم معظم المشكلات، إن لم يكن كلياً، بسبب الطريقة التي يتواصل بها الشريكان معاً حول موضوع ما، أكثر من أن تكون بسبب الموضوع نفسه (فرج،٢٠٠٢، ١١٩٥). فقد أثبتت الدراسات الحديثة أنه" كيف تقول شيئاً ما" أهم من" ماذا تقول" (عرب، ٢٠٠٠، ١١٠). فهناك أنواع للأزواج في التواصل هي:

١- الزوج الصامت:

لايتحدث عن قضايا شخصية متعلقة بشخصه وإنما يتحدث عن قضايا عامة.

٢- الزوج المتجنب للخلافات:

هو الذي يقطع الاتصال في أي لحظة يحدث فيها الصراع أو الخلاف ويكون ذلك عن طريق الصمت أو الانسحاب.

٣- الزوج المقاتل:

لا يكتفي بالحوار وإنما يلجأ لاستخدام الضرب.

٤-الزوج الصديق:

في هذا النوع يكون الاتصال مفتوحاً وصادقاً في أي مستوى من مستويات الاتصال، والزوجان يمكن أن يتحدثا عن قضايا متنوعة وهذان الزوجان يظهران وكأنهما أصدقاء.

٥- الزوجان الصريحان:

الحوار والاتصال بينهما مفتوح؛ من بداية الطفولة إلى ما هم عليه الآن، ولا يخفي أحد منهما مشاعره وأفكاره، ولكن بعضهم يخشى ذلك (العيسى،٢٠٠٦، ٨٠).

سابعاً: العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي:

الزواج علاقة إنسانية مستمرة ومتصلة ولها متطلبات متبادلة، وتستلزم استعداداً كافياً من الزوجين للقيام بأعبائه والنهوض بتبعاته، لذا فإنه يقضي الإشباع المشترك انفعالياً وجنسياً واقتصادياً واجتماعياً، وذلك وصولاً للتوافق في الحياة الزوجية.

- أهم العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:

١- *الخبرات النفسية للزوجين:* التوافق وسوء التوافق في الزواج يبدو كأنه ميراث اجتماعي يتواجد مع الأسر جيلا بعد جيل، ذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والده قد عاش حياة زوجية

موفقة (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٣). فالجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج يعتبر من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين (الدعدي،٢٠٠٩، ٤١).

فالشخص الذي يمر بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه النجاح في إقامة علاقة زوجية سعيدة (الجهيني،٢٠٠٨، ٥٩)، ولقد أشارت نتائج دراسة (El-sheikh& Staton,2004,18) إلى أنه يمكن الربط بين الخلاف الزوجي للوالدين ومشكلات التكيف للأبناء مستقبلاً، لأن علاقات الحب والدفء العاطفي التي عاشها في أثناء الطفولة والمراهقة تدفعه إلى تكرارها والاستمساك بها مع شريكه في الحياة الزوجية (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٣). والطفل المحروم أو المهمل أو التعيس يصبح أباً قاسياً أو زوجاً سيئاً أو شريكاً غير موفق (الجهيني،٢٠٠٨، ٥٩). حيث توجد درجة من ثبات التداخل بين الأجيال أي أن التاريخ يعيد نفسه، بل إن نمط التعامل بين الوالدين يؤثر تأثيراً بالغاً وينعكس بشكل واضح على سلوك الطفل، فهو يتعلم منهما لعب الأدوار فيتعلم كيف يعامل الرجل المرأة من سلوك أبيه تجاه أمه، كما يتعلم كيف تستجيب المرأة للرجل من خلال استجابة أمه لمعاملة أبيه (أبو دف و أبو دقة،٢٠٠٨، ٣٣٨). وبذلك فإن الطريقة التي عومل بها كلا الزوجين في طفولته من والديه، ومدى تعرضه للثواب والعقاب، وعلاقة الوالدين ببعضهما، وعلاقتهما بالآخرين تعتبر ضرورية لمعرفة توافق الزوجين أوعدم توافقهما (الدعدي،٢٠٠٩، ٤١).

٢- *الاختيار الزواجي:*

الأسرة مؤسسة عظيمة ولبنة أولى في بناء المجتمع، ولكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها المختلفة كان لابد من الاختيار السليم والموفق بين الزوجين حتى تقوم الأسرة على الحب والتآلف والانسجام الذي ينعكس إيجابياً على مستوى الصحة النفسية لأفرادها (العنزي،٢٠٠٩، ٣١). و تشير بعض البحوث العلمية إلى أن سوء الاختيار الزواجي هو السبب الأول للتفكك الأسري وما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكتئاب والتأخر الدراسي وانحرافهم في أفعال مضادة للمجتمع (الغانم، ٢٠١٠، ٣٤). ويتفق علماء النفس على أن من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته هو قرار اختيار الزوجة لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها (مرسي،١٩٩٥، ٤٣). فاختيار الشريك يأتي باعتباره الخطوة

الأولى المؤثرة في كفاءة تكوين الأسرة، والتي تؤثر بدورها في كفاءة المجتمع، فكأن هذا الاختيار هو المؤثر الاجتماعي الأساس في المجتمع. (البلهان،٢٠٠٨، ٢٤٧).

ولاشك أن لكل مجتمع نظمه وأساليبه وأوضاعه التي تحكم الاختيار بين الأفراد من أجل الزواج، وهذه النظم والأساليب قابلة للتطور والتغير مع التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع والناس طبقاً للعادات والتقاليد والقيم والأنماط التي تسود بين الناس، ومع ذلك فهنالك مبدأ سائدٌ وهو أن كلَّ إنسان يختار للزواج من يتناسب معه ويوازيه من حيث عوامل مختلفة يراها أساساً لقيام الحياة الزوجية (الدعدي،٢٠٠٩، ٤١). وترى نوال الحنطي (١٩٩٩) أن للرجل الدور المباشر في عملية الاختيار الزواجي من خلال الاختيار الظاهري وإبداء الرغبة في الارتباط من خلال الخطبة، أما دور المرأة في عملية الاختيار الزواجي فيكون بطريقة غير مباشرة من خلال الموافقة على من يتقدم إليها أو رفضه (العنزي،٢٠٠٩، ٣٢).

وقد اختلف علماء النفس في تفسير اتخاذ قرار الاختيار، فأرجعها أصحاب نظرية المعايير إلى التزام كل شخص في اختياره بمعايير مجتمعة التي اكتسبها وهو صغير، وأرجعها أصحاب نظرية التشابه إلى نزوع كل شخص إلى اختيار الشريك الذي يشبهه في السن والميول والمكانة والتعليم، وأرجعها أصحاب نظرية تكامل الحاجيات الى نزوع كل شخص إلى اختيار الشريك الذي يكمل ماينقصه من الحاجيات والأدوار، في حين ذهب أصحاب نظرية التحليل النفسي إلى وجود دوافع لاشعورية تحرك الشخص إلى اختيار مايشبه الأب أو الأم، بينما أرجعها أصحاب نظرية القرب المكان إلى ظروف الموقف والمكان الذي يوجد فيه الشباب، ويتأثر قرار الاختيار في الزواج بتوجيهات الوالدين والأهل والأصدقاء والدين والعادات والتقاليد ووسائل الاعلام وغيرها(مرسي،١٩٩٥، ٤٥-٥٠).

وتبرز أهمية الاختيار الزواجي من خلال توضيح أهم الآثار المترتبة على الاختيار غير الموفق بين الزوجين، والتي من أهمها:

- الدخول إلى عش الزوجية بتوقعات عالية غير واقعية تبتعد عن المنطقية.

- عدم وجود خلفية كافية لدى أحد الطرفين أو كليهما باحتياجات الطرف الأخر.

– عدم تحمل أحد الزوجين أو كليهما لمسؤولياته تجاه الأسرة بسبب التوقعات السابقة عن الطرف الأخر أو الجهل أو عدم الرغبة.

– تدخل الأقارب والأصدقاء في شؤون الأسرة الخاصة، نتيجة فتور العلاقة بين الزوجين وعدم التوافق.

– الانفصال حيث إن نهاية الزواج المبني على اختيار غير موفق ينتهي عادة بالطلاق (العنزي،٢٠٠٩، ٣٣).

– أما بالنسبة لاختلاف الجنسين في مواصفات الشريك عند الاختيار، فقد بينت نتائج دراسة هافيلد (Hafield,1994, 25) أن النساء كشفن عن رغبتهن في الزواج بمن هم أقل منهن وسامةً وأكبر منهن عمراً بخمس سنوات، ومستوى تعليمي ومهني أعلى، أما الذكور فقد عبّروا عن رغبتهم بالزواج بمن هنّ أكثر وسامةً منهم وأصغر عمراً ومن مستوى تعليمي أعلى. كما أظهرت نتائج دراسة فينغولد (Feingold,1992) أن الرجال يعطون وزناً لجاذبية الإناث الجسدية بينما أعطت الإناث وزناً أكبر لطموح الرجل ومكانته الاقتصادية وحالته المزاجية (الغانم، ٢٠١٠، ٤٧).

كما بينت نتيجة دراسة الغانم (٢٠١٠) رغبة الإناث في أن تتوفر صفة الرومانسية والحنان لدى الشريك، ورغبة الشباب الذكور في أن تكون الفتاة ملتزمة دينياً، وكانوا أكثر اهتماماً من الإناث بشكل الشريك، كما عبر الشباب عن رغبتهم في أن يكون لهم دور في عملية الاختيار، وصرحوا بالرغبة في وجود علاقة حب قبل الزواج (الغانم، ٢٠١٠، ١٢٩–١٣١).

٣–الخطوبة:

فترة الخطوبة لها أهمية قصوى في تمهيد الطرق لنجاح الزواج وذلك لأن هذه الفترة يزداد بها معرفة كل طرف بالطرف الآخر (أبو موسى،٢٠٠٨، ٤٣). والخطبة موجودة في كل مكان من العالم وإن اختلفت أشكالها فنادراً مايحدث الزواج فجأة أو دون تمهيد (الخولي،٢٠٠٩، ١٩٠). ويؤكد كثير من علماء النفس على أن فترة الخطوبة عبارة عن:

١–فترة لتعرف كل واحد منهما الآخر، وذلك من حيث الاستعداد للحياة الزوجية وتكوين الأسرة.

٢-فترة التخطيط، وتوزيع المهام بين الطرفين في الحياة الأسرية.

٣-مرحلة الانتقال من حياة العزوبية إلى مرحلة الحياة الزوجية.

٤-فترة التجريب والاختبار لمعرفة الميول والاتجاهات المتوافقة، إما أن يكتشف أحدهما أو كلاهما أن التوافق أمر غير محتمل؛ لاختلاف الطباع والميول، وفي هذه الحالة يكون الأمر سهلاً على كل منهما لترك الآخر قبل الإقدام على خطوة الزواج بمواثيقها وقيودها المحكمة (الكندري،١٩٩٢، ٨٢). حيث أن الخطبة هي الفرصة الأخيرة قبل الارتباط الرسمي والقانوني لكي يفهم الفرد نفسه وعلاقته بالشخص الآخر (الخولي،٢٠٠٩، ١٩١).

- ويظن بعض الناس أن فترة الخطوبة مضيعة للوقت، وأن من الخير الإسراع في إتمام مراسيم الزواج، لكن من الثابت في علم النفس أن فترة الخطوبة مرحلة نفسية ضرورية للتهيؤ العقلي والاجتماعي لكل من الطرفين، وأنها تعد صمام الأمان الذي يعمل على الوقاية من أخطار الزواج السريع وشروره (الكندري،١٩٩٢، ٨٢-٨٣). وكثيراً مايتساءل الناس عن الفترة المناسبة التي يستغرقها شخصان ليعرف كل منهما الآخر قبل أن يتزوجا، وقد تبين أنّ هناك علاقة بين طول مدة التعارف وبين النجاح في الزواج، حيث إن طول فترة التعارف أو التلاقي بين الشابين المقبلين على الزواج تؤدّي إلى التوافق الزواجي، وقد تبين أيضاً أنه عندما يتزوّج شخصان بعد فترة قصيرة من التعارف، فإنهما يعرفان أشياء عن بعضهما بعد الزواج كان من الأفضل لو عرفاها قبله، حيث إن معرفة هذه الأشياء في ظروف جديدة مختلفة قد تحول دون حرية الاختيار (الخولي،٢٠٠٩، ١٧٧).

- وبذلك يمكن القول إنّ مايحدث خلال فترة الخطوبة هو المؤشر لاحتمالات الزواج الناجح، ولهذا يرى كل من برجس Buerges ووالين Wallin أن الخطبة الناجحة تنبّئ بالنجاح في الزواج مستقبلاً (الخولي،٢٠٠٩، ١٩٢).

٤-/الحب:

إذا سألنا جماعة من الأفراد المتزوجين عن الأسباب التي دفعتهم للزواج، فمن المحتمل أن يقول غالبية هؤلاء " تزوجنا لأن كلاّ منّا أحب الآخر" إنهم إذاً تزوجوا بسبب " الحب". وليس هناك شك في أنهم صادقون ولو بصورة جزئية، فقد يكون زواجهم قد تم لأنهم خبروا شــعوراً معيناً فسروه على أنه حب (الخولي، ٢٠٠٩، ١٧٩). ويعرف عالم النفس الأمريكي هود(Hood) الحب

بأنه" تعلق عاطفي قوي بين شاب وفتاة أو بين رجل وامرأة يشعران على الأقل بحد أدنى من الرغبة بالتواصل الجنسي وانجذاب أحدهما نحو الآخر" (كوفالوف، ٢٠٠٢، ٦٨).

وترى دافيدوف (١٩٨٠) أن "الود تجاه الآخرين من البشر أكثر مظاهر الحياة بعثاً على السرور واللذة " فإذا كان للحب ذلك السحر الذي لايقاوم في التقريب بين بني البشر على اختلاف العلاقات التي تربطهم، فلابد وأن له أهمية في تلك العلاقة الحميمية التي تربط بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة، فالبيت الذي لاترفرف عليه ألوية الحب في تعاسة وشقاء، ويصبح كل شيء فيه ممقوتاً لناظره (جودة،٢٠٠٩، ٤٦).

– فوجود الحب بين الزوجين يعد متطلباً أساسياً للعلاقة الزوجيّة الناجحة التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد، ويعد الحب ضرورياً للروابط الزوجية؛ لما يوفره من استقرار وراحة وانسجام بين الزوجين (العنزي،٢٠٠٩، ٤٥٢). وعندما سئل أحدهم من هي أسعد النساء؛ فأجاب إنّها تلك التي فجّر الحبّ الإنساني في أعماقها ينبوعاً أزلياً، فأضاء نفسها وأشرف على عالمها نوراً، ورقة وجناناً، وربيعاً دائماً، وحباً وطاعةً لربها. كما تشتاق المرأة دائماً إلى كلمات الحب من زوجها " فقول الرجل لزوجته إني أحبك لايذهب من قلبها أبداً". والرجل يحتاج إلى نبع مستمر من الحب والحنان والراحة والهدوء والاستقرارفي البيت والزينة المتجددة، فإذا لم تمنحه زوجته ذلك وتوفره له، فإنها تدفعه إلى الفرار من البيت، فالحب الثابت كالنبات الثابت يحتاج إلى تغذية وعناية ليبقى صحيحاً وقوياً ولاشك أن الحب قبل الزواج قد يؤدي إلى الانسجام، على الرغم من أن الحب الحقيقي يأتي مع المعاشرة بعد الزواج. حيث إنّ الصفات الحقيقية لاتتبين إلاّ من خلال العشرة التي لاتأتي إلا في بيت الزوجيّة (جودة،٢٠٠٩، ٤٦– ٤٧). فالعجز عن إظهار العاطفة بين الزوجين من أهم العوامل الرئيسة المرتبطة بالطلاق، كما أن هبوط مستوى العلاقات العاطفية يؤدي إلى حدوث صراع بين الزوجين (العنزي،٢٠٠٩، ٤٥).

٥–التكافؤ بين الزوجين:

يمثل التكافؤ بين الزوجين، كما يشير حجازي (٢٠٠٤)، واحداً من أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية ويتمثل هذا التكافؤ عموماً في العمر، والوضع الاقتصادي، ومستوى التعليم.

وتشكل هذه الثلاثية مقومات موضوعية لإمكانية إقامة علاقة زوجية متوازنة وقابلة للحياة.

ويمثل التكافؤ في العمر واحداً من أهم جوانب التكافؤ بين الزوجين حتى ينموا معاً، وإلاّ فقد تنشأ حالات من التفاوت في الحاجيات والمتطلبات والرؤى والوجهات، مثلما يحدث في حالة زواج رجل مسن من فتاة صغيرة السن، فالفتاة الصغيرة ترغب في المرح والانطلاق والاستكشاف، في حين يميل زوجها المسن إلى الجدّية والهدوء والاستقرار، هذا فضلاً عن الفوارق في الاحتياجات العاطفية والجسدية (حجازي،٢٠٠٤، ١٢٧). فالتباين في الأعمار له أثر كبير على طبيعة العلاقة بين الزوجين، ويتسبّب في عدم القدرة على تفهم أمور الحياة الزوجية، ولاشك أنه من العوامل التي تؤدّي إلى الإنفصال بين الزوجين (الحراكي، ٢٠٠٥، ٣٨). فمن الأفضل أن يكون الزوج أكبر من الزوجة عمراً من سنة واحدة إلى عشر سنوات، فاحتمالات الطلاق تزداد عندما تكون الزوجة أكبر من الزوج، أو أن يكون الزوج أكبر من الزوجة بأكثر من عشر سنوات لعدم التوافق الجنسي والفكري بينهما(مرسي، ٥٤,١٩٩٥).

كذلك هو الحال في التكافؤ التعليمي، فكلما كان المستوى التعليمي متقارباً بين الزوجين كان زواجهما سعيداً، لذا يركز علماء الاجتماع في دراستهم لمشكلات الأسرة على المستوى التعليمي لكلا الزوجين، وأثر التباين فيه رأسيّاً وأفقياً في نجاح الزواج والسّعادة الزوجية. ويتمثل هذا التباين في حصول أحدهما على شهادات علمية أعلى من الآخر بما يمكن أن يكون سبباً في نوع من التعالي الواضح في المعاملة، حيث إنه غالباً مايحقق التعليم للمتعلم قوة واستقلالية، وهذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات مهمة قد لايستطيع أحد الزوجين مقابلتها (سليمان،٢٠٠٥، ٦٧، سمكري،٢٠٠٩، ٢٣).

كما يلعب التكافؤ الاقتصادي دوراً لايستهان به في التوافق الزواجي، حيث إن تقارب المستوى الاقتصادي بين الزوجين يعد واحداً من عوامل السعادة الزوجية، كما أن تدني المستوى الاقتصادي في بعض الأحيان قد يقف حائلاً في سبيل تحقيق السعادة الزوجيّة، حيث إن المطالب المادية والاقتصادية شديدة الإلحاح على الأسرة، وبخاصةٍ بالنسبة لرب الأسرة الذي يتحمل عبء توفير الدخل والمورد، كما يتحمل عبء الإنفاق والموازنة بين مطالب الحياة المختلفة (سمكري،٢٠٠٩، ٢٣). بالرغم من أن الأمر هنا قابل للكثير من الاستثناءات، إذا توفرت مقومات التكافؤ على الصعد الأخرى. وإذا تمتع الزوجان بالقدر الكافي من النضج والتوافق العاطفي،

والقدرة على إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات، وخصوصاً إرادة إنجاح الارتباط الذي يوفر الإرضاء النفسي والوجودي للطرفين (حجازي،٢٠٠٤، ١٢٨).

كما أن التكافؤ الثقافي والاجتماعي والديني من العوامل التي تساعد على استمرار الزواج، فعندما يكون الزوجان من مجتمع واحد، متشابهين في العقيدة والثقافة والمستوى الحضاري، وطريقة التفكير في الأمور الاجتماعية والثقافية والدينية، فاحتمالات التوافق الزواجي في هذه الحالة كبيرة (مرسي،١٩٩٥، ٥٥). كما أشارت دراسة صالح (٢٠٠٤) إلى أن اختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي لكل من الزوجين يؤدّي إلى عدم الالتقاء الفكري بين الزوجين، فيشعر كل من الطرفين أن الزّواج مهمة يكلّف بها للقيام بالدور الزواجي، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى اضطراب العلاقة الزوجية بشكل عام (صالح،٢٠٠٤، ٢٤). وبذلك يصبح التقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي لكلّ منهما من الأمور المهمة للتفاهم والانسجام والحب بينهما (الشهري،٢٠٠٩، ٤٠). فقد بين (Carter & McGoldrick, 1989, 229) أنّ الذين يتزوجون من شركاء مشابهين لهم يحققون توافقاً زواجياً أكبر.

– كما أن الالتزام الديني للزوجين له أثر كبير في حياتهما الزوجية، فإذا اختلفت درجة التزام أحدهما بتعاليم الدين عن الآخر قد يحاول الملتزم جذب شريكه للقيام بواجبات الدين وتخفيف هذه الفجوة، وقد يتم التقويم عن طريق أساليب مثل النقد أو الاستهزاء أو القوة، مما يخلق الجفاء بين الزوجين ويزيد علاقتهما سوءاً (سليمان،٢٠٠٥، ٦٧). ولا بد من الإشارة هنا إلى أن التدين يعد سياقاً نفسياً ملائماً لتحقيق مستويات مرتفعة من التوافق بين الأزواج وزوجاتهم (محمود، ٢٠٠٤، ٥٧٨).

كما يعد التكافؤ في التوقعات والسياسات أحد أهم مقومات نجاح العلاقة الزوجية كما يشير حجازي (٢٠٠٤)، حيث يقبل كل من الزوجين على الحياة الزوجية من خلال مجموعة ذاتية من التوقعات والسياسات، فكلٌّ منهما له تصوره الشخصي عما سيكون عليه وضعه من حيث المكانة والدور وأنماط العلاقة، كما أن لكلّ منهما تصوره بصدد إدارة الحياة الزوجيّة على اختلاف شؤونها، وتقوم هذه التوقعات والسياسات على افتراضات تنطلق من مفهوم كل من الزوجين عن ذاته وحقوقه، ومن مفهومه عن الرباط الزواجي عموماً.

وتؤدي الحوارات التي تسبق الزواج وتعقبه إلى التعرّف المتبادل على هذه التوقّعات والسياسات، مما يؤدّي إلى مختلف حالات التفاهم والتّوافق، انطلاقاً من تعديل الافتراضات ومايندرج عنها، في اتجاه واقعي فيه الكثير من التسويات والتعديلات والتضحيات. وينجح الأمر عموماً إذا قام على أساس من الرغبة الأكيدة في إنجاح العلاقة الزوجية، والإرادة الواعية الاختيارية لبذل الجهد، وتوفير مقتضيات النجاح (حجازي،٢٠٠٤، ١٢٩).

٦- *الأطفال:*

يعتبر إنجاب الأطفال من أكثر الأمور التي تجلب السّعادة في الحياة (Macionis, 1997, 464) كما أنه من أهم العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين، وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما؛ الأمر الذي يسهم في تحقيق توافقهما النفسي والزواجي، فالأطفال ثمرة لقاء مشبع وحب متبادل وترقب مشترك، ورغم ضعف إمكانيات الصغير الجسمية والإدراكية إلا أنه يقوي العلاقة الوالدية بين والديه، ويشبع دافعي الأمومة والأبوة لديهما (سمكري،٢٠٠٩، ٢٨). فالوالدية_كخبرة جديدة_لكل من الزوج والزوجة، تحقق فرصاً مشتركة للوالدين لرعاية طفلهما لتكون هدفاً مشتركاً لكليهما، وهذا ما يدعم العلاقة الزوجية ويقويها (سليمان،٢٠٠٥، ٦٤).

كما توصلت دراسة إبراهيم (٢٠٠٧) إلى وجود فروق دالة في التوافق الزواجي بين المنجبين وغير المنجبين لصالح المنجبين (سمكري،٢٠٠٩، ٢٩). وتضيف عبد العال (١٩٩٥) أن هناك اتجاهاً عاماً عند بعضهم مؤداه أن الأطفال يميلون إلى اقتحام الألفة الزوجية، والتقليل من تلقائية العلاقات الجنسية، كما أن وجودهم في الأسرة يخلق الدافعية إلى الغيرة والمنافسة على العاطفة والوقت والانتباه (سمكري،٢٠٠٩، ٣٠).

إلا أن الباحثين أشاروا إلى أن نوعية العلاقة الزوجية قبل الإنجاب هي المفتاح لتوافق الزوجين خلال الفترة الانتقالية، فالأزواج الذين يتمتعون بحياة زوجية دافئة تكون لديهم اتجاهات تفاؤلية أكثر تجاه أطفالهم مقارنة بالأزواج الذين يشعرون أنهم أقل رضاً عن حياتهم الزوجية (سمكري،٢٠٠٩، ٣٠). ولاشك في أن وجود الأطفال في أي أسرة يحتاج إلى توفير قدر من التكلفة العاطفية والمادية، إضافة إلى الوقت والجهد والمسؤولية في تربية الأطفال

(Judith,2010,125)، وقد يكون الخلاف بين الزوجين حول عدد الأطفال الذي ينبغي إنجابهم أو الرغبة في إنجاب أطفال ذكور، والنتيجة هي خلاف حول مسائل التربية والتنشئة والتأديب، مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي (سليمان،٢٠٠٥، ٦٥). ولقد أشارت دراسة (Abbott& Brody, 1985, 8) إلى أنه لا توجد فروق هامة في التوافق الزواجي بين الأمهات اللواتي لديهن أطفالٌ بنات بالمقارنة مع الأمهات اللواتي ليس لديهن أطفال.

٧-مدة الزواج:

السنوات الأولى من عمر الزوجين-برأي كثير من علماء النفس-هي ذات أهمية خاصة حيث يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف مع بعضهما، وهي سنوات الاختبار والتجربة بين الزوجين (محمود، ١٩٨٥، ٣٧). وفي هذه الفترة يبدأ كلٌ منهما في اكتشاف شخصية الآخر، ومن ثمّ يحاول كل منهما تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما، وتزداد المشكلات الزوجية في السنوات الأولى حيث يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته (الكندري،١٩٩٣، ٨٨).

وتقدم بعض الدراسات تفسيراً لانخفاض التوافق الزواجي في وقت مبكر من الزواج، وهو أن الحياة تختلف بصورة جوهرية عن الصورة المثالية التي تقدم بها الأزواج إلى الحياة الزواجية، فكثير من الناس يلجؤون للزواج بأفكار وتصورات مثالية ورومانسية تتكسّر على صخرة الواقع فيما بعد (لازاروس ، ٢٠٠٢، ٢٠٨). ومع مرور الوقت فإن ألفة المعاشرة هي التي تجمع الزوجين من أجل تحقيق هدف مشترك، وهو تربية الأبناء وضمان حياة أفضل لهم (الدعدي،٢٠٠٩، ٤٣).

وتشير(الخولي،٢٠٠٩) إلى أن معدلات السّعادة الحقيقية عند عدد كبير من الأزواج تتناقص كلّما تقدمت بهم السن وامتد عمر الزواج، حيث يرى معظم هؤلاء أن السعادة الحقيقية كانت في سنوات الزواج المبكرة، تلك السنوات التي حدثت فيها معظم مشكلات التوافق الزواجي (الخولي،٢٠٠٩، ٢٢٤). وتفسر (سليمان،٢٠٠٥) ذلك بأن الزوجين يصبحان أقل إدراكا للخصائص الشخصية المحببة لدى الآخر (سليمان،٢٠٠٥، ٩٦).

ويبدو أن الأشخاص السعداء في زواجهم ينظرون إلى شركائهم بشكل أقل إعجاباً بمرور الوقت في الوقت الذي ينظر فيه غير السعداء إلى شركائهم بوصفهم غير مرغوب فيهم على الإطلاق

(الشهري،٢٠٠٩، ٤١)، فمرور سنوات من التفاعل الزواجي الذي يؤدي إلى التآلف بين الزوجين يمكن أن يحيل العلاقات الزوجية إلى نمط روتيني ويكون من السهل التنبؤ بأبعادها ونتائجها (الخولي،٢٠٠٩، ٢٢٤). فاستمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة (فلاته، ٢٠٠٨، ٢٢).

٨-*العلاقة الجنسيّة*:

أعطى العديد من الخبراء النفسيين أهمية كبرى لدور الجنس بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي، فالدافع الجنسي من أقوى الدوافع لدى الإنسان وأكبرها أثراً في سلوكه وصحته النفسية (زهران، ١٩٩٧، ٣٦). ويقصد بالتوافق الجنسي كما يرى مرسي (١٩٩٥) "استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، واتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والمحبة والرضا في علاقتهما الجنسية"، "فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذّة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسيّة طويلة الأمد، تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه؛ لذا يعدُّ التوافق الجنسي عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون، في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلى توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع (مرسي،١٩٩٥، ١١٨).

ويذهب بعض علماء النفس إلى أن الانسجام الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة أهمها: التربية الجنسية التي يتزود بها كل من الزوجين، ومدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي، ودرجة الإشباع التي يبلغانها في علاقتهما الجنسية، ومدى ارتباط الدافع الجنسي عند كل منهما بعدد مرات الجماع وأسلوب الواحد منهما في الاستجابة إلى الآخر (سمكري،٢٠٠٩ ٢٧). فالمشكلات الجنسيّة نادراً ما تحدث نتيجة أمراض عضوية، فمعظم هذه المشكلات تحدث نتيجة لعوامل نفسية أو ثقافية (كمال، ٢٠٠٥، ٤٣).

وتشير سليمان (٢٠٠٥،٦٠) إلى أن مشكلة سوء التوافق الجنسي تظهر نتيجة لاختلاف اتجاهات الزوجين تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه، أو إلى البرود الجنسي عند الزوجة، أو اختلاف الحوافز الجنسية وعدم تماثلها عند الزوجين، وقد يكون الاختلاف ناتجاً عن جهل الزوج لطبيعة

الزوجة، وعدم اهتمامه بإشباع حاجتها إلى الحب والحنان، حيث إن الجنس بالنسبة للمرأة لايكفي وحده للتعبير عما لديها من مشاعر عاطفية كالحب والحنان والعطف.

وقد أشار علم النفس الحديث إلى أهمية ملاعبة الزوجة ومداعبتها قبل وبعد العملية الجنسية، حتى تشبع حاجاتها العاطفية، فالكلام الحلو يمتعها نفسياً أكثر من العملية الجنسية ذاتها (مرسي،١٩٩٥، ١٢٠). حيث يختلف فهم العلاقة الجنسية بين الزوجين في العلاقات المتوترة فهناك من يرى أن الرجل يعطي الحب للمرأة ليحصل منها على الجنس بينما تعطي المرأة الجنس لكي تحصل على الحب (أبو موسى، ٢٠٠٨، ٤٢). ويتضح من ذلك أنه لابدّ من أهمية الجنس في الحياة الزوجية، ولكنه ليس الحياة كلّها، فيرى (مرسي،١٩٩٥، ١٢٤) أن بعض الدراسات أظهرت أنه بالرغم من أهمية التوافق الجنسي في التفاعل الزواجي الإيجابي إلا أنه ليس العامل الوحيد في السعادة الزوجية، حيث وجدت بعض الزيجات السعيدة ومع ذلك لم يكن الزوجان متوافقين جنسياً، واستخلص الباحثون من هذه النتائج أن كل المتوافقين جنسياً سعداء في حياتهم الزوجية، ولكن ليس كل السعداء في حياتهم الزوجية متوافقين جنسياً.

– ويجدر بنا أن نشير إلى أنه لا يوجد عامل بعينه يؤثر في التوافق الزواجي ولكن التفاعل بين هذه العوامل هو الذي يشكل اتجاهاً عاماً يساعد على تحقيق التوافق الزواجي من عدمه.

فالاختيار الزواجي والتكافؤ بين الزوجين والسن ومدة الزواج والعلاقة الجنسية وغيرها من العوامل تؤثر في التوافق الزواجي ولايستطيع عامل واحدٌ منها أن يكون هو المؤثر الوحيد.

– العوامل التي تساعد في تكوين المعاني الإيجابية في الزواج:

إن الزواج الناجح يقوم على مجموعة من العوامل التي ينبغي على الزوجين تحقيقها بشكل مشترك من أجل بناء صرح الزواج وتعميق المفاهيم والمعاني الإيجابية فيه وهي:

١–الاستقلال الانفعالي عن الوالدين والأخوة للتمكن من استثمار كل الطاقات في الزواج وكذلك لإعادة بناء العلاقة بالأهل من منظور جديد.

٢–بناء الشعور بالانتماء بين الزوجين بالاعتماد على الثقة والاستقلالية وهاتان النقطتان تلعبان دوراً كبيراً عبر فترة الزواج ككل ولكن يظهر تأثيرها بعمق أكبر في بداية الحياة الزوجية.

٣-تقبل متطلبات القيام بالدور الوالدي مع الإبقاء على مجالات من الحرية لنفسيهما.

٤-التهيؤ لمواجهة الأزمات الحياتية التي لايمكن تجنبها والحفاظ فيها على قوة الترابط بينهما.

٥-محاولة التغلب على الصراعات الأول فالأول مع الاتفاق على طرق مواجهتها بالأسلوب السليم.

٦-بناء علاقة جنسية مرضية للطرفين والحفاظ عليها وحمايتها من إرهاق العمل والواجبات الأسرية.

٧-خلق اهتمامات وأنشطة مشتركة للمحافظة على روح المرح ومحاربة الملل.

٨-المواساة المتبادلة والدعم والتشجيع ومحاولة تخفيف متاعب العمل عن بعضهما.

٩-الحفاظ على نظرة مثالية وواقعية في الوقت نفسه للطرف الآخر.

١٠-قيام كل منهما بالأدوار المنوطة به دون إهمال أو تقصير قدر الإمكان.

١١-تقدير كل منهما للأدوار التي يقوم بها والمسؤوليات التي يتحملها شريك الحياة (الجهيني،٢٠٠٨، ٥٩-٦٠).

- وبذلك ترى الباحثة أنَّ الوفاق الزوجي ليس أمراً يُعطى بل هو جدارة تُبنى؛ انطلاقاً من مستوى النضج والقدرة على الإشباع المتبادل، ومروراً بإرادة التوافق مع الآخر والتنبه لأوضاعه وحاجياته ومراعاتها.

ثامناً: مستويات النجاح في الزواج:

الزواج مثل الطفل يولد صغيراً، وينمو بالرعاية والتربية، ويضعف بالإهمال والمعاملة السيئة. وإذا كان الطفل في مرحلة الرضاعة عرضة للأمراض، وفي حاجة إلى عناية خاصة من الوالدين حتى تمر هذه المرحلة بسلام، فكذلك الزواج في بدايته عرضة للخلافات التي تعصف به، وفي حاجة إلى عناية خاصة من الزوجين والأهل حتى تمر هذه المرحلة ويفهم كل منهما الآخر ويعتاد على طباعه ويألف عاداته وأفكاره. ويمكن القول إن الزواج عرضة للخلافات الزوجية في جميع مراحله، وفي حاجة إلى جهود كبيرة من الزوجين للمحافظة عليه وتقويته، وحمايته من

الخلافـــات التي تهدمه في الوقت المناسب، أو تمنعه من تحقيـق أهدافه النفسية والاجتماعيـة والروحيـــة (الداهري،٢٠٠٨، ٣١-٣٢).

ويتم تحديد مستويات نجاح الزواج على أساس استمرار عقد الزواج، ومايُنتج عن التفاعل بين الزوجين من مودة ومحبة وتعاون وسعادة (توافق حسن)، أو مشاعر نفور وكراهية وعداوة وشقاء (توافق سيء). حيث يعدُّ التفاعل الزواجي الإيجابي والتوافق الحسن مع مواقف الحياة الزوجيـن عاملين أســاســيين في نمو الزواج بشكل قوي وســريع، بينما يعدُّ التفاعل الســلبي والتوافق الســيء عاملين أساســيين في توقف الزواج عن النمو، أو نموه بطيــئاً منحرفــاً يعاني من مشكلات كثيرة.

ويستند تقويم مستوى النجاح في الزواج على أساس مدة الزواج، وأساليب توافق الزوجين وتفاعلهما معاً، وينقسم النجاح إلى ثلاثة مستويات نلخصها على النحو الآتي:

١-المستوى الأول:

هو الزواج السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في مواقف أسرية كثيرة، وسيادة مشاعر الرضا والمودة والرحمة في التوافق الزواجي الحسن والشعور بالسعادة في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجان معاً. وهذا لايمنع وجود خلافات بينهما في بعض المواقف، لكنها خلافات بنّاءة يمكنهما التغلب عليها دون أن تفسد ودّهما أو تخل بتفاعلهما الزواجي. فكل من الزوجين السعيدين يحسن الظن بنفسه وبالزوج الآخر، ممّا يجعله يتحمل الخلافات بصدر واسع، ويتقبلها برضا وتفاؤل، ويدل هذا المستوى على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي، وتحقق التكامل بين الزوجين (مرسي،١٩٩٥، ٢٢٨).

٢-المستوى الثاني:

وهو الزواج العادي الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، مع التفاعل الإيجابي بين الزوجين في بعض المواقف، والتفاعل السلبي في مواقف أخرى. فالنجاح في المستوى الثاني يتضمن استمرار العلاقة الزوجية، مع شعور الزوجين بالمودة والتعاون والرحمة في بعض المواقف، وشعورهما بالنفور وعدم الرضا وعدم الارتياح في مواقف أخرى. بحيث تدفع مشاعر المودة والرحمة مشاعر النفور وعدم الرضا في مواقف التفاعل الإيجابي، وتدفع الأخيرة الأولى في مواقف التفاعل السلبي.

وهكذا تستمر الحياة الزوجية بين الرضا وعدم الرضا، فإذا زادت مشاعر الرضا على عدم الرضا كان النجاح في الزواج أقرب إلى المستوى الأول. وإذا زادت مشاعر عدم الرضا كان النجاح أقرب إلى المستوى الثالث. ويدل النجاح من المستوى الثاني على أن الزواج يسير في مساره الطبيعي مع وجود معوقات تحد من نموه في المراحل العليا، وتؤثر على الركائز التي يقوم عليها النمو.

ويحدث في هذا المستوى خلافات زوجية كثيرة، لكنها خلافات بنّاءة أكثر منها هدامة، يستطيع الزوجان التغلب عليها بنفسيهما، أو بمساعدة الأهل والأصدقاء أو المتخصصين في الإرشاد الزواجي (الداهري، ٢٠٠٨، ٥٥).

٣-المستوى الثالث:

وهو الزواج غير السعيد الذي تستمر فيه العلاقة الزوجية، ومع وجود الشقاق والنشوز والصراع في تفاعل الزوجين معاً. وشعورهما بالعداوة والنفور والعصيان والغضب من وجودهما معاً. وقد يستسلم أحدهما للأمر الواقع، ويتوافق مع سلوكيات الزوج الآخر وعاداته التي لايوافق عليها؛ لأنه يئس من إصلاحها أو تعديلها، ولايجد مفراً من الخضوع والتعايش معها للمحافظة على كيان الأسرة، بخاصة في مراحل الزواج المتقدمة وبعد إنجاب الأطفال، وهو ما أطلق عليه الباحثون الطلاق العاطفي، ويدل هذا المستوى على سير الزواج في مسارات منحرفة، يظهر فيها الإحساس بعدم الثقة والخجل والشك والذنب والنقص، وتميع الأدوار الزوجية والعزلة والأنانية واليأس ويغدو زواجاً مريضاً مضطرباً عاجزاً عن تحقيق أهدافه.

ويقوم النجاح في المستوى الثالث على استمرار الزواج مع التوافق الزواجي السيء والشعور بالشقاء في معظم المواقف التي يتفاعل فيها الزوجان معاً. وتكثر الخلافات الزوجية بينهما ويتعذر عليهما علاجها. ويحتاجان للمساعدة من المتخصصين في الإرشاد الزواجي والعلاج النفسي (مرسي،١٩٩٥، ٢٢٩-٢٣٠).

- وترى الباحثة بأن وجود الخلافات الزوجية مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل لوظائف الزواج يعد مؤشّراً حقيقياً لوجود التوافق الزواجي، فالصعوبات والصراعات موجودة لدى الجميع ولكن القدرة على تخطّي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق.

تاسعاً: الإرشاد الأسري الزواجي:

بالنظر لأهمية الأسرة وماتحتله من مكانة تربوية واجتماعية هامة، كان لابد من الاهتمام بها ودراستها كونها جماعة أولية تشكل منطلقاً للحياة الاجتماعية من جهة، وكونها مسرحاً يتلقى فيه أفرادها أصول العلاقات الإنسانيّة والتنشئة الاجتماعيّة من جهة أخرى (الداهري،٢٠٠٨، ٩٧). والإرشاد الأسري يهدف إلى تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة ومن ثمَّ للمجتمع، وذلك من خلال نشر وتعليم أصول الحياة الأسرية السليمة للأولاد وطرق رعايتهم وتربيتهم والمساعدة في حل مشكلاتهم الأسرية وعلاجها وتحقيق الصحة النفسية للأسرة (الداهري ،٢٠٠٨، ١٠٠). ولابد من الإشارة إلى أن الإرشاد والعلاج الزواجي هو الأصل والأساس في الإرشاد والعلاج الأسري، فالأسرة تتكون من زوجين؛ وحسب نوع التفاعل الذي يحدث بينهما يكون مناخ الأسرة سواءً قبل الإنجاب أم بعده (كفافي،١٩٩٩، ٤١٥).

فالإرشاد الأسـري الزواجي كما عرفه عبدالعزيز (٢٠٠١) هو أسلوب مهني منظّم يهدف إلى تحقيق تغييرات فاعلة في العلاقـات الأسـرية أو الزواجية المضطربة وغير الصحية وذلك من خلال عمليات تفاعل صحي بين أفراد الأسـرة. فالإرشاد الأسـري_كما يدل اسمه_ يركز على اعتبـار الأسـرة وحدة العمل العلاجي وليس الفرد المريـض، بمعنى أن المرشد يتعـامل مع الأسرة ككل (أبو أسعد،٢٠٠٨، ٤٤).

فالتقدم في الإرشاد الأسري حدث عندما بدأت الرؤية تنتقل للحالة من العضو (الفرد) نفسه إلى رؤيتها في العلاقات الأسرية مع أمه وأبيه وأخوته، وعندما تمَّ إدراك صلة الأسرة كلها بالمشكلة التي يعاني منها الفرد، كما أن التقدم الآخر الذي حدث في الإرشاد الأسري كان نتيجة لما لدى الأسرة من الإمكانيات والاستعدادات للتغيير الذي يتطلبه الإرشاد والعلاج (الداهري،٢٠٠٨، ٩٨).

ولاشك أن الصراع والخلافات أمر لابد منه في العلاقات الزوجية أو أية علاقات طويلة الأمد، فقد يبدأ الزوجان بالخلافات بمجرد انتهاء شهر العسل حول العديد من الأمور مثل: ميزانية البيت، زيارة الأهل، عمل الزوجة.....الخ، وينشأ التدهور في العلاقات الأسرية نتيجة عدّة أسباب مجتمعة، وقد يكون في العلاقات نفسها بين الزوجين أو في مجال علاقة أحدهما أو كليهما في الأبناء، أو بسبب إقامة الأصهار، وبمجرد أن يبدأ التدهور في أحد جوانب العلاقات فإنها تزداد

سوءاً بسبب استمرار التّفاعل والاحتكاك بين الأفراد أو ربما لضعف الاتّصال بين الطرفين المتصارعين (الداهري،٢٠٠٨، ٩٩).

والإرشاد الأسري الزواجي يهدف إلى مساعدة الأزواج ليكونوا أزواجاً متحابين صالحين وآباء راشدين ودودين وناجحين في الحياة، كما يهدف إلى مساعدة الأزواج على معرفة الخلل في العلاقات الأسرية والزوجية وأثره السيء عليهما وعلى الأسرة، ومساعدة الزوجين على تبنِّي طرقاً جديدة في الاتصالات بينهما تقوم على الحب والفهم والمصالح المشتركة، وتشجيعهما على خلق جو نفسي مريح لتحقيق النّجاح والإنجاز والتوافق في المحيط الأسري والاجتماعي (العزة،٢٠٠٠، ١٧٠). كما يجب أن تكون حياتهما مظلّلة بالود بحيث تظل أسرارهما محصورة بينهما (النعيم، ٢٠٠٨، ٤٢). كما لابدّ من تأكيد وإظهار الفروق بين أفراد الأسرة، أي تنمية هويّة وحدود كل فرد وتطوير إحساسه بالاستقلالية دون الشعور بالخوف والقلق من هذه الاستقلالية، ومساعدة الزوجين على التعامل مع الضغوط التي يمارسها أعضاء الأسرة مع بعضهم بعضاً وكذلك الضغوط الخارجية التي تؤثر على الأسرة (أبو أسعد،٢٠٠٨، ٤٧). وذلك باستخدام ردود الأفعال الإيجابية في مواجهة هذه الضغوط، والعمل على حل الأزمات الأسرية، واحتفاظ كل من الزوجين بمكانته فيما يتعلق بالوظائف الأسرية والتوقعات المنتظرة منه مع الطرف الآخر؛ وبخاصةٍ مع تواجد الأطفال في الأسرة (Michel, 2002, 280).

فعمل المرشد النفسي مع الأسرة، والزوجان فيها على وجه الخصوص، يساعدهما في أن يتعرفا على الأفكار والمشاعر اللاشعورية لديهما، والتي يميلان إلى إسقاطها على الآخرين، وتكون مهمته أن يبصّر الزوجين بهذه الأفكار وتلك المشاعر، لأن فهم هذه المشاعر وتحليلها أساس التخلص من تأثيراتها السلبية (كفافي،١٩٩٩، ٤٣٦).

ويعتمد نجاح الإرشاد الزواجي على رغبة الزوجين في علاج خلافاتهما الزوجية، وكفاءة المرشد العلميّة والمهنيّة والدينيّة، ونضوج شخصيّته وتقبل الزوجين له، وتعاونهما معه، وقناعتهما به، وصراحتهما معه، واكتشاف الخلافات الزوجية في وقت مبكر قبل أن تتعقد وتتشابك أسبابها، ويتأصل النفور والعداوة في نفسي الزوجين (مرسي،١٩٩٥، ٢٦٧).

كما أنه من الضروري للزوجين أن يمتلكا المقدرة على مشاركة كل منهما الآخر في الجوانب الإيجابية في الحياة، حيث إن الجوانب الإيجابية لا تأخذ الأهمية المطلوبة وتمر أحداثها وكأن شيئاً لم يكن، ولهذا فتذكر المفرح في الحياة وتهنئة الزوجين لكل منهما على نشاطاته ومجهوداته ونجاحاته داخل أو خارج العلاقة من أهم أسباب النجاح (عبد الناصر،١٩٩٥، ١٠٩).

ولاريب- برأي الباحثة- أن الإرشاد الزواجي والأسري له تأثيره الإيجابي في التخفيف من حدّة المشكلات، والتمتّع بسعة الأفق العقلي واكتساب التفكير التباعدي للتمتع بالمرونة الزوجية، وإعادة البنية المعرفية لتصحيح المفاهيم والمعتقدات الزواجية، والعمل على كيفية إشباع الحاجات الانفعالية الاجتماعية لدى المتزوجين والمتزوجات.

عاشراً: تأثير المناخ الأسري للأبناء في توافقهم الزواجي:

تؤثر مواقف الأهل بالإيجاب والسلب في تكوين الرباط الزواجي واسقراره، منذ البدء يحمل كل من الزوجين تاريخه الأسري السابق، بما يميزه من صحّة ونضج، واستقلالية أو على العكس من أزمات ومعوقات، وهو يحدد من ثمَّ مدى القدرة والاستعداد والأهلية للحياة الزوجية (حجازي،٢٠٠٤، ١٢٤).

ونستطيع القول إنَّ شقاء الأولاد والبنات في الزواج إنما يرجع السبب فيه إلى آبائهم وأمهاتهم، لأن الانطباعات التي يتلقاها الطفل في صغره من المحيطين به هي من أقوى العوامل في تكوين شخصيته ونفسيته عندما يكبر. *فالابن* الذي تنفتح عيناه على أب شرير يعامل زوجته معاملة قاسية كلها جفاء وقسوة وخالية من كل مظهر من مظاهر الحب، ويستعمل معها الألفاظ الجارحة أمام أولادها، فليس هناك من شك أن مثل هذا الابن عندما يكبرسوف يكون نسخة سيئة من أبيه الذي رباه في هذا الجو المعكر، وسوف يكون زوجاً سيئاً لايراعي زوجته ولا أولاده، وسوف يعاملهم بكل قسوة وجفاء.

وكذلك *الفتاة* التي تنشأ في رعاية أم ساخطة مقهورة أو أم شريرة لاتعرف حقوق الزوج والأولاد ولا تقيم للحياة الزوجية مقامها، ولاتعرف منها إلا العذاب والبؤس والتكشير والنكد فإن هذه الفتاة ستصبح نسخة رديئة عن أمها، لا تعرف حقوقاً ولاواجبات، ومن ثمَّ لاتصلح أن تكون زوجة يتم

بها السكن والرحمة والمودة التي هي أسمى مقاصد الزواج، ولاتستطيع هذه الأم أن تنشئ أجيالاً صالحين على خلق ينفعون أنفسهم ومجتمعهم، بل على العكس تنجب جيلاً لاهياً يعاني الكثير من اللامبالاة والعقد النفسية والسلوك الخاطئ الذي يضره ويضر أسرته ومجتمعه بأكمله (العراقي، ٢٠٠٠، ١٢١).

– كما أشارت دراسة ديفيد (David,1997) حول خصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم، أن نسبة ٢٠% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر، وهؤلاء الآباء والأمهات قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم في فترة من فترات حياتهم، وهم يكرّرون نمطاً من الإساءة سبق أن تعرضوا له (David.1997,409).

ولهذا فإن كل أب وكل أم يلعب دوراً هاماً ورئيسياً في سعادة أبنائهم أو بناتهم الزوجية مستقبلاً أو في شقائهم. فدور الأب والأم خطير ويبدأ منذ الطفولة (العراقي،٢٠٠٠، ١٢٢). حيث توجد علاقة بين الشكوى المقدمة من كلا الزوجين– والتي تمثل الحاضر– والصراعات المتعلقة بالموضوعات المبكرة– والتي تمثل الماضي بين الوالدين أو بأحدهما (يونس، ١٩٩٦، ١٥٠). فالعلاقات الوالدية التي تتسم بالانسجام والاتفاق والتعاون والاهتمامات المشتركة والتعبير عن الحب والمودة، تشجع الآباء على القيام بواجباتهم الزوجية ورعاية الأبناء، فالأسرة المتوافقة زواجياً تقدم لأبنائها أنموذجاً للتسامح والعطف والتعاون وتحيطهم بالرعاية والاهتمام والتقبل مما يؤثر على توافقهم النفسي، فيشعر الأبناء بالإشباع العاطفي والإحساس بالثقة في الذات والآخرين، في حين أن عدم الانسجام بين الوالدين يؤدي الى اضطراب الجو الأسري فيسود التوتر والقلق والنزاع وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة وعدم الرضى مما ينتج عنه ممارسة الآباء لأساليب غير سوية مع الأبناء مثل القسوة والإهمال والشك والحماية الزائدة والتدليل والألم النفسي والتذبذب والتفرقة، فلا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أبناءهما (محمود،٢٠٠٦، ٦٤).

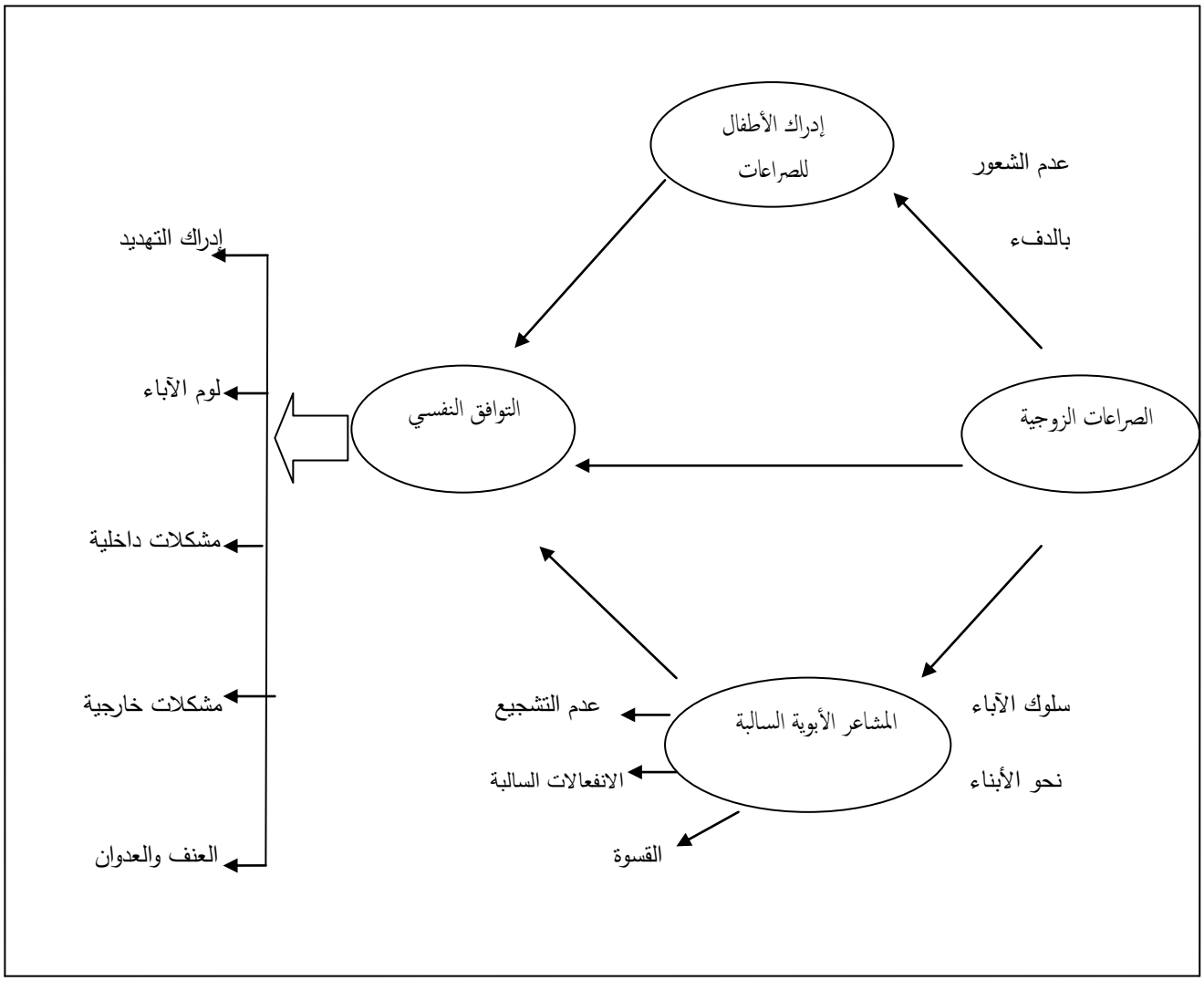
فإدراك الأبناء للمعاملة الوالدية التي يستخدمها الآباء في التعامل معهم_إما أن تكون إيجابية وإما أن تكون سلبية_ يعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن يشكل شخصياتهم بوصفهم راشدين في المستقبل (البشر،القشعان،٢٠٠٧، ٤٢). وبهذا يتضح لنا الدور الخطير الذي تلعبه التنشئة الأسرية منذ الصغر في نجاح أو إخفاق الزواج، وما للآباء والأمهات من تأثير حيوي وقوي في بناء شخصيّة الأبناء (العراقي،٢٠٠٠، ٣٧).

ويلاحظ على هذا الصعيد أن هناك مايشبه "الوراثة النفسية" التي تكرّر ذاتها، فدراسة حالات الطّلاق والتصدّع الأسري الصريح تشير إلى أن الزوجين أو أحدهما قد نشأ في أسرة متصدعة بدورها، بينما أولئك الذين ينشؤُون في أسر مستقرة يتميز مناخها بالنضج والصحة يغلب أن تكون فرصهم في إقامة رباط زواجي معافى كبيرة بشكل ملفت للنظر كذلك، وكأننا في الحالتين بصدد نوع من التجاذب اللاوعي بين الزوجين المقبلين (حجازي،٢٠٠٤، ١٢٤-١٢٥).

إن فشل العلاقة الزوجية لايعني بالضرورة انفصال الزوجين، ولكن الفشل يمكن أن يعني أن جو البيت لم يعد سعيداً أو مستقراً، وأن حبل الخلافات لاينقطع، هذا الجو الأسري يعد بمنزلة أرضٍ لاتنتج إلا أسوأ الثمار. وتثبت جميع البحوث أن معظم الأطفال الذين يعانون من عقد نفسية، بل إن معظم البالغين من الشباب الذين يقدمون على ارتكاب جرائم في حق أنفسهم وفي حق المجتمع هم جميعاً نشؤوا في بيوت تكثر فيها الاحتكاكات والمشكلات الزوجية، ففشل الزوجين في السيطرة على انفعالهما وثورتهما أمام الأبناء ينعكس على سلوكياتهم وشخصياتهم، فيشبون وهم يعانون من عقد نفسية، أو قد يصيبهم الانحراف فيسلكون طريق الجريمة أو يسقطون في هاوية الانحراف الخلقي والإجرامي (العراقي،٢٠٠٠، ١٢٥).

وقد أشارت دراسة (Susan, 2006, 127) إلى وجود علاقة بين المناخ الأسري اللاسوي والمشكلات التي يعاني منها الأطفال.

ولمعرفة تأثير الصّراعات الزوجية وانخفاض التوافق الزواجي على سلوكيات الأبناء أجرى كلر وآخرون (Clare, et al,2003) دراسة تحليلية شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأبناء في ١١٣٦ أسرة تعاني من مشكلات وصراعات زواجية، وتم استخدام أساليب المقابلة وتسجيل الحوارات والنقاشات بين الآباء، وتم تطبيق عدد من مقاييس التقرير الذاتي على الآباء والأبناء و توصلت الدراسة للنموذج الآتي:



شكل رقم (٢)– مشكلات التوافق لدى الأطفال

يشير النموذج إلى أن لإدراك الأطفال وتقييمهم للصراعات الزوجية دوراً وسيطاً بين الصراعات الزوجية ومشكلات التوافق، كما أن سلوك ومشاعر الآباء (القسوة، عدم التشجيع، الانفعالات السالبة) دوراً وسيطاً بين الصراعات الزوجية ومشكلات التوافق، وتوصلت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن إدراك الأطفال للمشاعر السلبية للآباء أعلى من إدراكهم للمشاعر السلبية للأمهات (Clare, et al. 2003, 151)

كما توصلت دراسة (Lindsey, et al. 2009, 595) إلى أنَّ هناك علاقة بين الخلافات الزوجية وبين العدوان لدى المراهقين مع أقرانهم.

– إن نماذج النزاعات الزوجية يتم اكتسابها ضمن العائلة الأصلية، حيث بينت نتائج دراسة (Whitton,2008) إلى أن مستوى العدائية والتفاعل الايجابي الذي يعبّر عنه الآباء ارتبط مستقبلاً مع مستوى العدائية والتفاعل الإيجابي الذي يعبر عنه المراهقون خلال تفاعلاتهم الزوجية. فهذه النتائج تقترح وجود تأثير طويل الأمد لنماذج التواصل العائلي على التواصل الحميمي والعلاقات الزوجية للأبناء مستقبلاً (Whitton,2008, 277).

لذلك على الزوجين أن يركنا قدر الإمكان إلى الود والانسجام اللذين ينعكسان على أفراد الأسرة سعادة ورضا وبخاصة على الأطفال لأن الأطفال مقياس حسّاس يعكس جوّ الأسرة بشكل دقيق (النجار، ٢٠١٠، ٥٦٠).

فالأسرة لها دورها في تحقيق الصحة النفسية لأطفالها باعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويكتسب عن طريقها أولى خبراته، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره. فالتّعاسة الزوجية المفعمة بالخلافات تؤدّي إلى انهيار الأسرة، ويؤثر على التوازن العاطفي والاجتماعي في حياة الأطفال، وفي أسلوب تربيتهم فيؤدي إلى اضطرابهم وفقدانهم الجو النفسي المناسب.

الفصل الرابع

دراسات سابقة

أولاً : دراسات عربية:

أ- دراسات تتعلق بالمناخ الأسري.

ب – دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي.

ثانياً: دراسات أجنبية:

أ- دراسات تتعلق بالمناخ الأسري.

ب – دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي.

ثالثاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.

الفصل الرابع

دراسات سابقة

يتكون هذا الفصل من ثلاثة محاور: المحور الأول ويتناول الدراسات المتعلقة بالمناخ الأسري، أما المحور الثاني فيتكون من الدراسات المتعلقة بالتوافق الزواجي. والمنهج المتبع في عرض هذه الدراسات هو عرض الدراسات العربية أولاً ثم الدراسات الأجنبية، ووفق التسلسل التاريخي لإجرائها من الأقدم إلى الأحدث، وأخيراً بينت الباحثة مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.

أولاً: دراسات عربية:

١- دراسات تتعلق بالمناخ الأسري:

١-١-دراسة عثمان عبدالعزيز المنيع (١٩٩٧) المملكة العربية السعودية: البيئة الأسرية كما يدركها الفرد ودورها في تدعيم الذات.

-الهدف: هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية إدراك الأبناء للبيئة الأسرية وهل يختلف ذلك باختلاف المستوى العمري لهؤلاء الأبناء، وباختلاف حجم الأسرة، ومعرفة العلاقة بين مفهوم الفرد عن ذاته والمناخ الأسري الذي يعيش فيه كما يدركه.

-العينة: تكونت العينة من(١٨٢) من طلاب المدارس الابتدائية.

-الأداة: -مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة إعداد فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي(١٩٨٠).

- قائمة وصف الذات إعداد Aero, Weiner(١٩٨١) حيث قام الباحث بترجمته وتعييره على البيئة السعودية.

النتيجة: توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في إدراك الأبناء لأبعاد المناخ الأسري بين المجموعات العمرية، ولا توجد فروق بين الأسرة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في إدراك الأبناء لأبعاد المناخ الأسري عدا بعد الواقعية والتخطيط والتنظيم لصالح الأسرة الصغيرة، ويرتبط إدراك المناخ الأسري بمفهوم الذات لدى الأبناء، وإن بعد الضبط الأسري هو أقوى المؤثرات على صورة الذات.

١-٢- دراسة حسن أديب عماد(٢٠٠٣) مصر: صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية والمناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- الهدف : هدفت إلى معرفة العلاقة بين صعوبات التعلم والمناخ الأسري لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

-العينة: تكونت العينة من ١٠٠ طفل وطفلة من الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي.

- الأداة: - مقياس تقدير سلوك التلميذ (لفرز حالات صعوبات التعلم) من إعداد مصطفى كامل عام ١٩٩٩.

-اختبار القدرة العقلية العامة من ٦- ١٠ سنوات إعداد مصطفى كامل ١٩٩٣.

-مقياس الحاجات النفسية :إعداد أماني عبد المقصود وأسماء المرسي عام ٢٠٠١.

- استبيان المناخ الأسري من إعداد الباحث.

النتيجة: توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال العاديين ومستويات درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم على استبيان المناخ الأسري، وكانت الفروق في اتجاه العاديين.

١-٣- دراسة سلوى قنديل (٢٠٠٣) مصر: المناخ الأسرى كما يدركه الأبناء و علاقت بالمسؤولية الاجتماعية.

- الهدف: ١- التعرف على علاقة المناخ الأسري ككل كما يدركه الأبناء وكل جانب من جوانبه بالمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق فى المسؤولية الاجتماعية بين الأسر ذات المناخ الأسري السوي و الأسر ذات المناخ الأسري غير السوي.
- العينة: تكونت العينة من(٢٤٣) تلميذاً و تلميذه، منهم(١٢٣) تلميذاً و(١٢٠) تلميذه من تلاميذ و تلميذات الصف الأول الإعدادي.
- الأداة:- اختبار الذكاء المصور: إعداد أحمد زكى صالح(١٩٧٥).
- مقياس المستوى الاجتماعى- الاقتصادى: إعداد عبد العزيز السيد الشخص(١٩٩٥).
- مقياس المناخ الأسري: إعداد الباحثة.

- النتيجة: أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري ككل و المسؤولية الاجتماعية لدى العينة ككل، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الأسر ذات المناخ الأسري السوي والمناخ الأسري غير السوي لصالح الأسر ذات المناخ الأسري السوي.

١-٤-دراسة عمار الناعمة(٢٠٠٤) مصر: العلاقة بين المناخ الأسري والأفكار اللاعقلانية دراسة على طلاب المرحلة الإعدادية.

- الهدف: التعرف على المناخ الأسري وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، والكشف عن الأفكار اللاعقلانية ودرجة وجودها عند أفراد العينة.
- العينة: بلغت العينة(٢٠٠) طالب وطالبة من عمر ١٤- ١٥ سنة.
- الأداة: -مقياس المناخ الأسري لعلاء الدين كفافي(٢٠٠٢).

-مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين ترجمة وإعداد محمد السيد عبد الرحمن ومعتز عبد الله (١٩٩٤).

- النتيجة: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً لدى أفراد العينة الكلية بين المناخ الأسري المتسم باللاأنسنة والحب المصطنع والاندماج والمناخ الوجداني غير السوي وعدد من الأفكار اللاعقلانية.

١-٥- دراسة حسام أحمد أبو سيف(٢٠٠٩) المملكة العربية السعودية: المناخ الأسري وعلاقته بإدمان الأبناء.

- الهدف:الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري واتجاه الأبناء نحو الإدمان وتعاطي المخدرات في أسر المدمنين.

- الأداة: - مقياس المناخ الأسري لمحمد بيومي(١٩٩٠).

– مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين إعداد شيفر Schaefer (١٩٦٥)، أعدته للبيئة المصرية فايزة يوسف عبد المجيد(١٩٨٠).

– العينة:تكونت العينة من(٥٠) فرداً من المدمنين وأسرهم ومقارنتهم بعينة أخرى مكونة من(٥٠) فرداً من الأفراد العاديين(غير المدمنين).

– النتيجة: وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أبرزها:

-يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية سالبة بين الأمان الأسري وكلٍّ من التشدد والتحكم والرفض، وعدم الاتساق والإهمال، والمبالغة في الرعاية والاستقلال. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين المدمنين وغير المدمنين في أبعاد المناخ الأسري الآتية: الأمان الأسري، التضحية والتعاون الأسري، ووضوح الأدوار، وتحديد المسؤوليات الأسرية والحياة الروحية للأسرة، ومجموع المناخ الأسري الكلي وذلك في اتجاه مجموعة غير المدمنين.

٢– دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي:

٢–١– دراسة عثمان بن صالح بن عبد المحسن العامر(٢٠٠٠) المملكة العربية السعودية:

معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة.

– الهدف: الوقوف على أهم العوامل المؤثرة على التوافق بين الزوجين واستثمارها إيجابياً في توفير التوافق في مناخ إسلامي متميز، والتعرف على أهم معوقات التوافق بين الزوجين من وجهة نظر الأزواج، واستكشاف الفروق بين الأزواج والزوجات في رؤيتهم لتحديد أهم معوقات التوافق.

–العينة: تكونت العينة الكلية للدراسة من(٢٠٠) زوجاً وزوجة.

–الأداة: أداة الدراسة عبارة عن استبانة معوقات التوافق بين الزوجين.

–النتيجة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج يعد من أهمها : أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيراً ملحوظاً على التوافق بين الزوجين، وإن هناك انخفاضاً ملحوظاً في تأثير البعد المادي على التوافق بين الزوجين.وإن البعد الثقافي يؤثر على التوافق بين الزوجين،.وتمثل الأبعاد النفسية أحد أهم معوقات التوافق بين الزوجين، ويعد من أبرزها: كثرة الضغوط النفسية، والغيرة الزائدة بينهما.ويؤثر البعد الشخصي تأثيراً واضحاً على عملية التوافق بين الزوجين، وتتمثل أهم المعوقات

الشخصية في عدم عناية الزوجة بمظهرها في المنزل، وضعف شخصية الزوج.كما تؤثر بعض العوامل الاجتماعية على التوافق بين الزوجين ، ويعد أبرزها : عدم تقدير كل منهما لمشاعر الآخر، والمغالاة في سيطرة الزوج. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث(الأزواج / الزوجات) في تحديد أهم معوقات التوافق بين الزوجين.

٢-٢- دراسة عايدة شكري حسن(٢٠٠١) مصر: ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات(دراسة مقارنة).

-الهدف:تهدف الدراسة إلى التحقق من وجود فروق بين المريضات السيكوماتيات وبين السويات في ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والسمات الشخصية.

-العينة:بلغت العينة الكلية (٩٠) سيّدة عاملة بالقطاع العام والخاص مقسمة إلى(٦٠) سيدة مريضة و(٣٠) سيدة غير مريضة.

-الأداة: - قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية إعداد كيف برودمان، تعريب محمود أبو النيل(١٩٩٥).

- مقياس ضغوط الحياة " للسيدات العاملات "إعداد الباحثة(٢٠٠١).

- استبيان التوافق الزواجي ترجمة عادل عز الدّين أشول(١٩٨٩).

- استخبار آيزنك للشخصيّة (EPQ) قام بترجمته مصطفى سويف(١٩٧٥).

-النتيجة: عدم وجود فروق بين السيكوسومات و السويّات في متغيرات التوافق الزواجي .

٢-٣- دراسة مراد بوقطاية(٢٠٠١) الجزائر: المقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين من الأزواج في القيم المرتبطة بالحياة الزوجية.

- الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأزواج المتوافقين والأزواج غير المتوافقين في القيم المرتبطة بالحياة الزوجية.

-العينة: بلغت عينة الدراسة (٤٠٤) فردا (زوج وزوجة) غطت عدة ولايات.

– الأداة: –مقياس القيم المرتبطة بالحياة الزواجية من إعداد الباحث.

– مقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحث.

– النتيجة: أظهرت النتائج أن بنية القيم الزواجية تنطوي على تسعة عوامل قيمية وهي عامل المعاملة، عامل التواصل، عامل المثل الأخلاقية، والنظرة إلى الحياة، عامل العلاقة مع الأهل، عامل الجمال والتناسق، عامل الحياء والحشمة، عامل قيمة العمل وعامل رعاية الأسرة، كما تشير النتائج إلى وجود فروق دالة بين الأزواج المتوافقين والأزواج غير المتوافقين في جل القيم المرتبطة بالحياة الزوجية.

٢–٤–**<u>دراسة ياسر محمد العمودي(٢٠٠١) المملكة العربية السعودية</u>**: التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة.

– الهدف: بحث العلاقة بين التوافق الزواجي وتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات(كالجنس، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، وعدد الأطفال، ومدة الزواج، والعمر عند الزواج).

– العينة: تكونت العينة من (٤٤٠) زوج وزوجة من مدينة مكة المكرمة وجدة والطائف.

– الأداة: – مقياس التوافق الزواجي إعداد طريف شوقي فرج ومحمد حسن عبد الله (١٩٩٩).

– مقياس توكيد الذات في الحياة الزوجية إعداد طريف شوقي فرج ومحمد عبد الله(١٩٩٩).

– النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لصالح الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف مدة الزواج، وعدد الأطفال، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي باختلاف المستوى التعليمي، والدخل الشهري، واختلاف العمر عند الزواج.

٢–٥– **<u>دراسة محمد عزت عربي كاتبي (٢٠٠٤) سوريا:</u>** تسلط الزوج وأثره في التوافق الزواجي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق).

–الهدف: تعرف طبيعة العلاقة بين تسلط الزوج(الزوجة) والتوافق الزواجي، والتعرف على الفروق في التسلط وفي التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجات تبعاً لعدد من المتغيرات.

– العينة: تألفت من (١١٥٢) زوجاً وزوجة أي (٥٧٦) أسرة، وذلك من عدد من المؤسسات في الدولة وإدارتها ووزاراتها، وبعض الأسر اختيروا بالطريقة العشوائية العرضية من محافظة دمشق.

– الأداة: – مقياس تسلط الزواجي من إعداد الباحث.

– مقياس التوافق الزواجي: من إعداد محمد بيومي خليل، بعد أن قام الباحث بدراسة صدقه وثباته ليصبح ملائماً للتطبيق في البيئة السورية.

– النتيجة: هناك علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين التسلط الزواجي والتوافق الزواجي، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لدى الزوجات تبعاً لمتغير عمل الزوجة في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأزواج تبعاً لمتغير عمل الزوجة، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عدد سنوات الزواج والتوافق الزواجي، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي لدى الأزواج والزوجات لصالح الزوجات. ولا توجد فروق في التوافق الزواجي بين الذين تزوجوا عن طريق الأهل أو بالطريقة الذاتية لكل من الجنسين.

٢-٦- <u>دراسة أحمد عبد المجيد الصمادي ولينا فالح الطاهات (٢٠٠٥) الأردن:</u> التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات.

– الهدف: الكشف عن مستوى التوافق الزواجي لدى العاملات في مهن التعليم، والسكرتارية والتمريض، وتوضيح مدى تأثر مستوى التوافق الزواجي للعاملات في هذه المهن بمتغيرات(طبيعة المهنة،منطقة السكن، ومستوى الدخل).

–العينة: تكونت من (١٨٥) سكرتيرة، و(٣٤٠) معلمة. و(٢٥٦) ممرضة، وشارك في الدراسة(٣٢٠)امرأة متزوجة.

– الأداة: مقياس التوافق الزواجي الذي أعده محمد خليل(١٩٩٩).

– النتيجة: أظهرت نتائج الدراسة أن العاملات لديهن مستوى توافق جيد، كما كشفت الدراسة عن أن المهنة ومكان السكن يؤثران في التوافق الفكري والعاطفي، في حين أن مستوى الدخل لا يؤثر على التوافق الزواجي. كما أن هناك فروق في مستوى التوافق الزواجي تعزى لمتغير المهنة لصالح المعلمات مقابل السكرتيرات والممرضات.

٢-٧-**دراسة عبد الله جاد محمود(٢٠٠٦) المملكة العربية السعودية:** التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي.

-الهدف:تهدف الدراسة لتحديد نوع وكم علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالتوافق الزواجي.

-العينة: تكونت عينة الدراسة من(٣٢٤) من المتزوجين بواقع(١٩٦ ذكور، ١٢٨ إناث) تم اختيار العينة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الدمام.

-الأداة: - مقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحث.

- مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد الباحث.

- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI).

- النتيجة: يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والتوافق الزواجي لدى الذكور والإناث والعينة الكلية، كما تبين أن عوامل العصابية(N) والانبساط(E) ويقظة الضمير(C) من أكثر متغيرات الدراسة مساهمة في التوافق الزواجي.

٢-٨- **دراسة أمل مبارك سالم آل سويلم(٢٠٠٧) المملكة العربية السعودية:** التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-الهدف: تهدف الدراسة في معرفة نوع العلاقة بين التوافق الزواجي، والتحصيل الأكاديمي وذلك لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-العينة: وبلغ العدد الإجمالي لعينة البحث(٢٤٦) طالبة متزوجة، وبلغ متوسط العمر لأفراد عينة البحث (٢٢) سنة.

-الأداة: - مقياس التوافق الزواجي لعادل عز الدين الأشول(١٩٨٩ م).

-النتيجة:وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجي وبين درجات التحصيل الأكاديمي لدى الطالبات المتزوجات، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين الطالبات المتوافقات والطالبات غير المتوافقات زواجياً

لصالح الطالبات المتوافقات زواجياً، كما يمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال معرفة مستوى التوافق الزواجي.

٢-٩- دراسة عبير محمد الصبان(٢٠٠٧) المملكة العربية السعودية: التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة.

-الهدف: تهدف هذه الدراسة إلى تقصي الفروق بين المتوافقات وغير المتوافقات زواجياً في بعض المتغيرات الشخصية وبعض المتغيرات الديموغرافية .

-العينة: تكونت عينة الدراسة من(١٦٤) سيدة من الزوجات السعوديات تسكن في مكة المكرمة، تراوحت أعمارهن بين(٢٥- ٤٠) سنة.

- الأداة: - اختبار البروفيل الشخصي تأليف جوردن، اقتباس جابر عبد الحميد جابر وفواد أبو حطب(١٩٧١) لقياس سمات الشخصية.

- مقياس التوافق الزواجي إعداد راوية محمود دسوقي(١٩٨٦).

- استبيان الإساءة للزوجة إعداد هبة محمد علي(٢٠٠٣).

-النتيجة: إن سمات الشخصية ليس لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية ولا توجد فروق ذا ت دلالة إحصائية بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمتغير مدة الزواج، و لا توجد فروقٌ في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

٢-١٠- دراسة إيناس أحمد علي السليمي(٢٠٠٨) المملكة العربية السعودية: الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزواجي.

- الهدف: الكشف عن العلاقة بين الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة وتحقيق التوافق الزواجي، وتحديد الاختلاف بين ربات الأسر المساهمات وغير المساهمات في بنود الانفاق المختلفة بميزانية الأسرة في محاور التوافق الزواجي.

-العينة: بلغت العينة(٤٠٠) ربة أسرة من ربات الأسر المتزوجات العاملات السعوديات من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة بمدينة مكة المكرمة.

– الأداة: – استبيان الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية إعداد الباحثة.

– مقياس التوافق الزواجي إعداد سوزان عبد المعطي(١٩٨٩).

– النتيجة: وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين بعض أبعاد الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة وبعض محاور التوافق الزواجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محاور التوافق الزواجي بين ربات الأسر العاملات المساهمات وغير المساهمات في بنود الانفاق المختلفة.

٢-١١- <u>دراسة وليد محمد علي آل معدي الشهري(٢٠٠٩) المملكة العربية السعودية</u>: التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة.

– الهدف: استهدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية، والكشف عن الفروق في التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية لدى المعلمين المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات(المؤهل العلمي – عدد الأطفال في الأسرة – مدة الزواج – العمر عند الزواج).

– العينة: تكونت من(٤٠٠) معلم من معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة جدة، وتراوحت أعمارهم بين(٢٢– ٥٨)عاماً .

– الأداة: – مقياس التوافق الزواجي إعداد فرج وعبد الله (١٩٩٩).

– مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد كوستا وماكري(١٩٩٢) وتعريب الأنصاري.

– النتيجة: بينت النتائج وجود علاقة سالبة دالة بين التوافق الزواجي(الأبعاد والدرجة الكلية) وبين بعد العصابية لدى عينة البحث، وجود علاقة موجبة دالة بين التوافق الزواجي(الأبعاد والدرجة الكلية) وبين أبعاد الانبساط– الصفاوة– الطيبة– يقظة الضمير لدى عينة البحث. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي نتيجة لاختلاف: المستوى التعليمي – عدد الأطفال في الاسرة – مدة الزواج – العمر عند الزواج.

٢-١٢- دراسة غزلان شمسي الدعدي(٢٠٠٩) المملكة العربية السعودية: الضغوط النفسيّة والتوافق الأسري والزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.

- الهدف: هدفت الدراسة إلى بحث طبيعة التوافق الزواجي والأسري لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين مقارنةً بعينة من آباء وأمهات الأطفال العاديين. كما هدفت إلى كشف علاقة الضغوط النفسية بمتغيري التوافق الزواجي والأسري لدى آباء وأمهات الأطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية(العمر- الجنس- المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي).

- العينة: بلغت عينة الدراسة(٣٠٨) من آباء و أمهات الأطفال المعاقين و(٣٤٠) من آباء وأمهات الأطفال العاديين.

- الأداة: - مقياس الضغوط النفسية لعبد الرحمن الطريري(١٩٩١).

- مقياس التوافق الزواجي لمنيرة الشمسان(٢٠٠٤).

- مقياس التوافق الأسري لمحمد نبيل عبد الحميد(١٩٨٦).

- النتيجة: أظهرت النتائج ارتباط كل من التوافق الزواجي والأسري ارتباطاً إيجابياً دالاً، وارتبطت الضغوط النفسية بالتوافق الزواجي والأسري ارتباطاً سلبياً دالاً،بينما كانت هناك فروق دالة بين آباء وأمهات الاطفال المعاقين وآباء وأمهات الأطفال العاديين في كل من التوافق الزواجي والأسري باتجاه آباء وأمهات الأطفال العاديين.

٢-١٣- دراسة سعد حامد العبدلي(٢٠٠٩) المملكة العربية السعودية: الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة.

- الهدف: دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة، والتحقق من وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات والتوافق الزواجي في

الذكاء الانفعالي، معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

– العينة: بلغت العينة(٣٠٠) ثلاثمائة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة.

– الأداة: – مقياس الذكاء الانفعالي إعداد فاروق السيّد عثمان ومحمد عبد السميع رزق(٢٠٠٢).

– مقياس فاعلية الذات إعداد عادل العدل(٢٠٠١).

– مقياس التوافق الزواجي إعداد الباحثان فرج وعبد الله(١٩٩٩).

– النتيجة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين فاعلية الذات و التوافق الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزواجي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات فاعلية الذات وبين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزواجي، وإمكانية التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

٢-١٤- دراسة فرحان سالم العنزي (٢٠٠٩) المملكة العربية السعودية: دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عيّنة من المجتمع السعودي.

–الهدف: الخروج بتصور حول الاختيار الزواجي السليم من خلال تحديد أساليب التفكير ومعايير وطرق اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية التي لها أهمية في مستوى التوافق الزواجي .

–العينة: تكونت عينة الدراسة من ٣٧٢ من المواطنين السعوديين المتزوجيين(الذكور) في مدينة الرياض.

الأداة: – استبانة المتغيرات الشخصية والديموغرافية إعداد الباحث .

– مقياس التوافق الزواجي إعداد الباحث .

– قائمة أساليب التفكير لـ ستيرنبرج وواجنر Sternberg & Wagne (النسخة العربية القصيرة)، ترجمة أبو هاشم (٢٠٠٦).

– النتيجة: بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي التوافق الزواجي ومنخفضي التوافق الزواجي في أساليب التفكير(المحلي، الهرمي، الخارجي) لصالح مرتفعي التوافق الزواجي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي بين الفئات العمرية للزوجين لصالح الأزواج الذين يفوقون زوجاتهم في العمر بما لا يزيد عن ١٠ سنوات.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١ – <u>دراسات تتعلق بالمناخ الأسري:</u>

١–١– <u>دراسة أوليفار وبول(١٩٩١) الولايات المتحدة الأمريكية:</u> العلاقة بين تصورات نمط التربية الوالدية والمناخ الأسري، ميزات الشخصية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

- Oliver and Paull–1991- (USA)The relation between perceptions of parental rearing style and family climate, personality characteristics, and depression in university students.

الهدف: هدفت الدراسة إلى اختبار فرضية أن تصورات نموذج التربية الوالدية وتصورات المناخ الأسري يرتبط بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

العينة: بلغت(١٨٦) طالباً جامعياً.

الأداة: –مقياس المناخ الأسري من إعداد الباحث.

– مقياس بيك للاكتئاب.

النتيجة: خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين تصورات الأبناء حول علاقاتهم مع والديهم والمناخ الأسري وبين الاكتئاب لديهم بعد ضبط المتغيرات.

<u>١–٢–دراسة توبد ورايف(١٩٩٦) الولايات المتحدة الأمريكية</u>: المناخ العائلي وعلاقات الطفل والأبوين: مذكرات عينة غير سريرية لمراهقين ذوي آباء مدمنين على الكحول.

- Tweed and Ryff-1996-(USA) Family climate and parent-child relationships: recollections from a nonclinical sample of adult children of alcoholic fathers.

– الهدف: هدفت الدراسة إلى المقارنة بين المناخ الأسري والعلاقات السابقة للوالدين مع أطفالهم لعينة من المراهقين ذوي آباء مدمنين على الكحول مع عينة مشابهه ديمغرافياً واجتماعياً لمراهقين ذوي آباء غير مدمنين على الكحول.

– العينة: بلغت(٨٧) من المراهقين ذوي آباء مدمنين على الكحول، و(١٠٦)من المراهقين ذوي آباء غير مدمنين على الكحول.

– الأداة: استخدمت التقارير الذاتية.

– النتيجة: وصَفَ المستجيبونَ ذوو الآباءِ الكحوليين مناخاً عائلياً أكثر سلبيةً مع مستويات عالية من النزاع ومستويات منخفضة من التماسك. كما سجلت بناتُ الآباءِ الكحوليين علاقات أكثر سلبية مع آبائهن في مجالات أداء الدور والتعبير الوجداني مما سجل الذكور.

١–٣–**دراسة والين وهانسون(١٩٩٩) الولايات المتحدة الأمريكية:** المناخ الأسري والعلاقات الأسرية وعلاقتها بفقدان الشهية العصبي لدى المراهقين.

- Wallin and Hansson- 1999- Family climate, family relations and their relationship to loss of appetite, nervous adolescent (USA).

–الهدف: هدفت الدراسة إلى تبين العلاقة بين المناخ الأسري والعلاقات الأسرية السائدة في أسر المراهقين الذين يعانون من فقدان الشهية العصبي.

–العينة:تكونت العينة من (٢٦) أسرة للمراهقين الذين يعانون من فقدان الشهية العصبي تراوحت أعمارهم بين (١٢–١٥) عاماً.

–الأداة: استخدم في الدراسة مقياس المناخ الأسري ومقياس العلاقات الأسرية إلى جانب استخدام شرائط الفيديو التي توضح طبيعة العلاقات في هذه الأسر.

–النتيجة: أسفرت الدراسة عن أن أسر المراهقين الذين يعانون من فقدان الشهية العصبي كانوا أكثر ارتباكاً وأقل تماسكاً.

١–٤– **دراسة سفيديان وباك(٢٠٠٠) الولايات التحدة الأمريكية:** العلاقات الأسرية والمناخ الأسري والاستغلال الجنسي.

- Svedin and Back – 2002- (USA) Family relation , Family climate and sexual abuse

-الهدف: دراسة كيفية تعرض المراهقين والبالغين للاستغلال الجنسي في طفولتهم في أثناء حياتهم الأسرية، وتأثير المناخ الأسري.

-العينة: تكونت العينة من(٨) فتيات مراهقات، و(٢٠) من النساء البالغات.

-الأداة: استخدم في الدراسة مقياس المناخ الأسري، ومقابلة شبه نظامية تميزت بالسرية مع أفراد العينة.

- النتيجة: بينت الدراسة أن غالبية المراهقات والنساء على حد سواء وصفن المناخ الأسري بالسلبية والعلاقات الأسرية بالعزلة والانحراف، كما أشارت الدراسة إلى أن الاستغلال الجنسي بشكل عام وبخاصةٍ داخل الأسرة يرتبط بالاختلال الوظيفي للأسرة.

١-٥- **<u>دراسة ماثيس وأدامس(٢٠٠٤) كندا</u>**: المناخ العائلي ونمط الهوية في المراهقة المتأخرة.

- Matheis and Adams - 2004 - (Canada) Family Climate and Identity Style During Late Adolescence.

-الهدف: الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية، وعلاقات المراهقين بآبائهم بنمط الهوية في المراهقة المتأخرة.

- العينة:بلغت العينة (٣٥١) من طلاب السنة الأولى في جامعة جيولف.

-الأداة: مقياس البيئة الأسرية، والتقارير الذاتية للمراهقين.

- النتيجة: بينتِ النتائجُ وجودَ ارتباطٍ بين البيئة الأسرية ونمط الهوية، كما بينت النتائج عدم ارتباط علاقات المراهقين مع الوالدين بأنماط الهوية.

<u>١-٦- دراسة كاور وجازول(٢٠٠٥) الهند</u>: العلاقة بين الذكاء العاطفي الاستراتيجي والمناخ العائلي لمراهقي بونجابي.

- Kaur and Jaswal- 2005 - (India) Relationship Between Strategic Emotional Intelligence and Family Climate of Punjabi Adolescents.

- الهدف:هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الذكاء العاطفي والمناخ الأسري لعينة من الفتيات المراهقات.

- العينة: بلغت(٢٠٠) فتاة(١٧- ١٨ سنة) ممن يدرسنَ في مدارس مدينة لوديانا في بونجابي.

– الأداة: تم تقييم الحالة الاجتماعية الاقتصادية من خلال تطبيق مقياس شريفاستافا(١٩٩١)، وتم استخدام اختبار الذكاء العاطفي لماير – سالوفي – كاروزر لعام ٢٠٠٠، ومقياس المناخ الأسري لشاه (١٩٩٠).

–النتيجة: ولقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة هامة وإيجابية بين اللواتي حصلن على معدلات ذكاء عاطفي عالية مع المناخ الأسري السوي.

١–٧– دراسة مودري وآخرون (٢٠٠٦) الولايات المتحدة الأمريكية: المناخ العاطفي العائلي و نوعية العلاقة الأخوية: التأثيرات على المشكلات السلوكية و تكيف الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

- Modry and Others – 2006- (USA) Family Emotional Climate and Sibling Relationship Quality: Influences on Behavioral Problems and Adaptation in Preschool-Aged Children.

- الهدف: هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير المناخ العاطفي للأسرة ونوعية العلاقة الأخوية على المشكلات السلوكية والتكيف لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

–العينة: ولقد شارك في الدراسة (٦٣) أُمَّاً من أصل مكسيكي لديهن طفل في سن ما قبل المدرسة.

–الأداة: وأجريت المقابلات المنزلية خلال ستة أشهر، اقترح أن نوعية العلاقة الأخوية (الدفء، العذاب، المنافسة) تنبؤ بتكيف الأطفال (المشكلات السلوكية والتكيف) طولياً.

– النتيجة: أشارت النتائج إلى أن العلاقة بين الأخوة والمناخ الأسري يؤثر على تكيف الأطفال، فالدفء بين الإخوة له تأثيره الإيجابي على الطفل، ويستمر تأثير الأسرة على حياة الطفل وعلى توافقه النفسي في المستقبل.

١–٨–دراسة والتر و برنافورد (٢٠٠٦) الولايات المتحدة الأمريكية: التغيرات التطورية للشعور بالخزي والذنب عند المراهقين: دور المناخ العائلي و الجنس.

- Walter and Burn ford – 2006-(USA) Developmental Changes in Adolescents' Guilt and Shame: The Role of Family Climate and Gender.

-الهدف: هدفت الدراسة إلى سبر العلاقة بين التقارب العائلي ومشاعر الضمير الذاتي(الخزي والذنب) في أثناء المراهقة.

- العينة: بلغت (٥٦) من طلاب الصف الثامن والعاشر وطلاب سنة أولى جامعة.

- الأداة: اختبار الضمير الذاتي، واستبيان التقارب العائلي.

-النتيجة: أظهرت النتائج أن الشعور بالذنب يرتبط بشكل إيجابي مع التفكك الأسري.

١-٩- **دراسة وايس (٢٠٠٨) الولايات المتحدة الأمريكية:** البيئة الأسرية كمنبئ لنوعية الصداقات بين طلاب الجامعة

- Wise- 2008-(USA) Family Environment as a Predictor of the Quality of College Students' Friendships.

-الهدف: هدفت الدراسة إلى تحري العلاقة بين البيئة الأسرية والصداقة لدى طلاب الجامعة.

-العينة: بلغت(٤٠٨) طالب جامعي.

-الأداة: مقياس البيئة الأسرية FES ، وقائمة وصف المعارف(ADFF2).

-النتيجة: تبين أن البيئة الأسرية تستطيع التنبؤ بنوعية الصداقات عند طلاب الجامعة الإناث بشكل أفضل مما هي عليه لدى الذكور.

٢- دراسات تتعلق بالتوافق الزواجي:

٢-١- **دراسة فيسيلو جلو(١٩٩٠) الولايات المتحدة الأمريكية:** وحدة العائلة الملاحظة وعلاقتها بالتوافق الزواجي عند الطلاب الخرّيجين المتزوجين.

- Glu-1990- (USA) Perceived family cohesion and its relationship to perceived marital adjustment in marital graduate student.

الهدف: هو التحقق من العلاقة بين وحدة العائلة الملاحظة والتّوافق الزواجي.

العينة: بلغت(٧٠) سبعين طالباً متخرجاً متزوجاً، منهم(٢٤) ذكراً، (٤٦) أنثى.

الأداة: - مقياس تقييم التّكيف العائلي.

- مقياس التّوافق الزواجي .

- استبانة المعلومات الديموغرافية.

النتيجة: تبين أن العائلات التي لديها اتحاد عائلي معتدل عندها تكيف زواجي أعلى من العائلات التي لديها اتحاد منخفض، كما تبين أن عدد سنيِّ الزواج وعدد الأطفال والعمر ارتبطت ارتباطاً عكسياً مع الاتّحاد العائلي. كما أن الأزواج الذين لديهم شهادة ماجستير عندهم توافق زواجي أعلى من هؤلاء الحاصلين على شهادة الثانوية و شهادة الليسانس، والذين لديهم شهادة دكتوراه لديهم توافق زواجي أعلى من هؤلاء الحاصلين على شهادة الليسانس.

٢-٢- دراسة ماكدونالد (١٩٩٣) كندا: معتقدات التربية غير العقلانية والتوافق الزّواجي كمتعلقات بالتوتر التربوي في العائلات الصغيرة سناً.

- McDonald-1993- (Canada) Parenting irrational beliefs and marital adjustment as correlates of parenting stress in young families

الهدف: الكشف عن العلاقة بين التوتر الوالدي والمفاهيم الخاطئة عن التنشئة والتوافق الزواجي كما يدركها آباء وأمهات الأطفال تحت عمر ٣ سنوات.

العينة: بلغت (٦٢) زوجاً.

الأداة: – مقياس التوتر الوالدي لعبدين(Abidin, 1986).

– مقياس المفاهيم الخاطئة للتنشئة لأكرمان(Ackerman, 1991).

– مقياس التوافق الزواجي لسباينر(Spanier, 1976).

النتيجة: أوضحت النتائج أن الأمهات عبرنَ عن مستوًى من التوتر الوالدي أعلى من الآباء وذلك على مقياس التوتر الوالدي، كما تبين أن التوافق الزواجي لدى كل من الآباء والأمهات كان أقوى المنبئات بالتوتر الوالدي المعاش سابقاً قبل الزواج.

٢-٣- دراسة جون وستيفن (2002) شيكاغو: العلاقة بين دور المواقف الجنسية، والمهام المنزلية، والتكيف الزواجي.

- Joan & Steven-2002- (Chicago) Relationships Between Sex_role Attitudes, Division of household Tasks, and Marital Adjustment..

هدف الدراسة: توضيح العلاقة بين الأدوار الجنسية والمهام المنزلية،والتكيف الزواجي.

العينة: بلغت(٨٥) زوجاً وزوجةً.

الأداة: مقياس أوزموند ومارتن(١٩٧٥) لدور المواقف الجنسية، ومقياس المهام المنزلية لكراوتز(١٩٨٦)، ومقياس التكيف لسبانير(١٩٧٦).

النتيجة: أوضح الأزواج العصريون تكيفاً زواجياً أكبر من الأزواج التقليديّن. أفاد الأزواج بأن التكيف الزواجي يكون أكبر عند قيام الذكور بمهامهم الذكورية. كما يرتبط كل من دور المواقف الجنسية والمهام المنزلية بشكل مستقل بالتكيف الزواجي.

٢-٤- دراسة رايور و بريندا (٢٠٠٥) الولايات المتحدة الأمريكية: دور التعبير العاطفي للأزواج والزوجات على العلاقة الزوجية.

- Rauer and Brenda-2005- (USA) The Role of Husbands' and Wives' Emotional Expressivity in the Marital Relationship

الهدف: توضيح دور التعبير العاطفي الإيجابي والسلبي على العلاقة الزوجية.

العينة: تكونت العينة من(٥٨) ثنائياً متزوجاً.

الأداة: تم استخدام البيانات لتقييم درجة التعبير العاطفي للثنائي.

النتيجة: أظهرت النتائج أن التعبير العاطفي الإيجابي له تأثير محدود على العلاقة الزوجية، بينما يمتلك التعبير السلبي تأثيراً قوياً على الحب والنزاعات، كما تبين أن التعبير العاطفي للزوجات هو المحدد الأساسي للعلاقة الزوجية.

٢-٥- دراسة كيبين وآخرون (٢٠١٠) استراليا: المقاربة الديناميكية لفهم عدم الاستقرار الزواجي.

- Kippen and Others -2010- (Australian) Homogamy and dyadic approaches to understanding marital instability.

الهدف: تبيان عوامل عدم الاستقرار الزواجي.

- العينة: تكونت العينة من(٢٤٨٢) زوجاً وزوجةً.

- الأداة: لقد تم متابعة العينة على مدى ست سنوات، وتم تحليل البيانات.

– النتيجة: وجد عدد من العوامل التي تترافق مع خطورة عالية للانفصال الزواجي وهي: الفروقات الزوجية في العمر والتعليم، والرغبة في الأطفال، وسلوكيات التدخين وتناول الكحول، والضغوط المادية، وعدم الرضا عن العلاقة، وصغر العمر عند الزواج، والانفصال عن الوالدين.

٢-٦- دراسة غاسانوف (٢٠١٠) الولايات المتحدة الأمريكية: مسار العلاقات العاطفية: ارتباطات ونتائج نوعية الزواج بين الأزواج منخفضي الدخل.

- Gassanov -2010-(USA) Romantic Relationship Trajectories:

Correlates and Consequences for Marital Quality among Low-Income Couples.

– الهدف:هدفت الدراسة إلى معرفة مسار العلاقة الرومانسية بين الأزواج ذوي الدخل المنخفض ومنبئاتها. كما هدفت الدراسة إلى تبيان العوامل الاجتماعية المؤثرة على التوافق الزواجي.

–العينة: بلغت العينة(٣٩٩) زوجاً وزوجةً من ذوي الدخل المنخفض.

–الأداة:استخدمت بيانات من مسح العلاقات بين الأزواج.

–النتيجة: تبين أن تواتر النشاطات الدينية المشتركة يترافق إيجابياً مع تكيف زواجي مرتفع، بينما كانت للمشقات الاقتصادية الشديدة تأثير معاكس على التوافق الزواجي. وتبين أن التجارب التي مروا بها ضمن عائلاتهم الأصلية لها دور هام في التوافق الزواجي.

ثالثاً: مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

– من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، فبعض الدراسات استخدمت أدوات مشابهه لأدوات هذه الدراسة وبعضها كان مختلفاً عنها، فمقياس المناخ الأسري" للكفافي" تم استخدامه في دراسة الناعمة(٢٠٠٤)، في حين استخدمت الدراسات السابقة الأخرى مقاييس أخرى مثل: مقياس المناخ الأسري للبيومي(١٩٩٠)، ومقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لعبد الرحيم والفقي(١٩٨٠)، ومقياس المناخ الأسري لشاه (١٩٩٠)، في حين استخدمت دراسة توبد ورايف التقارير الذاتية(١٩٩٦)، واستخدمت دراسة والتر وبرنافورد(٢٠٠٦) استبيان التقارب العائلي، واستخدمت دراسة مودري وآخرون(٢٠٠٦) المقابلات المنزلية.

ولقياس التوافق الزواجي فقد استخدمت الدراسة الحالية مقياس الأشول(١٩٨٩) الذي استخدم في دراسة حسن(٢٠٠١)، ودراسة آل سويلم(٢٠٠٧). ولقد تعددت الأدوات المستخدمة لقياس التوافق الزواجي، فبعض الدراسات قد استخدمت مقاييس واستبيانات خاصة بالتوافق الزواجي من إعداد باحثيها تقيس جوانب الحياة الزوجية، في حين استخدمت الدراسات الأخرى مقاييس أخرى للتوافق الزواجي مثل: مقياس التوافق الزواجي لفرج وعبدالله(١٩٩٩)، ومقياس البيومي(١٩٩٩)، ومقياس دسوقي(١٩٨٦)، ومقياس عبد المعطي(١٩٨٩)، ومقياس الشمسان(٢٠٠٤)، مقياس التوافق الزواجي لسباينر(١٩٧٦)، كما استخدمت بيانات من مسح العلاقات بين الأزواج.

– بالنسبة للعينة: انفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها طبقت مقياس المناخ الأسري على عينة من الأزواج، وهو ما يكسبها أهمية من حيث الكشف عن أثر ما يحمله الفرد من طفولته ومن أسرته في حياته الزوجية، حيث إن معظم الدراسات السابقة كانت العينة من الأطفال والمراهقين وطلاب الجامعة وتم تطبيق مقياس المناخ الأسري عليهم.

– في حين تتشابه الدراسة الحالية مع دراسات التوافق الزواجي حيث إن العينة كانت على الأزواج والزوجات.

– أما من حيث المنهج: فقد تشابهت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، مثل دراسة: حسن (٢٠٠١)، والعمودي (٢٠٠١)، عماد (٢٠٠٣)، وقنديل(٢٠٠٣)، والناعمة (٢٠٠٤)، وعربي كاتبي (٢٠٠٤)، ومحمود (٢٠٠٦)، وآل سويلم (٢٠٠٧)، والشهري (٢٠٠٩)، والدعدي (٢٠٠٩)، والعبدلي (٢٠٠٩)، وأبوسيف (٢٠٠٩)، وأوليفار وبول (١٩٩٧)، ووالين وهانسون (١٩٩٩)، وماثيس وأدامس (٢٠٠٤)، وكاور وجازول (٢٠٠٥)، ودراسة غاسانوف (٢٠١٠).

– أما ما انفردت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فقد ربطت بين متغيري المناخ الأسري والتوافق الزواجي وهو مالم تجده الباحثة– على حد علمها– في أي من الدراسات السابقة، فقد تمَّت دراسة المناخ الأسري مع عدد من المتغيرات مثل: تدعيم الذات، وصعوبات التعلم، والمسؤولية الاجتماعية، والأفكار اللاعقلانية، وإدمان الأبناء، والاكتئاب، ونمط الهوية وغيرها. وكذلك التوافق الزواجي حيث تمت دراسة علاقته مع توكيد الذات، وتسلط الزوج، والذكاء الانفعالي، والتحصيل الأكاديمي، وأساليب التفكير، والتعبير العاطفي، وغيرها.

الفصل الخامس

منهجية البحث وإجراءته

أولاً: منهج البحث.

ثانياً: متغيرات البحث.

ثالثاً: المجتمع الأصلي للبحث.

رابعاً: عينة البحث:

١- عينة البحث الاستطلاعية.

٢- عينة البحث الأساسية.

خامساً: أدوات البحث:

١- مقياس المناخ الأسري.

٢- مقياس التوافق الزواجي.

سادساً: المعالجات الإحصائية.

سابعاً: صعوبات البحث.

منهجية البحث وإجراءاته

يتناول الفصل الحالي وصفاً لمنهج البحث، ومتغيّراته، ومجتمع البحث، وعيّنته، كما يتناول وصفاً لأدوات البحث، ودلالات الصدق والثبات المستخدمة في هذا البحث، بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية المستخدمة فيه.

أولاً: منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضّح خصائصها، أما التعبير الكمي فيقدم وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أوحجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وتبرز أهمية الأسلوب الوصفي في كونه الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية (زايد،٢٠٠٧،٦٩). ففي الدراسات الوصفية لا يقدم الباحثون مجرد بيانات واعتقادات خاصة، إنما يجمعون الأدلة على أساس فروض معينة أو نظرية من النظريات ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية، ثم يحلّلونها بعمق في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة (دويدار، ٢٠٠٦، ٧٧).

ثانياً: متغيّرات البحث:

حُددت متغيّرات البحث كالآتي:

- **المتغيرات المستقلة:** المناخ الأسري.

- **المتغيرات التابعة:** التوافق الزواجي.

- **المتغيرات الديموغرافية:** المستوى التعليمي، عدد الأطفال، سنوات الزواج، المدة الزواجية، الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته.

ثالثاً: المجتمع الأصلي للبحث:

لم تتمكن الباحثة من تحديد مجتمع البحث الأصلي وذلك لغياب الإحصائيات حول عدد الأزواج والزوجات في المدارس وفي الكليات في محافظة حلب، (وذلك بعد زيارة الباحثة لمكتب الإحصاء في مديرية التربية بحلب، والمركز الإحصائي في محافظة دمشق)، لذلك قررت الباحثة منذ البداية أن النتائج التي تم الحصول عليها يمكن تعميمها على أفراد العينة فقط.

رابعاً: عينة البحث:

قامت الباحثة بتطبيق البحث في بعض مدارس وكليات محافظة حلب، وبعد الرجوع إلى مديرية التربية في محافظة حلب تبين وجود تسع مناطق تربوية، ولقد حرصت الباحثة على أن تكون عينة الأزواج من المدرسين والمدرسات تغطي هذه المناطق، ولقد بلغ عدد المدرسين والمدرسات في حلب حسب إحصائية ٢٠١٠ (١٧٣٥٣) ألف مدرس ومدرسة، ونظراً لغياب الإحصائيات حول عدد المتزوجين من الأساتذة والمدرسات فإن العينة مقصودة، والنتائج التي تم الحصول عليها يمكن تعميمها على أفراد العينة فقط.

– أما بالنسبة للكليات: فقد حرصت الباحثة على أن يكون أفراد العينة من كليات أدبيّة وعلميّة، وهي الكليات الآتية: الطب البشري، طب الأسنان، الهندسة المدنيّة، الاقتصاد، الآداب، والتربية.

– وهناك عينتان تم التعامل معهما في هذا البحث هما:

عينة البحث الاستطلاعية ، وعينة البحث الأساسية.

- **عينة البحث الاستطلاعية:**

للتحقق من صدق وثبات مقياس (الكفافي) للمناخ الأسري، ومقياس (الأشول) للتوافق الزواجي وصدقهما وصلاحيتهما للتطبيق، تم تطبيقهما على عينة استطلاعية مؤلفة من (٦٠) زوجاً وزوجة منهم ٣٠ زوجاً و٣٠ زوجة، وقد اختيرت هذه العينة بطريقة قصدية، حيث تم اختيار مدرستين هما: مدرسة هدى الشعراوي، ومدرسة زكريا غباش في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٩–٢٠١٠)، وكذلك كل من كليتي الآداب، وطب الأسنان من العام الدراسي (٢٠٠٩–٢٠١٠).

والعينة القصدية: "هي التي يتم اختيارها بناء على حكم شخصي أو تقدير ذاتي بهدف التخلص من المتغيرات الدخيلة لإلغاء مصادر التحريف المتوقعة" (أبو زينة وآخرون،٢٠٠٦، ٢٠).

- **عينة البحث الأساسية:**

وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (٤٠٠) زوج وزوجة، وكان منهم (٢٢٠) زوجاً وزوجة عاملين في الكليات، و (١٨٠) زوجاً وزوجة عاملين في المدارس، وذلك بعد استبعاد عدد من الاستبيانات وذلك لترك بعض البنود دون إجابة عنها، أو بسبب رفض بعضهم الإجابة على بنود التوافق الزواجي والإجابة على بنود المناخ الأسري فقط. (راجع الملحق رقم (١) للوقوف على أسماء المدارس الممثلة في العينة وعدد الأزواج والزوجات الذين تم اختيارهم).

ورُوعي في أثناء سحب أفراد العينة الشروط الآتية:

١- أن يكون كل من الزوج والزوجة حاصلاً على الشهادة الابتدائية على الأقل.

٢- أن يكون قد مضى على زواجهما سنة واحدة على الأقل.

٣- أن يكون لديهما طفل واحد على الأقل.

٤- أن تكون العلاقة الزوجية الأولى لكلا الزوجين. (راجع الملحق رقم(٢- ٣) للوقوف على الموافقة الرسمية من وزارة التربية ورئاسة جامعة حلب لتطبيق أدوات البحث). والجدول (١-٢) يوضحان كيفية توزع عينة البحث الأساسية.

الجدول(١) توزع عينة البحث الأساسية في الكليات في جامعة حلب

الكليات	الأزواج	الزوجات
الطب البشري	٢٢	١١
طب الأسنان	٢٧	٢٤
الهندسة المدنية	١٤	١٧
الاقتصاد	١٨	١٥
الآداب	٣٠	٢٣
التربية	١١	٨
المجموع	١٢٢	٩٨

جدول (٢) توزّع عينة البحث الأساسية وفقاً المناطق التربوية في محافظة حلب

المتسلسل	المناطق التربوية	عدد المدارس المختارة في كل منطقة تربوية	عينة الأزواج	عينة الزوجات
١	الأشرفية- الشيخ مقصود	٣	١٥	٢٣
٢	السليمانية-سليمان الحلبي -الميدان	٢	١١	٨
٣	السريان- السبيل- المحافظة – الشهباء	٣	١٥	٢١
٤	حلب الجديدة- الفرقان- الحمدانية	٢	٧	٨
٥	الزبدية- صلاح الدين- الأعظمية- سيف الدولة	٢	١٤	١٣
٦	الزبدية- السكري- الكلاسة	٢	٦	٣
٧	الفردوس- باب النيرب	٢	٤	٥
٨	طريق الباب- الجزماتي- الميسر	٢	٢	٤
٩	الشعار-هنانو-الصاخور	٢	١٠	١١
	المجموع	٢٠	٨٤	٩٦

أدوات البحث:

١- مقياس المناخ الأسري:

لقياس مدى اقتراب وابتعاد المناخ الأسري عن العمليات اللاسوية التي تتم داخل الأسرة. تم استخدام مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي(٢٠٠٢). وهو أداة قياس لفظي، يمكن لأفراد العينة الإجابة عليها بصورة جماعية، ويتضمن المقياس(٨٥) عبارة، بعضها عبارات موجبة وبعضها الآخر عبارات سالبة، هذه العبارات موزعة على أربعة أبعاد، يقوم خلالها المفحوص بوضع علامة(×) أسفل كلمة(نعم أو لا)، كما ويتم تصحيح الإجابات من خلال وضع

درجة (١) للإجابة (نعم)، ودرجة(صفر) للإجابة(لا) بالنسبة للعبارت الموجبة والتي هي: ١-٣-٥-٩-١٤-٢١-٢٩-٣٤-٤٢-٥١-٥٥-٥٨-٦٢-٦٦-٦٨-٧٠-٧٢-٧٤-٧٩.

أما بالنسبة للعبارات السالبة فيتم وضع درجة (صفر) للإجابة نعم، ودرجة(١) للإجابة(لا)، وهي: ٢-٦-٧-٨-١٠-١١-١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥٢-٥٣-٥٤-٥٦-٥٧-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧-٦٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨- ٨٠- ٨١- ٨٢- ٨٣- ٨٤- ٨٥.

وكلما ارتفعت درجة المفحوص على المقياس اقترب المناخ الأسري الذي يخبره إلى السواء، بينما كلما انخفضت درجة الطالب على هذا المقياس ابتعد المناخ الأسري الذي يخبره عن السواء .

- **أبعاد المقياس:**

١- *اللاأنسنة(التشيؤ):* يقيس مدى معاملة الوالدين لأطفالهما كأشياء ووسائل لتحقيق أهداف، وكذلك مدى محاولتهما لإعادة صياغة ذاتهما وحياتهما من خلال أطفالهما، وبنوده هي من(١-٢٣).

٢- *الحب المصطنع:* يقيس مدى إدراك الطفل بأن حب والديه له غير حقيقي ومشروط بالطاعة الكاملة وتحميله أكثر مما يستطيع من في مثل عمره، بنوده هي من(٢٤-٤٥).

٣- *الأسرة المدمجة:* يقيس مدى ارتباط الأسرة بشكل اندماجي، ومدى محاولة الوالدين منع أطفالهما من التفرد والاستقلالية والنمو المستقل، و بنوده هي من(٤٦-٦٨).

٤- *المناخ الوجداني غير السوي:* يقيس مدى ابتعاد المناخ الأسري عن العلاقات الإنسانية الدافئة(فهناك اكتئاب وأدنى حد من التلقائية والحيوية في العلاقات)، وكذلك مدى التناقض بين الظاهر(هدوء واستقرار لكنه يتسم بالركود والجمود) والحقيقي (ثورات انفعالية عنيفة وفجائية لأتفه الأسباب)، وبنوده هي من(٦٩- ٨٥).(الكفافي، ٢٠٠٢، ٥).

- **صدق المقياس:**

- <u>الصدق المنطقي</u>: ويهدف إلى الحكم على مدى تمثيل المقياس للميدان الذي يقيسه. وتم ذلك من خلال الصدق المنطقي، حيث قامت مجموعة من الباحثين من معهد الدراسات التربوية بعرض

المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين من كلية التربية بالإسماعيلية– جامعة قناة السويس، كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة، كلية التربية – جامعة حلوان، وبعد أخذ رأي المحكمين، تم تعديل بعض الكلمات في بعض العبارات حتى يسهل فهمها.

– التجانس الداخلي: كما قامت المجموعة نفسها بالتأكد من تجانس المقياس وترابطه وصلاحيته وذلك بحساب معاملات الارتباط بين العبارت والدرجة الكلية للمقياس.

- **ثبات المقياس:**

– للمقياس معامل ثبات مرتفع يشير إلى صلاحية استخدامه كأحد مقاييس المناخ الأسري ، حيث تم قياسه بطريقة ألفا كرونباخ وذلك على عينة مكونة من(٣٠٠) طالب وطالبة وقد تمّ تطبيقه على عينتين بمحافظة القاهرة والإسماعيلية، فكان معامل ثبات المقياس(٠.٨). وتم ذلك على يد المجموعة نفسها من الباحثين(الكومي، ٢٠٠٢، ١١٤–١١٥).

❖ **الخصائص السيكومترية لمقياس المناخ الأسري في البحث الحالي:**

قامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية لمقياس «الكفافي» ليكون قابلاً للاستخدام محلياً، وللتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه في البحث.

أ– صدق المقياس:

"مصطلح الصدق يشير إلى قدرة الاختبار على قياس ما صمم من أجل قياسه"(دويدار،٢٠٠٦،٣٩٨).

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

– صدق المحتوى:

" صدق المحتوى أو الصدق التمثيلي كما يسمى عادة، يقوم ببساطة على دراسة محتوى الاختبار وتفحص بنوده المختلفة للتأكد مما إذا كان الاختبار بكليته عينة ممثلة لمحتوى الموضوع ومجال السلوك الذي يراد قياسه" (مخائيل،٢٠٠٣،٢٥٧). " وليس هناك صيغة كمية يمكن استعمالها للتحقق من صدق المحتوى أو تعبير عددي يمكن استعماله للدلالة عليه، فهذا النوع من الصدق

يعتمد على التحليل المنطقي والمقارنة أو المطابقة بين محتوى الاختبار ومحتوى الموضوع المقيس، ولذلك يشار إليه في كثير من الأحيان على أنه الصدق المنطقي" (مخائيل،٢٠٠٦،١٤٥).

– بناءً على ذلك تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين تتألف من(٨) من أساتذة ومدرسي كلية التربية بجامعة دمشق وحلب(راجع الملحق رقم(٤) للوقوف على أسماء المحكمين) وقد أخذ رأيهم في الأمور الآتية:

أ– مدى ملاءمة كل بند لموضوع المقياس، أي مدى صلاحيته في قياس ما وضع لقياسه في ضوء الأهداف الموضوعة للبحث.

ب– مدى انتماء كل بند إلى البعد الذي وُضع فيه.

ج– مدى وضوح الصياغة.(راجع الملحق رقم(٥): مقياس «الكفافي» للمناخ الأسري كما عرض على السادة المحكمين).

– وقد تم إجراء بعض التعديلات انطلاقاً من إجماع المحكّمين بنسبة ٨٠%، حيث تم حذف بعض البنود وتعديل بعضها، وبذلك أصبح المقياس يتكون من(٤٨) بنداً، وأصبحت كل البنود سلبيّة ماعدا(١– ٨) إيجابية. وبذلك أصبح توزع العبارات على الأبعاد كما يلي:

جدول(٣) توزع بنود مقياس المناخ الأسري على أبعاده بصورته النهائية

الأبعاد	عدد العبارات
١– التشيؤ (اللاأنسنة)	١ – ١١
٢– الحب المصطنع	١٢ – ٢٤
٣– الأسرة المدمجة	٢٥ – ٣٨
٤– المناخ الوجداني غير السوي	٣٩ – ٤٨

- الصدق التمييزي (مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه):

" تعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته كأن يؤخذ الربع(أوالثلث) الأعلى من الدرجات المتحصلة في هذا الاختبار(والذي يمثل الفئة العليا) ويقارن بالربع(أوالثلث) الأدنى للدرجات فيه(والذي يمثل الفئة الدنيا)، ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين، فإذا ظهرت هذه الدلالة عد الاختبار صادقاً(بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا)" (مخائيل، ٢٠٠٦، ١٥٢).

ولقد اعتمدت الباحثة أعلى (٢٥%) وأدنى (٢٥%) من درجات المفحوصين بعد أن رتبت تصاعدياً، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستودنت وكانت النتائج كالآتي:

جدول (٤) نتائج اختبار(ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي

المناخ الأسري	الفئة العليا ن=١٥		الفئة الدنيا ن= ١٥		(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع				
التشيؤ (اللاأنسنة)	٨.٦٠	١.١٨٣	٣.٧٣	٠.٨٨٤	١٢.٧٦٣	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١
الحب المصطنع	١١.٦٠	٠.٧٨٦	٣.٨٠	١.٠٨٢	٢٠.٦٣٧	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١
الأسرة المدمجة	١٠.٨٧	٠.٧٤٣	٣.٠٧	١.٣٨٧	١٩.١٩٨	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١
المناخ الوجداني غير السوي	١٠.٧٣	٣.٣٩٠	٣.١٣	٠.٨٣٤	٨.٤٣٠	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١
الدرجة الكلية	٣٨.٤٠	٢.٥٠١	١٦.٠٠	١.٧٣٢	٢٨.٥١٤	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١

يتبين من الجدول أن قيم مستوى الدلالة لـ (ت) المحسوبة = (٠.٠٠٠) < (٠.٠٥) وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسطات المجموعتين لصالح فئة المفحوصين ذوي الدرجات المرتفعة، وهذا يعني أن المقياس قادر على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة والأفراد ذوي الدرجات المنخفضة، وبالتالي فالمقياس يتصف بصدق تمييزي.

-صدق الاتساق الداخلي:

"هو حساب معاملات الارتباط بين درجات الاختبارات الفرعية وبين الدرجة الكلية في الاختبار، وتدل هذه المعاملات على الاتساق الداخلي في الاختبار ككل" (حبيب،١٩٩٦،٣٠٩).

جدول (٥) معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد المناخ الأسري بالدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري

المناخ الأسري	الدرجة الكلية
التشيؤ (اللاأنسنة)	٠.٧٠٦**
الحب المصطنع	٠.٨١٥**
الأسرة المدمجة	٠.٧٨٨**
المناخ الوجداني غير السوي	٠.٨٤٦**

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة(٠.٠١).

يتبين من الجدول أن معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد المناخ الأسري بالدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري هي معاملات ارتباط مرتفعة، كما أن هذه المعاملات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على أن جميع هذه الأبعاد تتصف بصدق الاتساق الداخلي.

ب- ثبات المقياس:

"يقصد بمصطلح الثبات في علم القياس النفسي دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه، واتساقه واطرداه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك المفحوص" (أبو حطب وآخرون،١٩٩٧،١٠١)." فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس، فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس" (علام،٢٠٠٠،١٣١).

تم التحقق من ثبات المقياس وفق الطرق الآتية:

- الثبات بالإعادة:

"وترتكز هذه الطريقة في حساب الثبات على تطبيق الاختبار الموضوع على عينة من المفحوصين، ثم إعادة تطبيقه على هذه العينة نفسها من المفحوصين بعد فترة تتراوح عادة من يوم واحد إلى بضعة أيام (وقد تمتد إلى عدد قليل من الأشهر في حالات)، وتتطلب في خطوة لاحقة حساب معامل الارتباط بين نتائج المفحوصين في التطبيق الأول، ونتائجهم في التطبيق الثاني للاختبار نفسه" (مخائيل،٢٠٠٣،٢٦٩).

قامت الباحثة بتطبق المقياس على عينة مؤلفة من (٦٠) زوجاً وزوجة، ثم أعيد تطبيق المقياس نفسه بعد خمسة عشر يوماً من التطبيق الأول على العينة نفسها، واستخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

جدول (٦) معاملات الثبات بالإعادة لمقياس المناخ الأسري

المناخ الأسري	اللاأنسنة	الحب المصطنع	الأسرة المدمجة	المناخ الوجداني غير السوي	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	٠.٩٤٣	٠.٩٥٨	٠.٩٥٤	٠.٧٥٧	٠.٩٤٥

يتبين من الجدول أن معاملات الارتباط بين التطبيقين مرتفعة، كما أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) هذا يدل على ثبات نتائج المقياس في التطبيقين واستقرارها.

- الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

تتطلب هذه الطريقة حساب ارتباط البنود مع بعضها بعضاً (مخائيل،٢٠٠٦،١٩٥).

جدول (٧) معاملات ثبات ألفا لمقياس المناخ الأسري

المناخ الأسري	اللاأنسنة	الحب المصطنع	الأسرة المدمجة	المناخ الوجداني غير السوي	الدرجة الكلية
معامل ثبات ألفا	٠.٥٤	٠.٧٣	٠.٦٩	٠.٦٣	٠.٨٢

يتبين من الجدول أن معامل ثبات ألفا بين بنود المقياس بأبعاده والدرجة الكلية مرتفع يدل على الاتساق الداخلي للبنود ومن ثمّ ثباتها، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

- الثبات بالتجزئة النصفية:

" تقوم هذه الطريقة على تقسيم الاختبار بعد تطبيقه في جلسة اختبارية واحدة إلى نصفين يفترض أنهما متكافئان، ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوصون على النصف الأول والدرجات التي حصلوا عليها على النصف الثاني " (مخائيل،٢٠٠٦،١٩٠).

جدول (٨) معاملات الثبات بالتجزئة لمقياس المناخ الأسري بأبعاده والدرجة الكلية

المناخ الأسري	اللآانسنة	الحب المصطنع	الأسرة المدمجة	المناخ الوجداني غير السوي	الدرجة الكلية
معادلة سبيرمان – براون للانصاف المتساوية	٠.٦٥	٠.٧٤	٠.٨٥	٠.٧٧	٠.٨٩
معادلة جتمان	٠.٦٤	٠.٧٤	٠.٨٢	٠.٧٦	٠.٨٦

يتبين من الجدول أن معاملات الثبات بالتجزئة جيدة ومرتفعة تدل على ثبات الاستبانة، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

المقياس بصورته النهائية: (راجع الملحق رقم (٦): مقياس المناخ الأسري بصورته النهائية).

- بدأ المقياس بصفحة تعليمات وإرشادات تبين كيفية ملء المقياس والهدف منه كما تتضمن البيانات الأساسية.

- تتضمن المقياس (٤٨) بنداً موزعة على (٤) أبعاد أساسية، وكل بعد يتضمن عدداً من البنود على النحو الآتي:

١- اللاأنسنة(التشيؤ) ويتضمن البنود (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١).

٢- الحب المصطنع ويتضمن البنود (١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤).

٣- الأسرة المدمجة ويتضمن البنود (٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦- ٣٧- ٣٨).

٤- المناخ الوجداني غير السوي ويتضمن البنود (٣٩- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨)

٢- مقياس التوافق الزواجي:

قام بتأليف هذا المقياس **مورس مانسون وآثر ليرنر**، وقام **عادل عز الدين الأشول** (١٩٨٩) بإعداده وترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، ويقيس هذا المقياس التوافق الزواجي.و يتكون مقياس التوافق الزواجي من ١٥٧ بنداً، وللمقياس درجة كلية، يطبق فردياً أو جمعياً، ويتضمن عدد من المشكلات الزوجية الشائعة، ويطلب من المفحوص أن يقرر فيما إذا كانت المشكلة التي يقرؤها (البند الذي يقرؤه) تنطبق عليه أو على زوجه أو على كليهما معاً. ويغطي المقياس اثني عشر جانباً من الجوانب المؤثرة في الزواج، وهي:

١-العلاقات الأسريّة، ٢-السيطرة، ٣-عدم النضج الانفعالي، ٤-السمات العصبيّة، ٥-السمات الاجتماعية، ٦-إدارة الأمور المالية، ٧-رعاية الأطفال، ٨-الميول، ٩-الجوانب الجسميّة، ١٠-القدرات، ١١-الجوانب الجنسيّة، ١٢-التضارب بين شخصية الزوجة والزوج(الأشول، ١٩٨٩، ٢٠). قام الأشول بترجمة الصورة الإنجليزية للمقياس إلى اللغة العربية، معدلاً بعض البنود المرتبطة بالمقياس الحادي عشر الخاص بالأمور الجنسيّة بما يتلاءم مع الثقافة العربية مع محاولة الحفاظ على المعنى المقصود نفسه في النسخة الأصليّة (ناصر، ٢٠٠٧، ٦٨).

-صدق المقياس: قام الأشول بحساب الصدق للصيغة العربية بطريقتين:

- الأولى: الصدق المنطقي (المحكمون): وذلك بعرضه على مجموعة من المتخصّصين في الصحة النفسيّة وعلم النفس، وقد عدّل في ضوئه بعض البنود التي أجمع المحكمون على تغيير صياغتها.

-الثانية: الصدق العاملي: مستخدماً أسلوب التحليل العاملي لاستخراج معاملات الارتباط البينة بين بنود الاستبيان وكذلك ارتباط كل بند بالدرجة الكلية وذلك للتحقق من مدى سلامة البناء الداخلي للاستبيان، وأوضحت البيانات المستخلصة من حساب التحليل العاملي عن قيم تشبعات كل عامل حيث تراوحت قيم التشبع بين (٠.٠٤،٠.٧٨).

- **ثبات المقياس:** قام الأشول (الأشول، ١٩٨٩، ٣٣) بحساب الثبات على عينة مصرية قوامها ٢٢٨ من الذكور و١٩٤ من الإناث، بطريقتين هما:

-طريقة الإعادة: حيث طبق المقياس على عينة قوامها خمسون زوجاً وخمسون زوجة لمرتين بفاصل زمني مقداره أسبوعان، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٨١.

-طريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل الثبات ما بين (٠.٧٥، و٠.٩) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١). وبذلك تعتبر معاملات جيدة لإمكانية استخدام هذا الاستبيان كأداة في مجال البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية .

❖ ***الخصائص السيكومترية لاستبيان التوافق الزواجي في البحث الحالي:***

قامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية للمقياس ليكون قابلاً للاستخدام محلياً، وللتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه في البحث.

أ–صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

–صدق المحتوى: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين تتألف من (٨) من أساتذة ومدرسي كلية التربية بجامعة دمشق وحلب (راجع الملحق رقم (٤) للوقوف على أسماء المحكمين) وقد أخذ رأيهم في الأمور الآتية:

أ– مدى ملاءمة كل بند لموضوع المقياس، أي مدى صلاحيته في قياس ما وضع لقياسه في ضوء الأهداف الموضوعة للبحث.

ب– مدى انتماء كل بند إلى البعد الذي وُضع فيه.

ج – مدى وضوح الصياغة.

د– مدى ملاءمته للبيئة السورية. (راجع الملحق رقم (٧): مقياس التوافق الزواجي كما عرض على السادة المحكمين).

وقد تم إجراء بعض التعديلات انطلاقاً من إجماع ٨٠% من المحكمين، حيث تم حذف بعض البنود، وتعديل بعضها، ودمج بعضٍ منها، كما تم دمج بعدي الميول والقدرات في بعد واحد. وتم تعديل بدائل الإجابة بحيث تصبح: الزوج أو الزوجة(٢)– كلاهما معاً(١) – لا ينطبق على كليهما(٣). وفي ضوء تلك الملاحظات والاقتراحات السابقة التي أبداها المحكمون عدّلت الباحثة المقياس قبل توزيعها على العينة الاستطلاعية. فقد أصبح المقياس يتكون من (٨٥) بنداً، ويقيس أحدَ عشَر بعداً، وله درجة كلية واحدة تقيس التوافق الزواجي بين الزوجين وهي أهم درجة في المقياس.

- الصدق التمييزي (مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه):

طبق المقياس على عينة مؤلفة من (٦٠) زوجاً وزجة، ثم حسبت درجاتهم ورتبت تصاعدياً، وأخذت أعلى (٢٥%) منها وأدنى (٢٥%)، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستودنت وكانت النتائج كالآتي:

جدول (٩) نتائج اختبار(ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي

أبعاد التوافق الزواجي	الفئة العليا ن=١٥		الفئة الدنيا ن= ١٥		(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع				
العلاقات الأسرية	٣٤.٣٣	١.٢٩	٢٧.٤٠	٥.٢٩	٤.٩	٢٨	٠.٠٠٠	دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥
السيطرة	٢٣.٢٧	٠.٧٠	١٦.٥٣	٤.٨	٥.٣٦	٢٨	٠.٠٠٠	
عدم النضج الانفعالي	٦٩.١	٢.٧	٥٥.٠	٨.٢	٦.٣	٢٨	٠.٠٠٠	
السمات العصابية	٣٤.٨	١.٣	٢٨.٣	٤.٩	٤.٨	٢٨	٠.٠٠٠	
السمات الاجتماعية	١٦.٠	٠.١	١٠.٠	٣.١	٦.٧	٢٨	٠.٠٠٠	
إدراة الأمور المالية	٣١.٢	١.٢	١٧.٠	٥.٧	٩.٢	٢٨	٠.٠٠٠	
الأطفال	١٦.٠	٠.١	١٠.٩	٣.٦	٥.٤	٢٨	٠.٠٠٠	
الميول والقدرات	٣٢.٠	٠.١	١٩.٨	٤.٢	١١.٣	٢٨	٠.٠٠٠	
الجوانب الجسمية	٢٤.٠	٠.١	١٧.٣	٤.٧	٥.٤	٢٨	٠.٠٠٠	
الجوانب الجنسية	٢٨.٠	٠.١	٢٠.١	٣.٧	٨.١	٢٨	٠.٠٠٠	
التعارض بين شخصية الزوج والزوجة	٢٢.٦	١.٧	١٣.٦	٢.٢	١٢.٠	٢٨	٠.٠٠٠	
الدرجة الكلية	٣٢٧.٧	١٢.٥	٢٥٣.٣	٤١.١	٦.٧	٢٨	٠.٠٠٠	

- **صدق الاتساق الداخلي:**

وذلك لحساب معاملات الارتباط بين درجات الاختبارات الفرعية وبين الدرجة الكلية في الاختبار، كما يلي:

جدول (١٠) معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد التوافق الزواجي بالدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي

أبعاد التوافق الزواجي	الدرجة الكلية	أبعاد التوافق الزواجي	الدرجة الكلية
العلاقات الأسرية	٠.٨٥	الأطفال	٠.٧
السيطرة	٠.٩	الميول والقدرات العقلية	٠.٨
عدم النضج الانفعالي	٠.٨٧	الجوانب الجسمية	٠.٧٩
السمات العصابية	٠.٨٢	الأمور الجنسية	٠.٨٦
السمات الاجتماعية	٠.٧	التضارب بين شخصية الزوج والزوجة	٠.٨
إدارة الأمور المالية	٠.٨		

يتبين من الجدول أن معاملات ارتباط درجات كل بعد من أبعاد التوافق الزواجي بالدرجة الكلية لمقياس التوافق هي معاملات ارتباط مرتفعة، كما أن هذه المعاملات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على أن جميع هذه الأبعاد تتصف بصدق الاتساق الداخلي.

ب-ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس وفق الطرق الآتية:

- **الثبات بالإعادة:**

طبق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (٦٠) زوج وزوجة، ثم أعيد تطبيق نفس المقياس نفسه بعد خمسةَ عشَر يوماً من التطبيق الأول على العينة نفسها، واستخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

جدول (١١) معاملات الثبات بالإعادة

أبعاد التوافق الزواجي	معامل الارتباط	أبعاد التوافق الزواجي	معامل الارتباط
العلاقات الأسرية	٠.٩٧	الأطفال	٠.٩٨
السيطرة	٠.٩٩	الميول والقدرات العقلية	٠.٩٧
عدم النضج الانفعالي	٠.٩٨	الجوانب الجسمية	٠.٩٣
السمات العصابية	٠.٩٨	الأمور الجنسية	٠.٩٥
السمات الاجتماعية	٠.٩٦	التضارب بين شخصية الزوج والزوجة	٠.٩١
إدارة الأمور المالية	٠.٩٨	الدرجة الكلية	٠.٩٩

يتبين من الجدول أن معاملات الارتباط بين التطبيقين مرتفعة، كما أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) هذا يدل على ثبات نتائج المقياس في التطبيقين واستقرارها.

- الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

جدول (١٢) معاملات ثبات ألفا لمقياس التوافق الزواجي بأبعاده والدرجة الكلية

أبعاد التوافق الزواجي	معامل ثبات ألفا	التوافق الزواجي	معامل ثبات ألفا
العلاقات الأسرية	٠.٧٥	الأطفال	٠.٧٧
السيطرة	٠.٧٨	الميول والقدرات العقلية	٠.٨١
عدم النضج الانفعالي	٠.٨١	الجوانب الجسمية	٠.٨٩
السمات العصابية	٠.٩٢	الأمور الجنسية	٠.٨٦
السمات الاجتماعية	٠.٦٩	التضارب بين شخصية الزوج والزوجة	٠.٩٠
إدارة الأمور المالية	٠.٧٩	الدرجة الكلية	٠.٩٦

يتبين من الجدول أن معامل ثبات ألفا بين بنود المقياس بأبعاده والدرجة الكلية مرتفع يدل على الاتساق الداخلي للبنود ومن ثمّ ثباتها، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

- الثبات بالتجزئة النصفية:

جدول (١٣) معاملات الثبات بالتجزئة لمقياس التوافق الزواجي بأبعاده والدرجة الكلية

أبعاد التوافق الزواجي	معادلة سبيرمان – براون للانصاف المتساوية	معادلة جتمان	أبعاد التوافق الزواجي	معادلة سبيرمان – براون للانصاف المتساوية	معادلة جتمان
العلاقات الأسرية	٠.٨٠	٠.٧٩	الأطفال	٠.٧٣	٠.٧٣
السيطرة	٠.٧٥	٠.٧٥	الميول والقدرات العقلية	٠.٦٦	٠.٦٥
عدم النضج الانفعالي	٠.٧٩	٠.٧٨	الجوانب الجسمية	٠.٦٩	٠.٦٦
السمات العصابية	٠.٨٠	٠.٧٦	الأمور الجنسية	٠.٧٠	٠.٦٩
السمات الاجتماعية	٠.٦٦	٠.٦٥	التضارب بين شخصية الزوج والزوجة	٠.٩٤	٠.٩٣
إدارة الأمور المالية	٠.٧٩	٠.٨٠	الدرجة الكلية	٠.٩٦	٠.٩٦

يتبين من الجدول أن معاملات الثبات بالتجزئة جيدة ومرتفعة تدل على ثبات الاستبانة، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

- **المقياس بصورته النهائية:** (راجع الملحق رقم (٨): مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية).

- بدأ المقياس بصفحة تعليمات وإرشادات تبين كيفية ملء المقياس والهدف منه كما تتضمن البيانات الأساسية.

– تتضمن المقياس (٨٥) بنداً موزعة على (١١)بعد أساسي، وكل بعد يتضمن عدداً من البنود على النحو الآتي:

١– العلاقات الأسرية ويتضمن البنود (١–٢–٣–٤–٥–٦–٧–٨–٩).

٢–السيطرة ويتضمن البنود (١٠–١١–١٢–١٣– ١٤–١٥).

٣– عدم النضج الانفعالي ويتضمن البنود (١٦–١٧–١٨–١٩–٢٠–٢١–٢٢–٢٣–٢٤–٢٥–٢٦–٢٧–٢٨–٢٩–٣٠–٣١–٣٢–٣٣)

٤– السمات العصابية ويتضمن البنود (٣٤–٣٥–٣٦– ٣٧–٣٨– ٣٩– ٤٠– ٤١– ٤٢).

٥– السمات الاجتماعية ويتضمن البنود (٤٣– ٤٤– ٤٥– ٤٦).

٦– إدارة الأمور المالية ويتضمن البنود (٤٧– ٤٨– ٤٩– ٥٠– ٥١– ٥٢– ٥٣– ٥٤).

٧– الأطفال ويتضمن البنود (٥٥–٥٦–٥٧–٥٨).

٨– الميول والقدرات ويتضمن البنود(٥٩– ٦٠– ٦١–٦٢–٦٣–٦٤–٦٥–٦٦).

٩– الجوانب الجسمية ويتضمن البنود (٦٧– ٦٨– ٦٩– ٧٠ –٧١– ٧٢).

١٠– الجوانب الجنسيّة ويتضمن البنود (٧٣– ٧٤– ٧٥– ٧٦– ٧٧– ٧٨ – ٧٩).

١١– التعارض بين شخصية الزوج والزوجة ويتضمن البنود (٨٠–٨١–٨٢–٨٣–٨٤– ٨٥).

وبذلك يشمل كل بعد على عدد من البنود، وبدائل الإجابة عن بنود المقياس تتراوح بين (١–٣) والدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع مستوى التوافق الزواجي، وفيما يلي جدول (١٤) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الزواجي.

المستوى	الدرجات
١- توافق شديد	٢٥٥-٣٤٠
٢- توافق متوسط	١٧٠- ٢٥٤
٣-توافق منخفض	٨٥-١٦٩

وبذلك فكلما زادت الدرجة الكلية عن ٢٥٥ درجة كان التوافق أقرب إلى القطب الإيجابي، في حين إذا نقصت الدرجة الكلية عن ١٧٠ كان التوافق أقرب إلى القطب السلبي[١].

سادساً: المعالجات الإحصائية:

تم استخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (***SPSS***) الإصدار رقم (***17***) وتم استخدام المعالجات الآتية:

- معامل الارتباط بيرسون للتحقق من الثبات بالإعادة، وصدق الاتساق الداخلي، ولقياس الارتباط في الفرضيات.

- معادلة سبيرمان – براون للأنصاف المتساوية للتحقق من الثبات بالتجزئة النصفية.

- معادلة جتمان للتجزئة النصفية للتحقق من الثبات بالتجزئة النصفية.

- معامل ألفا كرنباخ للتحقق من ثبات الإتساق الداخلي.

- اختبار (ت) ستودنت للتحقق من الصدق التمييزي، وللفروق بين المتوسطات في الفرضيات.

---

[١] - تم استخراج مفتاح التصحيح بناءً على قانون طول الفئة وذلك وفق الخطوات المتبعة في المقياس الأصلي، تم حساب طول الفئة وفق القانون الآتي:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد الفئات}}$$

(سلامة وأبو مغلي،٢٠٠٢، ٢٨)

– اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات في الفرضيات.

– اختبار ليفين *Levene* لفحص تجانس التباين.

– تحليل الانحدار الخطي الثنائي (*Enter Regression*) للتنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغير المستقل.

–سابعاً: صعوبات البحث:

واجهت الباحثة عدد من الصعوبات في أثناء البحث، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١– قلة المراجع والدراسات السابقة الحديثة التي بحثت في موضوع المناخ الأسري بشكل عام، ولاسيما أنها الدراسة الأولى– على حد علم الباحثة– في القطر العربي السوري التي تناولت متغيّر المناخ الأسري، الأمر الذي خلق صعوبة في توفير خلفية نظرية مناسبة.

٢– صعوبة تحديد أو حصر المجتمع الأصلي للبحث لعدم توفر الإحصائيات المناسبة.

٣– عدم تقبل فكرة تطبيق أدوات البحث بسهولة من قبل عدد كبير من الأفراد وبخاصةٍ من الذكور، بالرغم من توضيح الباحثة منذ البداية أن المعلومات سرية ولا داعي لذكر الأسماء، لاسيما وأن بعض بنود الاستبيان تتعلق بالعلاقة الجنسيّة بين الزوجين.

٤– صعوبة التطبيق في بعض المدارس، مما اضطر الباحثة إلى الاسترسال في الشرح و توضيح الهدف من البحث هو التوعية والارتقاء بمستوى العلاقة الأسرية والزوجية. بالإضافة إلى عدم الالتزام من قبل عدد من المدرسين برد الاستبيانات، مما اضطر الباحثة إلى إعادة توزيعها على مدرسين آخرين.

الفصل السادس

عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

١- نتائج السؤال الأول وتفسيره.

٢-نتائج السؤال الثاني وتفسيره.

ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

١-نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها.

٢- نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها.

٣- نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها.

٤- نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها.

٥- نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها.

٦- نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها.

٧- نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها.

٨- نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها.

ثالثاً: مقترحات البحث.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يعرض هذا الفصل ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في ضوء ما قامت به من معالجات إحصائية، وتفسير تلك النتائج، مع محاولة ربطها بالدراسات السابقة التي تم عرضها، إما في الإطار النظري للبحث، أو في فصل الدراسات السابقة، والتي قد تتفق مع نتائج البحث الحالي أو تختلف معها.

أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

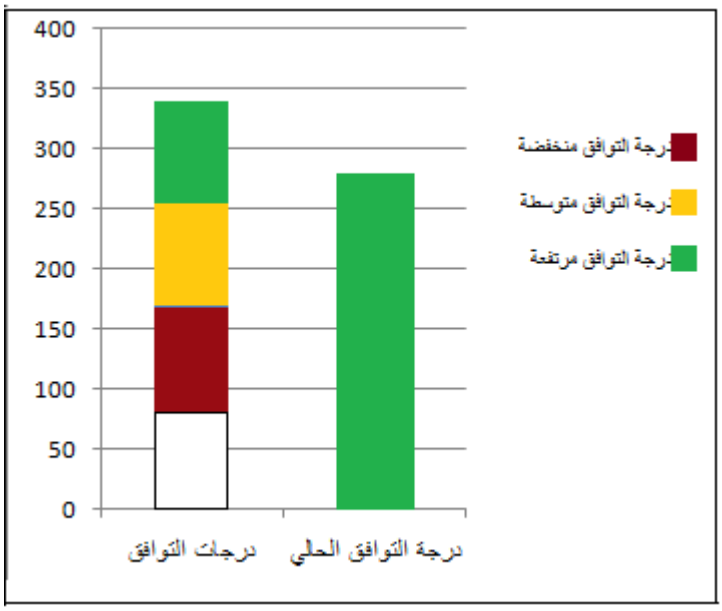
١- السؤال الأول وتفسيره:

- ما درجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة؟

جدول (١٥) متوسط إجابات أفراد عينة البحث

درجة التوافق الزواجي	المتوسط الحسابي	العينة الكلية
توافق زواجي مرتفع	٢٧٩.٣٠	٤٠٠

الشكل البياني(٣) متوسط إجابات أفراد عينة البحث



يتبين من الجدول أن درجة التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث هو توافق زواجي مرتفع.[٢] وقد يعود ذلك إلى وضوح الأدوار الزوجية بين كل من الزوجين، والتشابه في العادات والتقاليد، بالإضافة إلى التماثل في المستوى التعليمي. ولا شك أن الزوجات العاملات لديهن مستوى توافق زواجي جيد؛ كما أشارت دراسة الصمادي والطاهات (٢٠٠٥)، فالعمل يجعل المرأة تشعر بأهمية الدور الذي تلعبه في الحياة الأسرية، مما يساعد على زيادة توافقها الزواجي مع زوجها.

– لكن الأمر الذي يدعو للتساؤل هو كيف أن درجة التوافق الزواجي مرتفعة ومعدلات الطلاق في ازياد؟ لا ريب أن ذلك يعود في جزء منه إلى خصائص أفراد عينة البحث، فلا بد وأن وضوح الأدوار بين الزوجين، وزيادة الوعي، والتشابه في المستوى التعليمي و الاقتصادي له دور في زيادة التوافق الزواجي. كما أن اتفاق الزوجين على نمط الحياة الزوجية والألفة والثقة والبعد عن الغيرة الزائدة بين الزوجين يساعد على التوافق الزواجي كما أشارت دراسة العامر (٢٠٠٠).

– وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العنزي (٢٠٠٩) التي توصلت إلى أن الغالبية العظمى من الأزواج لديهم توافق زواجي متوسط.

٢– السؤال الثاني وتفسيره:

– ما إمكانية التنبّؤ بالتوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري؟

لتعرّف فيما إذا أمكن من خلال المناخ الأسري التنبّؤ بدرجة التوافق الزواجي لدى أفراد العينة، قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار الخطي الثنائي.

جدول (١٦) ملخص تحليل الانحدار

النموذج	ر	ر^{٢}
١	٠.٨١١	٠.٦٥٧

[٢] وفقاً لمفتاح التصحيح، عندما تتراوح الدرجة (من ٢٥٥ إلى أقل من ٣٤٠) فهذا المستوى من الدرجات يمثل أعلى الدرجات، وهو المستوى المرتفع من التوافق الزواجي.

تم حساب معامل الإرتباط الثنائي بين متغيري المناخ الأسري والتوافق الزواجي الذي بلغ ٠.٨١١ ممّا يدل على أن العلاقة بين المناخ الأسري والتوافق الزواجي كانت موجبة بمعنى أن المناخ الأسري له أثره على التوافق الزواجي.

– كما حسبت قيمة ر٢ البالغة ٠.٦٥٧ التي تدلّ على قدرة متغير المناخ الأسري في التنبّؤ بالتوافق الزواجي. وهي مربّع معامل الارتباط في هذه الحالة.

جدول (١٧) معاملات تحليل الانحدار الخطي الثنائي للمناخ الأسري والتوافق الزواجي عند الأبناء

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية		
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	بيتا	ت	مستوى الدلالة
القيمة الثابتة	١٥٠.٧٧٤	٥.٢٧٧		٢٨.٥٧٤	٠.٠٠٠
المناخ الأسري	٣.٧٧١	٠.١٣٧	٠.٨١١		٠.٠٠٠

نلاحظ أن قيمة بيتا لمتغيّر المناخ الأسري بلغت (٠.٨١١) وكانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة أصغر من (٠.٠٥) وهذا يعني أن المناخ الأسري يسهم إسهاماً دالاً إحصائياً في تباين متغير التوافق الزواجي وبهذا يمكن التنبّؤ بمستوى التوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري، وتكون معادلة الانحدار على النحو الآتي:

القيمة المعيارية للتوافق الزواجي= ٠.٨١١ × القيمة المعياريّة للمناخ الأسري.

تشير معاملة الانحدار إلى أنه كلما اتجه المناخ الأسري للسواء زاد التوافق الزواجي؛ لأن قيمة معاملة الانحدار موجبة.

– وتفسر الباحثة إمكانية التنبّؤ بدرجة التوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري لأن البذور الأولى للزواج تنشأ لدى الفرد منذ طفولته المبكرة، ويعتمد توفيقه في الزواج على مارآه من توفيق أهله فيه، فلا شك أن لطفولة الزوجين أثراً على توافقهما الزواجي، فإذا كانت خبرات الطفولة والعلاقات الأسرية للفرد تؤثر في مسار حياته بشكل عام؛ فمن المؤكد أنها سوف تؤثر على توافقه الزواجي في المستقبل بشكل خاص.

– فالجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج يعتبر من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين، أي أننا نستطيع القول إنّ السّعادة الزوجية في جيل الآباء تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على السّعادة الزوجية في جيل الأبناء. ويشير عربي كاتبي (٢٠٠٤) إلى أن كل فرد يحاول أن يكرر نمطاً من العلاقة مع مواضيعه الأولية التي يبقى محتفظاً بنماذج ثابتة عنها، إنه يتأثر بصور وأشكال العلاقة بين أبويه والتي بدورها ستحدد فيما بعد أغلب مظاهر سلوكه وتفاعله مع شريك الحياة سلباً أو إيجاباً.

ولما كان للآباء وللأمهات من تأثير حيوي وقوي في بناء شخصية الأبناء يمكننا القول إنه لا يمكن لوالدين تعيسين أن يسعدا أبناءهما. وهذه النتيجة اتسقت مع نتيجة دراسة ماكدونالد McDonald (١٩٩٣) بأن التوافق الزواجي لدى كل من الآباء والأمهات كان أقوى المنبّئات بالتوتّر الوالدي المعاش سابقاً قبل الزواج. كما اتفقت مع نتيجة دراسة مارغريت آن غاسانوف - Gassanov (٢٠١٠) حيث تبين أن التجارب التي مرَّ بها الأزواج ضمن عائلاتهم الأصلية لها دور هام في التوافق الزواجي.

ثانياً: عرض نتائج فرضيات البحث وتفسيرها:

١- الفرضية الأولى وتفسيرها:

لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد المناخ الأسري والتوافق الزواجي لدى أفراد العينة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بمعالجته إحصائياً من خلال حساب معامل الارتباط بين المناخ الأسري والتوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث، باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

جدول (٣٠) معاملات ارتباط بيرسون للمناخ الأسري مع التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث

أبعاد المناخ الأسري	التوافق الزواجي	
	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
اللاأنسنة	٠.٧٩٨ **	٠.٠٠٠
الحب المصطنع	٠.٨٣٨ **	٠.٠٠٠
الأسرة المدمجة	٠.٧٨٥ **	٠.٠٠٠
المناخ الوجداني غير السوي	٠.٦٧٣ **	٠.٠٠٠
الدرجة الكلية	**٠.٨١١	٠.٠٠٠

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

– يتبين من الجدول وجود علاقة موجبة عالية دالة إحصائياً بين بعد اللاأنسنة والتوافق الزواجي، أي أنه كلما كان المناخ الأسري بعيد عن اللاأنسنة ارتفع التوافق الزواجي.

– وتستطيع الباحثة تفسير ذلك بأن الأسرة التي يتسم مناخها باللاأنسنة أي معاملة الوالدين لطفلهما كأشياء ووسائل لتحقيق أهدافهما، وكذلك مدى محاولتهما لإعادة صياغة ذاتهما وحياتهما من خلال أطفالهما لها تأثيرها السلبي على الفرد، فمعاملة الشخص كشيء وإهمال خصائصه النفسية والشخصية يعمل على إعاقة نموه نمواً سليماً، مما يجعل منه شخصاً اعتمادياً، غير متحمل للمسؤولية، وينمي عنده فكرة الاعتمادية على شخص أقوى منه ومن ثمّ يبقى تحت رحمته ويحرم من استقلاله، وبهذا تتكون الشخصية الاتكالية، تلك التي تفشل في الحياة الزوجية بما تتطلبه من تحمل للمسؤولية، وما تستدعيه من استقلالية، فيحدث عدم الانسجام وعدم التوافق الزواجي.

ولقد أشار الكفافي (١٩٩٩) إلى أن الأطفال يختزنون ذكرياتهم الطفولية، ومن ثمَّ فإن العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والأبناء وطريقة معاملتهما لهم لها دور هامٌ في تشكيل شخصياتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي والذي بدوره له انعكاسه على التوافق الزواجي. فالمناخ الأسري الذي يتسم باللاأنسنة فيه ضرر كبير على أعضاء الأسرة وكلما ارتفعت درجة اللاأنسنة أوجد ذلك مناخاً

مرضياً في الأسرة يتسم بعلاقات مضطربة تبتعد عن الصحة النفسية. ومع وجود علاقات صادقة بين الوالدين والأبناء وبين جميع أعضاء الأسرة ووجود الحب والتفاهم والتعاون في التغلب على المشكلات والبحث عن الحلول العديدة واختيار الأفضل والسماح للأبناء بالتعبير بحرية عن حاجياتهم وإبداء وجهة نظرهم في جو من التسامح وتنمية الاستقلال لديهم بالابتعاد عن السيطرة المطلقة وعدم التفريق بين الأبناء ومعرفة أن كل واحد منهم له قدراته وإمكانياته؛ كل ذلك يؤدي إلى نجاح الأبناء في حياتهم المستقبلية ومع أسرهم وأبنائهم.

– كما تبين من الجدول وجود علاقة موجبة عالية جداً دالة إحصائياً بين بعد الحب المصطنع والتوافق الزواجي، أي أنه كلما كان المناخ الأسري بعيداً عن الحب المصطنع ارتفع التوافق الزواجي.

وتفسر الباحثة ذلك بأن الحب المصطنع من الأبعاد الأسرية اللاسوية التي تؤثر تأثيراً سلبياً على الفرد، حيث يعاني الفرد معاناة شديدة ومزدوجة من جراء عدم محبة الوالدين محبة خالصة وأيضاً لأن عليه أن يظهر تصديقه لما يخبراه به وهو غير مقتنع به. ومن ثمَّ فالتفاعل الذي يتسم بالحب الحقيقي والدفء بين الوالدين وأطفالهما، يمثل وسطاً صحياً غنياً بالمثيرات، متاح فيه للأطفال فرصة التعبير عن أنفسهم، وإبداء رأيهم بصراحة ودون خوف في جو ديمقراطي تسوده الألفة واحترام رأي الآخر دون تسفيه، كما يتيح له فرصة الحوار والمناقشة، مما يشعر الطفل بأهميته، وبأنه موضع الحب والاهتمام، الأمر الذي يجعله يتقبل ذاته ويرضى عنها، وتزداد ثقته بنفسه، ومن ثمَّ يشعر بمستوى من الصحة النفسية التي لها أثرها الإيجابي على من حوله. فالأسرة التي تقوم العلاقات فيها بين الوالدين والأبناء وبين أعضاء الاسرة مع بعضهم بعضاً على الحب الصادق غير المشروط والتي تكون بعيدة عن التسلط وفيها تلبى حاجيات الأبناء قدر الإمكان ويأخذون حقهم من الاستقلال، والاحترام الصادق، والمحبة والحنان عن طيب خاطر، في تلك الأسرة تنمو شخصيات سليمة وناجحة لها آثارها الإيجابية في الحياة الزوجية. وكما ذكر(أبو موسى، ٢٠٠٨) بأنه إذا كان التوافق في الزواج من عوامل تنمية الصحة النفسية فإن تمتع كلا الزوجين بالصحة النفسية من عوامل توافقهما الزواجي.

– و يتبين من الجدول وجود علاقة موجبة عالية دالة إحصائياً بين بعد الأسرة المدمجة والتوافق الزواجي، أي أنه كلما كان المناخ الأسري بعيداً عن الأسرة المدمجة ارتفع التوافق الزواجي.

حيث إن الأسرة المدمجة من الأبعاد الأسرية اللاسوية التي لها تأثير سلبي على الفرد، فارتباط الأسرة بشكل اندماجي، يجعلها تعيق محاولات النمو والاستقلالية والتفرد لأعضائها، مما يعرقل تنمية الثقة بالنفس، فتنشأ الشخصية الاعتمادية؛ تلك التي تتسم بعدم القدرة على ضبط النفس، والتواكل، وعدم تحديد الأهداف والبعد عن الواقعية، وعدم تحمل المسؤولية وعدم قبول النقد وعدم التحكم في الذات، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بين الزوج وزوجته الأمر الذي يفضي بالحياة الزوجية إلى الدمار كما أشارت العراقي (٢٠٠٠).

حيث نستطيع القول إنَّ فشل التكيف والتعايش بين الزوجين يرجع إلى أنهما عاشا في بيئة منزلية غير سوية، وكلما ابتعدت الأسرة عن هذه العلاقة الاندماجية ساعدت أفرادها على نمو شخصياتهم المستقبلية وهي التي ستساعدهم مستقبلا على النجاح في الحياة. وكما أشار الكفافي(١٩٩٩) في هذه الأسرة المصمتة يناضل العضو في سبيل الفردية، فيقاوم بشدة ضد الحب والألفة التي يحتاج إليها، لأنه يدرك الالتصاق كتهديد بالابتلاع أو الوقوع في الشرك، علماً أن الصحة النفسية والتوافق يتطلبان أن يشعر الفرد بأن المساعدة والعون موجودان ومتاحان إضافة إلى شعوره بالاكتفاء الذاتي وبأنه قادر وكفء. وفي ظل هذا لا يكون أمام الطفل إلا احتمالان فقط: إما عزلة كاملة منكرة لأي تعلق بالآخرين، وإما سلبية كاملة واعتماداً عليهما، وكلا السبيلين يهدر إمكانيات الفرد ووجوده الإنساني الأصيل.

– و يتبين من الجدول وجود علاقة موجبة عالية دالة إحصائياً بين بعد المناخ الوجداني غير السوي والتوافق الزواجي، أي أنه كلما كان المناخ الأسري بعيداً عن المناخ الوجداني غير السوي ارتفع التوافق الزواجي.

– حيث إن المناخ الوجداني غير السوي من الأبعاد الأسرية اللاسوية التي لها تأثيرها السلبي على الأفراد، فاصطباغ المناخ العام للمنزل بصبغة اكتئابية، وخلوه من البهجة والسرور والدفء والطمأنينة التي ينشدها كل إنسان، سوف يقلص من فرص التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة، ومن ثمَّ يصبح هذا المناخ الأسري بمنزلة الأرض التي لا تنتج إلا أسوأ الثمار. فهذا

المناخ يساعد على عدم اتزان شخصيات أفراده، وسوء تكيفهم الانفعالي، وانعدام ثقتهم، الأمر الذي تنعكس آثاره السلبية على شخصياتهم في المستقبل مع أسرهم وأزواجهم.

– فكلما كان مناخ الأسرة متّصفاً بالحب والدفء والتفاهم ومنفتحاً على العالم ويتعامل فيه الوالدين مع الأبناء معاملة متوازنة وفيه تشبع حاجات الأبناء، تمَّ الاقتراب من تنشئة أبناء أصحاء نفسياً وناجحين في حياتهم ومع أسرهم في المستقبل.

– و كما يتبين من الجدول وجود علاقة موجبة عالية جداً دالة احصائياً بين المناخ الأسري ككل والتوافق الزواجي، الأمر الذي يؤكد على أهمية المناخ الأسري في تحقيق توافق الفرد النفسي والاجتماعي ومن ثمَّ الزواجي. فالعمليات اللاسوية التي تتم في المناخ الأسري المضطرب (اللاأنسنة، الحب المصطنع، الأسرة المدمجة، المناخ الوجداني غير السوي) عمليات مؤثرة في توافق الفرد حيث إن المناخ الأسري المضطرب يجعل الفرد في صراع دائم داخل أسرته وذاته مما يفقده القدرة على التوازن النفسي وعدم القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع المحيط وبذلك ينهار توافقه الزواجي.

– وبذلك نستطيع القول إن للأسرة دورها الفعال في النمو السوي لشخصية الفرد، وأن النمو النفسي لأي شخص ينتج عن منظومة الأسرة التي ينتمي إليها، حيث تتكون في مناخ الحب الأسري أفضل السمات الإنسانية بصورة طبيعية، لهذا كله فإنه من الضروري توفير مناخ الحب والحفاظ عليه.

" لا توجد دراسات سابقة ناقشت هذا المتغير على حد علم الباحثة".

٢– الفرضية الثانية وتفسيرها:

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد العينة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى التوافق الزواجي عن طريق اختبار (ت) ستودنت.

جدول (١٨) نتائج اختبار (ت) ستودنت بين العاملين في المدارس والكليات في مستوى التوافق الزواجي

المؤسسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المدارس	١٨٠	٢٧٥.٨٦	٨٥.١٦٧	٠.٧٣٤	٣٩٨	٠.٤٦٣	غير دالة
الجامعات	٢٢٠	٢٨٢.١٣	٨٤.٨٣٧				

يتبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠.٧٣٤)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٤٦٣) > (٠.٠٥)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، التي تقول بعدم وجود فروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى التوافق الزواجي.

– وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الحياة الزوجيّة الناجحة تتطلب مجموعة من المقومات التي تخصّ شخصية الزوجين من جهة، والبيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة من جهة أخرى، فإذا توافرت هذه المقومات أو توافر عدد كبير منها، فإن إمكانيات التوافق بين الزوجين ستكون كبيرة وسيسعى كل طرف من أطراف العلاقة زوجاً كان أم زوجة إلى تعزيز هذه المقومات وتقويتها لما لذلك من أثر إيجابي عليهما وعلى أطفالهما. أمّا إذا غابت هذه المقومات أو غاب عدد كبير منها فكلا الزوجين سيحاول التخلص من هذه العلاقة بالطلاق الفعلي أو بالطلاق العاطفي. فالتوافق الزواجي من وجهة نظر الباحثة هو قدرة الزوجين على التفاهم وحرصهما على التفاعل ومساعدة كل منهما الآخر على النمو وحرصهما على استمرار العلاقة الزوجية والالتزام بالواجبات والاعتراف بالحقوق والتراجع عن الخطأ والاعتراف بالفضل وتقديم التنازلات والتسامح والعفو والصبر وعدم إلقاء اللوم وتجنب النقد. ولاشك أن تمتع الزوجين أو أحدهما بهذه العوامل يضمن لهما حياة زوجيّة مستقرّة ينعم فيها كل منهما بالآخر. وبذلك فإن التوافق الزواجي مرتبط بالزوج نفسه أكثر من ارتباطه بمتغير المؤسّسة التعليمية التي يعمل فيها كل من الزوج والزوجة.

– وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الصبان (٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن سمات الشخصية ليس لها تأثير على التوافق الزواجي عند الزوجة السعودية سواءً كانت الزوجة متوافقة أم غير متوافقة زواجياً. في حين أنها اتفقت مع نتيجة دراسة جون وستيفنJoan & Steven (٢٠٠٢)

بأن التكيف الزواجي يكون أكبر عند قيام الذكور بمهامهم الذكورية. واتفقت مع نتيجة دراسة الشهري (٢٠٠٩) حيث خلصت إلى وجود علاقة موجبة دالة بين التوافق الزواجي (الأبعاد والدرجة الكلية) وبين أبعاد الانبساط– الصفاوة– الطيبة– يقظة الضمير لدى عينة البحث.

٣– الفرضية الثالثة وتفسيرها:

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد العينة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى المناخ الأسري عن طريق اختبار (ت) ستودنت.

جدول (١٩) نتائج اختبار (ت) ستودنت بين العاملين في المدارس والكليات في مستوى المناخ الأسري

المؤسسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
المدارس	١٨٠	٣٢.٥١	١٧.٣٤	١.٥٦٥	٣٩٨	٠.١١٨	غير دالة
الجامعات	٢٢٠	٣٥.٣٧	١٨.٩١				

يتبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١.٥٦٥)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.١١٨) > (٠.٠٥)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، التي تقول بعدم وجود فروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى المناخ الأسري.

– وتفسر الباحثة ذلك بأن هناك مجموعة من الخصائص التي تميز المناخ الأسري الصحي، وهي أن يتوافر في الأسرة الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي والاستقرار وعدم التعصّب للأفكار والسّعادة الزوجية. والحياة الأسرية مجموعة من العلاقات ومجموعة من الوظائف ومجموعة من الأدوار والإشباعات والتفاعلات، ولكي تنجح الأسرة في قيامها في أداء وظائفها، ولكي يتم النجاح في تحقيق الأهداف التي تقوم بها الأسرة لا بد أن يقوم التكامل الأسري بين أفراد الأسرة في كل جانب من جوانب الحياة التي ترتبط بها. ولا شك في أن نجاح الأسرة في

تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على مدى مايوفره الوالدان لأبنائهما في حياة الأسرة من تجارب وعلاقات طيبة باعتبارهما زوجين مما يؤدي إلى تهيئة جو من الصحة النفسية السليمة للأبناء. وبذلك عند توافر ذلك نستطيع القول عن هذا المناخ الأسري أنه سوي، وبذلك نلاحظ عدم تأثير متغير العمل في المؤسسة التعليمية على المناخ الأسري.

" لا توجد دراسات سابقة ناقشت هذا المتغير على حد علم الباحثة".

٤- الفرضية الرابعة وتفسيرها:

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للمستوى التعليمي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق لمتغير المستوى التعليمي عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي.

جدول (٢٠) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
ابتدائي	٨	٢٣٦.٥٠	٩٢.٣١٢	١١٤.٧١٢	٠.٠٠٠	دالة
إعدادي	٧٦	١٥٨.٠٨	٧٧.١٢٦			
ثانوي	٧٤	٢٧٣.٧٨	٨٠.٥٧٦			
جامعي	٢٢٢	٣١٩.٤٦	٣٩.٦٨٢			
دراسات عليا	٢٠	٣٣١.٨٠	١٤.٢٨١			
المجموع	٤٠٠	٢٧٩.٣١	٨٤.٩٣٧			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (١١٤.٧١٢)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) < (٠.٠٥)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ومن ثمَّ توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

من أجل تعرّف مقدار الفروق في مستوى الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات المتعددة.[٣]

جدول(٢١) نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ابتدائي		إعدادي		ثانوي		جامعي		دراسات عليا	
	فرق المتوسطين	مستوى الدلالة	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار
ابتدائي	–	–	٧٨.٤٢١	غيردالة	٣٧.٢٨٤	غيردالة	٨٢.٩٥٩	غيردالة	٩٥.٣٠٠	غير دالة
إعدادي	–	–	–	–	١١٥.٧٠٥	غير دالة	١٦١.٣٨١*	دالة	١٧٣.٧٢١*	دالة
ثانوي	–	–	–	–	–	–	٥.٧٠٨	غيردالة	٥٨.٠١٦*	دالة
جامعي	–	–	–	–	–	–	–	–	١٢.٣٤١	غير دالة
دراسات عليا										

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

يتبين من الجدول أن الفرق الدال إحصائياً هو الذي بين الإعدادي والجامعي، بين الإعدادي والدراسات العليا، وكذلك بين الثانوي والدراسات العليا وذلك لصالح الدراسات العليا.

– ترى الباحثة وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي يساعد على اكتساب معارف ومهارات تؤثر على شعورهما بالكفاءة في القيام بأدوارهما في محيط الأسرة والحفاظ على استقرارها. ويدعم هذا القول ما أشارت إليه الخولي (٢٠٠٩، ٢٦٧) إلى أنه كلما زاد حظ الزوج والزوجة من التعليم ازدادت مسؤولياته نحو أسرته، وكان أكثر تردداً في قبول مبدأ هدمها وطلب

[٣] استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين ، تبين أنه لم يكن هناك تجانس تباين ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠)< (٠.٠٥) ،وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه لا يشترط تجانس التباين.

الطلاق، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه علماء الاجتماع من أن المتعلمين والمتعلمات أكثر من غيرهم في تحمل الالتزامات الأسرية وأكثر نفوراً وكرهاً للطلاق.

وترى الباحثة كذلك بأن ارتفاع المستوى التعليمي يساعد على دعم التواصل بين الزوجين ويؤدي إلى حدوث التفاهم فيما بينهما وتقبل كل منهما للآخر، وذلك لوجود أرضية معرفية مشتركة، وقدر مشترك من الثقافة والقدرة على إدارة المواقف، كما أن وجود المستوى نفسه من الطموح والتوقعات بين الزوجين يعمل على إيجاد روح التعاون والاندماج من أجل تحقيق الأهداف المشتركة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشهري (٢٠٠٩)، ودراسة الدعدي (٢٠٠٩)، ودراسة فيسيلو جلو (١٩٩٠). في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العمودي (٢٠٠١) التي توصلت إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي باختلاف المستوى التعليمي.

٥- الفرضية الخامسة وتفسيرها:

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للفارق العمري بين الزوجين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق لمتغير الفارق العمري بين الزوجين عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي.

جدول (٢٢) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين

الفارق العمري بين الزوجين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
٠-٥ سنوات	٢١٠	٣١١.٨٠	٥٠.٣٥٦	١٠٧.٠٦٢	٠.٠٠٠	دالة
٦-١٠سنوات	١٠٥	٣٠١.١٨	٦٨.٥٨١			
١١-١٥سنة	٧١	١٦٢.٥٦	٧٧.٨٧٠			
١٦-فأكثر	١٤	٢١٩.٨٦	١٠٥.٩٠٢			
المجموع	٤٠٠	٢٧٩.٣١	٨٤.٩٣٧			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (١٠٧.٠٦٢)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) < (٠.٠٥)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ومن ثمَّ توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين.

من أجل تعرّف مقدار الفروق في مستوى الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات المتعددة.[٤]

جدول(٢٣) نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين

الفارق العمري بين الزوجين	٠-٥سنوات		٦-١٠سنوات		١١-١٦ سنة		أكثر من ١٦ سنة	
	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار
٠-٥ سنوات	–	–	١٠.٦١٩	غير دالة	١٤٩.٢٣٧*	دالة	٩١.٩٤٣*	دالة
٦-١٠سنوات	–	–	–	–	١٣٨.٦١٨	غير دالة	٨١.٣٢٤	غير دالة
١١-١٦سنة	–	–	–	–	–	–	٥٧.٢٩٤	غير دالة
أكثر من ١٦سنة	–	–	–	–	–	–	–	–

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

يتبين من الجدول أن الفرق الدال إحصائياً هو بين الفئة الأولى (٠- ٥سنوات) والفئة الثالثة (١١-١٦ سنة) وذلك لصالح الفئة الأولى (٠- ٥سنوات)، وبين الفئة الأولى و الفئة الرابعة (أكثر من ١٦ سنة) وذلك لصالح الفئة الأولى (٠- ٥سنوات).

[٤] استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين ، تبين أنه لم يكن هناك تجانس تباين ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) <(٠.٠٥) ،وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه لا يشترط تجانس التباين.

– تفسر الباحثة وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين لصالح الفارق العمري الأقل وذلك لأن التكافؤ في العمر واحدٌ من أهم جوانب التكافؤ بين الزوجين حتى ينموا معاً، وإلاّ فقد تنشأ حالات من التفاوت في الحاجيات والمتطلبات والرؤى والتوجهات، مثلما يحدث في حالة زواج رجل مسن من فتاة صغيرة السن، فالفتاة الصغيرة ترغب في المرح والانطلاق والاستكشاف، في حين يميل زوجها المسن إلى الجدّية والهدوء والاستقرار، هذا فضلاً عن الفوارق في الاحتياجيات العاطفية والجسدية كما أشار الحجازي (٢٠٠٤)، وقد يبدو كل منهما في نظر الآخر معوقاً لحياته أو عبئاً عليه نظراً لتفاوت الطلبات والاحتياجيات. كما أشارت الحراكي (٢٠٠٥) إلى أن التباين في الأعمار له أثر كبير على طبيعة العلاقة بين الزوجين، ويتسبّب في عدم القدرة على تفهم أمور الحياة الزوجية، ولاشك أنه من العوامل التي تؤدّي إلى الانفصال بين الزوجين. فمن الأفضل أن يكون الزوج أكبر من الزوجة عمراً من سنة واحدة إلى عشر سنوات، فاحتمالات الطلاق تزداد عندما تكون الزوجة أكبر من الزوج، أو أن يكون الزوج أكبر من الزوجة بأكثر من عشر سنوات لعدم التوافق الجنسي والفكري بينهما. فالتقارب في السن بين الزوجين يجعل الميول متشابهة، والأفكار متقاربة والتفاهم ميسوراً.

" لا توجد دراسات سابقة ناقشت هذا المتغير على حد علم الباحثة".

٦– الفرضية السادسة وتفسيرها:

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لعدد الأطفال.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق لمتغير عدد الأطفال عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي.

جدول (٢٤) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
١ – ٣	٢٨٤	٢٩٧.٨٨	٤١.١٠٦	٧.٣٤٩	٠.٠٠٠	دالة
٤–٦	٧٢	٢٧٠.٧٢	٨٧.٢١٣			
٧–٩	٢٨	٢٨٧.٠٠	٨٢.٥٥١			
أكثر من ٩ أطفال	١٦	٢١٢.٧١	٩٢.٨٤٥			
المجموع	٤٠٠	٢٧٩.٣١	٨٤.٩٣٧			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (٧.٣٤٩)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) < (٠.٠٥)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ومن ثمَّ توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال.

من أجل تعرّف مقدار الفروق في مستوى الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات المتعددة.[٥]

جدول(٢٥) نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	١–٣		٤–٦		٧–٩		أكثر من ٩أطفال	
	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار
١ – ٣	–	–	١٦.٢٧٨	غير دالة	٧٤.٢٨٦*	دالة	٥٨.٠٠٨*	دالة
٤–٦	–	–	–	–	١٠.٨٧٥	غيردالة	٢٧.٢٥٣	غير دالة
٧–٩	–	–	–	–	–	–	٦٧.١٦١	غير دالة
أكثر من ٩ أطفال	–	–	–	–	–	–	–	–

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

[٥] استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين ، تبين أنه لم يكن هناك تجانس تباين ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) <(٠.٠٥) ،وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه لا يشترط تجانس التباين.

تفسر الباحثة وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي تبعاً لعدد الأطفال لصالح عدد الأطفال الأقل، لأنه بلا شك وجود الأطفال أمر يحتاج إلى تكلفة عاطفية ومادّية إضافة إلى الوقت والجهد وزيادة المسؤوليات، ولا شك أن هذا الأمر يزداد تعقيداً بزيادة عدد الأطفال لاسيما في هذا العصر وما يمتاز به من التعقيد وكثرة المتطلبات وضيق الوقت. مع ذلك لا نستطيع إنكار أن وجود الأطفال غالباً ما يجعل كلاً من الزوجين يخفف من حدة أي توتر يشوب علاقتهما الزوجية ويحاول حل هذه المشكلات وتضييق فجوة الخلافات بينهما مما يساهم في تحقيق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ علاقة بالغة العمق بينهما. فوجود الأطفال في الأسرة يجعل اهتمام الأسرة ينصب نحو حياة الأسرة ونحو تربية الأبناء وكيفية تلبية متطلباتهم وتحقيق الاستقرار والأمان لهم، مما يزيد التوافق والانسجام بين الزوجين. ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الأمر يختلف في الأسر الصغيرة عنه في الأسر الكبيرة، حيث أشارت الخولي (٢٠٠٩) إلى أن المشكلات الناشئة عن كثرة الأطفال تدفع بكثير من الآباء إلى تحديد عدد أطفالهم، حيث أن التركيز في الأسر الكبيرة يكون على الجماعة وليس على الفرد، بينما يحدث في الأسر الصغيرة أن يحظى الطفل بكل أنواع الرعاية. ولا شك أن هذا الأمر يعود إلى وعي الوالدين وما يتمتعان به من مكانة ثقافية واجتماعية.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الصبان (٢٠٠٧) حيث أشارت إلى أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير عدد الأبناء.

٧- الفرضية السابعة وتفسيرها:

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً للمدة الزواجية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق لمتغير المدة الزواجية عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي.

جدول (٢٦) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية

المدة الزواجية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
٠–٥ سنوات	١٥٦	٢٨٦.٧٠	٨٤.٥٣٠	٣.٦٦١	٠.٠٠٦	دالة
٦–١٠سنوات	٩٦	٢٩٣.٩٦	٧٩.١٦٦			
١١–١٥سنة	٤٠	٢٦٥.٦٣	٧٤.٣٠٣			
١٦–٢٠ سنة	٥٦	٢٧٦.٣٩	٩٠.٦٦٨			
أكثر من ٢٠ سنة	٥٢	٢٤٣.٧٣	٨٩.١٣٣			
المجموع	٤٠٠	٢٧٩.٣١	٨٤.٩٣٧			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت (٣.٦٦١)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٦) < (٠.٠٥)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ومن ثمَّ توجد فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية.

من أجل تعرّف مقدار الفروق في مستوى الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات المتعددة.[٦]

[٦] استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين ، تبين أنه لم يكن هناك تجانس تباين ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٦) <(٠.٠٥) ،وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه لا يشترط تجانس التباين.

جدول(٢٧) نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية

المدة الزواجية	٠-٥سنوات		٦-١٠سنوات		١١-١٥ سنة		١٦-٢٠سنة		أكثر من ٢٠سنة	
	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار
٠-٥ سنوات	–	–	٧.٢٦٠	غير دالة	٢١.٠٧٤	غيردالة	١٠.٣٠٦	غيردالة	٤٢.٩٦٨*	دالة
٦-١٠سنوات	–	–	–	–	٢٨.٣٣٣	غيردالة	١٧.٥٦٥	غير دالة	٥٠.٢٢٨*	دالة
١١-١٥سنة	–	–	–	–	–	–	١٠.٧٦٨	غير دالة	٢١.٨٩٤	غير دالة
١٦-٢٠سنة	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٢.٦٦٢	غير دالة
أكثر من٢٠سنة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

– تفسر الباحثة وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية لصالح المدة الزواجية الأقل بأن العلاقة الزوجية عادة ما تبدأ مثيرة ومشحونة بالعواطف الجارفة، ومليئة بالسلوكيات الرومانسيّة، قائمة على التفاهم والدعم المتبادل بين الزوجين، ويعتبر كل منهما بحق النصف الآخر الذي لا يستطيع العيش بدونه أو الاستغناء عنه، الأمر الذي يشعر به الزوجان بالرضا عن العلاقة الزوجية تنخفض معه مشاعر الضغط والاكتئاب التي تعكر صفو الحياة الزوجية. ومن المعروف أن الزواج علاقة طويلة الأمد لا تستطيع أن تشق طريق الحياة دون أن تصادف بعض الصعوبات والمشكلات التي من شأنها أن تحدث تقلبات في مشاعر وأحاسيس الزوجين، فمع مرور السنين يفتر الحب وتتوارى الرومانسيّة ويدب الملل في العلاقة الحميمية، وتتضاءل الاهتمامات المشتركة بين الزوجين، وتبرز الخلافات التي تثيرها ظروف الحياة وضغوطاتها المتمثلة في تزايد المسؤوليات وكبر الأبناء وازدياد متطلباتهم ومشكلاتهم، هذا بالإضافة إلى الضغوط المالية التي تفرضها زيادة عدد أفراد الأسرة، فتوفر تلك المظاهر جميعُها ظلالاً تخيِّم على جو الودِّ والتقارب بين الزوجين، عندها يكون المجال مفتوحاً لانخفاض التوافق

الزواجي. ويشير فلاته (٢٠٠٨ ،٤) إلى أن كثيراً من العلماء يتفقون على أن التوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة، فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة والرغبة في إيجاد مكان في المجتمع، ويعتمد على نوع من الجاذبيّة، ويكون هناك تسامح أكثر منه قبولاً وتكيفاً واعيين، بينما تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة. ويتفق هذا مع الخولي (٢٠٠٩) حيث تشير إلى أن السّعادة الحقيقيّة عند عدد كبير من الأزواج كانت في سنوات الزواج المبكرة، تلك السنوات التي حدث فيها معظم مشكلات التوافق الزواجي. وتفسر(سليمان،٢٠٠٥) ذلك بأن الزوجين يصبحان أقل إدراكاً للخصائص الشخصية المحببة لدى الآخر.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العمودي (٢٠٠١)، ودراسة جلو Glu (١٩٩٠). في حين اختلفت مع دراسة عربي كاتبي (٢٠٠٤) التي أشارت إلى ازدياد التوافق الزواجي بين الزوجين كلما زاد عدد سنوات الزواج، وكذلك مع دراسة الصبان (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقات زواجياً في سمات الشخصية تبعاً لمدة الزواج، وكذلك اختلفت مع دراسة العنزي (٢٠٠٩) حيث أشارت الدراسة إلى عدم تأثر مستوى التوافق الزواجي بمتغير مدة سنوات الزواج الذي دلت عليه الدراسة. وكذلك اختلفت مع دراسة الشهري (٢٠٠٩) حيث أشارت إلى أن التوافق الزواجي يزداد مع ازدياد سنوات الزواج.

٨- الفرضية الثامنة وتفسيرها:

- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً للطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبار الفروق لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي.

جدول (٢٨) نتائج تحليل التباين الأحادي في مستوى المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته

الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
الأهل	١٦٠	٢٠.٧٠	١٩.٠٢٨	٧٤.٩٠٨	٠.٠٠٠	دالة
الأصدقاء	٨٢	٤١.٣٠	١٣.٦٦٣			
شخصياً	١٤٤	٤٤.٠٥	٨.٧٤٨			
الانترنت	١٤	٤٢.٢١	٩.٧٣٦			
المجموع	٤٠٠	٣٤.٠٨	١٨.٢٥٩			

يتبين من الجدول أن قيمة (ف) بلغت(٧٤.٩٠٨)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة(٠.٠٠٠) < (٠.٠٥)، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية، ومن ثمَّ توجد فروق في مستوى المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته.

من أجل تعرّف مقدار الفروق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته تم استخدام اختبار دونت س للمقارنات المتعددة.[٧]

جدول(٢٩) نتائج اختبار دونت س للمقارنة المتعددة للفروق في مستوى المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته

الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته	الأهل		الأصدقاء		الاختيار الشخصي		الانترنت	
	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار	فرق المتوسطين	القرار
الأهل	–	–	٢٠.٦٠٥	غير دالة	٢٣.٣٤٩*	دالة	٢١.٥١٤	غير دالة
الأصدقاء	–	–	–	–	٢.٧٤٤	غيردالة	٠.٩٠٩	غير دالة
الاختيار الشخصي	–	–	–	–	–	–	١.٨٣٤	غير دالة
الانترنت	–	–	–	–	–	–	–	–

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

[٧] استخدم اختبار ليفين لفحص تجانس التباين ، تبين أنه لم يكن هناك تجانس تباين ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) <(٠.٠٥) ،وبالتالي استخدم اختبار دونت س لأنه لا يشترط تجانس التباين.

يتبين من الجدول أن الفرق الدال إحصائيّاً هو الذي بين الأهل والاختيار الشخصي لصالح الاختيار الشخصي، وتفسر الباحثة وجود فروق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته لصالح الاختيار الشخصي، بأن عملية الاختيار للزواج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، وكل أسرة، ولاشك أنه على قدر الاهتمام بمرحلة الاختيار يكون النجاح في الحياة الزوجية، فالاختيار الزواجي هو أول خطوة في التكوين الفعلي للأسرة، ومن ثمَّ فالإنسان عندما يختار شريك حياته بنفسه ودون تدخل أو ضغط من أحد إنما يكون هذا الاختيار مبنياً على قناعاته الشخصية، وعمَّا رآه من توافق في التوجهات وفي المبادئ العامة، وفي السمات والخصائص التي يتمتع بها الشريك والتي تكون موضع قبول وتقدير من قبل ذلك الإنسان. ولقد أشار البلهان(٢٠٠٨) إلى أن ممارسة حرية الاختيار تدل على تكامل الشخصية، والثقافة العالية، والكفاءة والمسؤولية. ولا شك أن كل ذلك يترك بصماته الإيجابية على العلاقة الزوجية ومن ثمَّ على التوافق بين الزوجين.

وترى الباحثة بأن الأسرة هي التي تحدد في رحابها شخصية الفرد المستقبلية، ولاشك أن مناخ الأسرة الذي يتسم بالديمقراطية يتيح للفرد اتخاذ القرارات الهامة في حياته معتمداً على نفسه، متحملاً المسؤولية، ومتحلياً بروح المبادرة، تلك الأسرة التي تعطي الفرصة لكل فرد من أفرادها أن يكون له حياة فردية مستقلة، فيها الكثير من الحرية وفرص النمو والارتقاء، لها قواعد مرنة قابلة للتعديل، كل عضو فيها يساند الآخر، فهي متماسكة وفي الوقت نفسه محافظة على الفردية والخصوصية.

وإذا كان نجاح الزواج أوفشله يتوقف كثيراً على اختيار الشخص لشريك حياته، فإن الباحثة بصدد التأكيد على أن الاختيار يعكس تأثر الشخص الذي يختار بخصائص السياق المحيط به، والمناخ الأسري الذي عاش فيه، والذي يمكن اعتباره من أهم العوامل المؤثرة على قرار الفرد، ففي إحدى الدراسات كما أشار مرسي(١٩٩٥) أجريت على ٤٩٢ شاباً جامعياً أشار ٧٠% إلى أنهم تأثروا بوالديهم في اتخاذ قراراتهم. بالرغم من إشارة البلهان(٢٠٠٨) إلى أن الشباب من الجنسين قد أصبحوا أكثر تحرراً من الاختيار الذي كان يفرضه الآباء والأمهات وأصبحوا أكثر ميلاً للاختيار الشخصي دون تدخل من أحد.

" لا توجد دراسات سابقة ناقشت هذا المتغير على حد علم الباحثة".

ثالثاً: مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة مايلي:

– توفير القدوة الصالحة للأبناء عن طريق الوالدين وأساليب تعاملهما مع بعضهما بعضاً، لكي تكون الصورة الوالدية التي يكتسبها الأبناء صورة تحقق التوافق الزواجي للوالدين ذاتهما، وللأبناء في المستقبل.

– مساعدة الأزواج الذين يعانون من توتر في علاقاتهم الزوجية، وذلك بالوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقة، ومن ثم التغلب عليها لمنع أو تقليل الآثار النفسية الناجمة عنها، وتوضيح خطورة التفكك الأسري بأشكاله المتعددة وأثرها على الأبناء خاصة والمجتمع عامة.

– أن تقوم الهيئات والمؤسسات التعليمية بدمج مفهوم التوافق الزواجي، وما يتضمنه من أسس ومعايير للزواج الناجح ضمن مناهج طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، من أجل تقديم ثقافة زواجية وأسرية تساعدهم على التوافق الزواجي في المستقبل القريب.

– دعم مراكز الخدمة الاجتماعية والأسرية؛ لتوسيع خدماتها عن طريق عقد الندوات والمحاضرات عن الحياة الأسرية والتوافق الزواجي، وتقديم الاستشارات الأسرية للراغبين بذلك.

– تصميم برامج إرشادية للأزواج من الجنسين تهتم بتنمية المهارات الحياتية في إدارة الخلافات والصراعات الزوجية، لعل في ذلك ما يسهم في التوافق الزواجي وضمان استمراره.

– ضرورة اهتمام وسائل الإعلام المحلية المختلفة في الكشف عن المفاهيم والممارسات الخاطئة التي تنطوي عليها الأعمال الفنية والبرامج الثقافية التي تبث عبر القنوات الفضائية وتغزو العقول والبيوت، وإظهار أهمية أثر الأسرة الذي يمتد إلى حياة الأبناء الزوجية المستقبلية.

ملخص البحث باللغة العربية

الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل ويباشر أولى علاقاته الاجتماعية، فكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات السائدة في الأسرة.

والمناخ الأسري يلعب دوراً رئيساً في البناء النفسي للأبناء، وإذا كان المناخ الأسري صحيّاً وأساليب المعاملة الوالدية سوية فإن هذه الأسر أقدر على توفير بيئة أسرية سليمة وسويّة، وتمنح أبناءها ظروفاً صحية ونفسية تشعرهم بالثقة بالذات وتمنحهم القدرة على مواجهة مواقف الحياة برضا واقتدار، مما يجعلهم أكثر قدرة في مواجهة الضغوط الحياتية التي تواجههم، ويضمن لهم النجاح في المستقبل. ذلك أن تكويننا الوراثي، ومظهرنا، وأفكارنا، ومشاعرنا، وتصرفاتنا كلها تتأثر بالأسرة التي ولدنا فيها.

وقد هدف هذا البحث إلى تعرّف طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري للأبناء وتوافقهم الزواجي وذلك لدى عينة من العاملين في المؤسسات التعليمية(المدارس، والكليات) في محافظة حلب، في العام الدراسي(٢٠١٠- ٢٠١١).

- **منهج البحث وأدواته:**

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في استخلاص نتائج هذا البحث، معتمدة الأدوات الآتية:

- لقياس المناخ الأسري استخدمت الباحثة المقياس الذي أعده الكفافي(٢٠٠٢)، وقامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية للمقياس للتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه للبحث.

- أما لقياس التوافق الزواجي فقد استخدمت الباحثة مقياس الأشول(١٩٨٩)، وقامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية للمقياس للتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه للبحث.

- **عينة البحث الأساسية:**

تكونت عينة البحث من(٤٠٠) زوج وزوجة من العاملين في المؤسسات التعليمية في محافظة حلب، منهم(٢٢٠) زوج وزوجة عاملين في الكليات، و(١٨٠) زوج وزوجة عاملين في المدارس، وقد اختيرت عينة البحث الأساسية بالطريقة القصدية.

- **نتائج البحث:**

- توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- أن درجة التوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث هو توافق زواجي مرتفع.

٢- يمكن التنبّؤ بمستوى التوافق الزواجي من خلال المناخ الأسري.

٣- توجد علاقة ارتباطية موجبة عالية ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسري والتوافق الزواجي لدى أفراد عينة البحث، لكل بعد من أبعاد المناخ الأسري.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد عينة البحث، حيث تبين بأنه لا توجد فروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى التوافق الزواجي.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً لمتغير المؤسسة التعليمية لدى أفراد عينة البحث، حيث تبين بأنه لا توجد فروق بين العاملين في المدارس والعاملين في الكليات في مستوى المناخ الأسري.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وذلك لصالح المستوى التعليمي الأعلى.

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير الفارق العمري بين الزوجين لصالح الفارق العمري الأقل.

٨- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تبعاً لعدد الأطفال لصالح عدد الأطفال الأقل.

٩- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي وفقاً لمتغير المدة الزواجية لصالح المدة الزواجية الأقل.

١٠- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري وفقاً لمتغير الطريقة التي يختار بها الفرد شريك حياته لصالح الاختيار الشخصي.

- **مقترحات البحث:**

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة مايلي:

- توفير القدوة الصالحة للأبناء عن طريق الوالدين وأساليب تعاملهما مع بعضهما البعض، لكي تكون الصورة الوالدية التي يكتسبها الأبناء صورة تحقق التوافق الزواجي للوالدين أنفسهم، وللأبناء في المستقبل.

- مساعدة الأزواج الذين يعانون من توتر في علاقاتهم الزوجية، وذلك بالوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقة، ومن ثم التغلب عليها لمنع أو تقليل الآثار النفسية الناجمة عنها.

- أن تقوم الهيئات والمؤسسات التعليمية بدمج مفهوم التوافق الزواجي، وما يتضمنه من أسس ومعايير للزواج الناجح ضمن مناهج طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، من أجل تقديم ثقافة زواجية وأسرية تساعدهم على التوافق الزواجي في المستقبل القريب.

المراجع:

أولاً: المصادر و المراجع العربية:

١- القرآن الكريم.

٢- أبو أسعد، أحمد عبداللطيف.(٢٠٠٨). *الإرشاد الزواجي والأسري*. الأردن: دار الشروق.

٣-إبراهيم، ناصح.(٢٠٠٩). *المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك الإيثاري عند الأطفال العاديين والصم*. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٤- أبو جادو، صالح محمد علي.(١٩٩٨). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*(الطبعة الأولى).عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥- أبو حطب، فؤاد. وعثمان، سيد أحمد. وصادق، آمال.(١٩٩٧).*التقويم النفسي*(الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- أبو دف، محمود خليل. وأبو دقة، سناء إبراهيم.(٢٠٠٨). *أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة*. مجلة الجامعة الإسلامية.المجلد السادس عشر (العدد الثاني)، ص٣٢٧-٣٧٥.

٧- أبو زينة، فريد كامل. وعبابنة، عماد. والشايب، عبد الحافظ. والنعيمي، محمد عبد العال.(٢٠٠٦). *مناهج البحث العلمي الكتاب الثاني الإحصاء في البحث العلمي*(الطبعة الأولى)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٨-أبو سيف، حسام.(٢٠٠٩). *المناخ الأسري وعلاقته بإدمان الأبناء(دراسة مقارنة بين بعض المدمنين والأسوياء)*. مجلة دراسات نفسية، المجلد ١٩- العدد الثالث ، يوليو، ص ٥٧٥-٦٢٣.

٩-أبو موسى، سمية.(٢٠٠٨). *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين*.رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، الجامعة الاسلامية بغزة.

١٠-الأشول، عادل عز الدين.(١٩٨٩). *استبيان التوافق الزواجي (كتيب التعليمات والتقنين،*

والمواقف).تأليف مانسون، مورس وليرنر، آرثر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١١- آل سويلم، أمل.(٢٠٠٧). *التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الإجتماعية، الرياض.

١٢- باصويل، أمل.(٢٠٠٨). *التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادله بين الزوجين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.

١٣- بعيبع، نادية.(٢٠٠٣). *أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد-دراسة تحليلية امبيريقية*- مجلة العلوم الإنسانية، عدد١٩ ،الجزائر،٩١-١١٠.

١٤-البلهان، عيسى.(٢٠٠٨). *الاختيار الزواجي حسب مدركات الشباب الجامعي(دراسة مقارنة)*، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، المجلد العشرين، العدد الأول، ٢٤٥- ٢٩٤.

١٥- بله، فاديا.(٢٠٠٣). *المناخ الأسري وعلاقته بنمو الاستدلال المنطقي لدى أطفال المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.

١٦- بوقطاية، مراد (٢٠٠٨). *مؤشرات التوافق الزواجي ومعوقاته في الحياة الزوجية*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكره، العدد ١٣ ، مارس، ص ٨٧-١٠٣.

١٧-جابر، نصر الدين.(٢٠٠٠). *العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء*. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد١٦، العدد٣ ، ٤٣-٧٦.

١٨- جعفري، فاطمة.(٢٠١٠). *خصائص الطالب الشخصية والأسرية وعاداته الدراسية في الدول ذات التحصيل المرتفع(سنغافورة-الصين) وذات التحصيل المنخفض(السعودية) في اختبارات دراسة التوجهات الدولية للرياضيات والعلوم TIMSS 2007*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، جامعة أم القرى بمكة.

١٩- الجهني، سميرة.(٢٠٠٨). *عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية(دراسة مقارنة)*. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة ،كلية التربية للإقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى .

٢٠-جودة، سهير.(٢٠٠٩). *برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار*.رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٢.

٢١- الجيوسي، محمد بلال.(٢٠٠٢). *أنت وأنا – مقدمة في مهارات التواصل الإنساني*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢٢- حافظ، هبة.(٢٠٠٧).*المناخ الأسري وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الأطفال المتلجلجين(المتلعثمين)*. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية.جامعة القاهرة.

٢٣- حافظ .نبيل عبد الفتاح ، سليمان .عبد الرحمن السيد ، شند .سميرة محمد .(٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي*(طبعة أولى)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٢٤- حبيب، مجدي عبد الكريم.(١٩٩٦). *التقويم والقياس في التربية وعلم النفس*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢٥- حجازي، مصطفى.(٢٠٠٤). *الصحّة النفسيّة(منظور تكاملي للنمو في البيت والمدرسة)*(الطبعة الثانية). لبنان: المركز الثقافي العربي.

٢٦- الحراكي، فوزية.(٢٠٠٥). *أسباب الطلاق بين الكويتين حديثي العهد بالزواج*. مجلة كلية التربية. المجلد الحادي والعشرين، العدد الثاني- جامعة أسيوط- ٢٧-٦٦.

٢٧- حسن،عايدة شكري.(٢٠٠١). *ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات(دراسة مقارنة)*.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢٨- حماد، هدى.(١٩٩٥). *الاتجاهات الوالدية وأثرها في تنمية التفكير الابتكاري في مرحلة رياض الأطفال*.رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٢٩- حمزة، جمال.(١٩٩٦). *التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان*. مجلة علم النفس.العدد ٣٩، السنة العاشرة، ص ١٣٨-١٤٧.

٣٠- الخالدي،عطا الله. العلمي، دلال.(٢٠٠٩). *الصحّة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق*(الطبعة الأولى).عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٣١- خليفة، بتول محي الدين.(٢٠٠٣). *إدراك الأولاد للقبول – الرفض الوالدي وعلاقته بمشكلات الطفولة المتأخرة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر (ذكور وإناث)*، مجلة الإرشاد النفسي،المجلد الأول، جامعة عين شمس، ص ٦٩- ١٢٩.

٣٢- خليل، محمد بيومي.(٢٠٠٠). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣- الخولي، سناء.(٢٠٠٩). *الأسرة والحياة العائلية*. لبنان: دار النهضة العربية.

٣٤- الدعدي، غزلان شمسي.(٢٠٠٩).*الضغوط النفسيّة والتوافق الأسري والزواجي لدى عينة من آباء وأمهات الاطفال المعاقين تبعاً لنوع ودرجة الإعاقة وبعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٥- الداهري، صالح حسن.(٢٠٠٨). *أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري*(طبعة أولى). عمان: دار الصفاء للنشر.

٣٦- الداهري، صالح حسن. والعبيدي، ناظم هاشم.(١٩٩٩). *الشخصية والصحة النفسية*(الطبعة الأولى)، إربد: دار الكندي للنشر والتوزيع.

٣٧- دندش، فايز مراد.(٢٠٠٤). *في أصول التربية*(الطبعة الأولى) الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٣٨- الدليم، فهد.(٢٠٠٦). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*. الرياض: النشر العلمي والمطابع.

٣٩- دويدار، عبد الفتاح.(٢٠٠٦). *المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي*(الطبعة الرابعة). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

٤٠- رزق، محمد عبد السميع.(٢٠٠٦). *الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء*. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة ،العدد ٦٠،يناير، ص ٣٠ -٥٠.

٤١- الرفاعي، نعيم.(٢٠٠٢). *الصحة النفسية(دراسة في سيكلوجية التكيّف)*.الطبعة الرابعة عشر. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

٤٢- زايد، خليل.(٢٠٠٧).أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية(الطبعة الأولى). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

٤٣- زهران، حامد.(١٩٨٤). *علم النفس الاجتماعي*. الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتب.

٤٤- زهران، حامد.(١٩٩٧). *الصحة النفسية والعلاج النفسي(الطبعة الثالثة)*. القاهرة: عالم الكتب.

٤٥- السدحان، عبدالله.(٢٠٠٣). *دور توجيه الأسرة في الممارسات الترويحية لدى الأبناء*، مجلة جامعة أم القرى، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص ٣٣- ٦٠ .

٤٦- سلامة، عبد الحافظ. وأبومغلي، وائل.(٢٠٠٢). *الإحصاء في التربية*(الطبعة الأولى) عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

٤٧- سليمان، سناء.(٢٠٠٤). *التوافق الزواجي واستقرار الأسرة*. القاهرة: عالم الكتب.

٤٨-السليمي، إيناس.(٢٠٠٨). *الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزواجي*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٩- سمكري، أزهار.(٢٠٠٩). *الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحّة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكّة المكرّمة*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

٥٠- شقير، زينب.(١٩٩٠). *أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصيّة لدى الفتاة الجامعيّة*. رسالة الخليج العربي(الرياض). العدد٣٥(١١). ٩٩-١٣٥.

٥١- الشهري، أحمد.(٢٠٠٦). *الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المعرّضين للإيذاء*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة نايف: السعودية.

٥٢–الشهري، وليد.(٢٠٠٩). *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥٣– طهطاوي، سيد أحمد. رزق، حنان.(٢٠٠٥). *دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء*. مجلة كلية التربية بالمنصورة. العدد٥٧، يناير، ٣٧٧– ٥٣١.

٥٤– الطيطي، محمد. وعريفج، منير. والأغبر، سمر. والحسون، عدنان. وخصاونه، عون. وخطاب، صالحة. وموسى، فدوى. وعايش، لطيفة.(٢٠٠٢).*مدخل إلى التربية*(الطبعة الأولى). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥٥– صالح، عواطف.(٢٠٠٤). *المرونة الزواجية وعلاقتها بالحاجات الانفعالية الإجتماعية والإكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين*. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة، العدد٥٦، ٣–٣٨.

٥٦– الصمادي،أحمد عبد المجيد. الطاهات، لينا.(٢٠٠٥). *التوافق الزواجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات*. مجلة الشؤون الاجتماعية. العدد ٨٥ ، السنة ٢٢، الشارقة، ص ٣٩– ٥٧ .

٥٧– عاقل، فاخر.(١٩٨٥). معجم *علم النفس (انكليزي . فرنسي . عربي)*.الطبعة الرابعة. بيروت: دار العلم للملايين.

٥٨– العامر، عثمان.(٢٠٠٠). *معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة*. مجلة كلية التربية/جامعة الإمارات العربية المتحدة– السنة الخامسة عشر، العدد ١٧– ٢٠٠٠، ص ٢٥– ٧٧ .

٥٩– عبد الرحمن . محمد السيد ، دسوقي . راوية.(١٩٨٨). *التنبؤ بالتوافق الزواجي*.المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر ، ص ٦٧٠ – ٦٩٤ .

٦٠– عبد الرحمن، محمد السيد.(١٩٩٨). *دراسات في الصحة النفسية(التوافق الزواجي، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية والسلوكية)*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٦١- العبدلي، سعد.(٢٠٠٩). *الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.

٦٢- عبد الفتاح، يوسف.(١٩٩٢). *العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم*. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت، ٢٠ (٣-٤)، ٩٥- ١٢٤.

٦٣- عبد الناصر، ميرفت.(١٩٩٥). *هموم المرأة(تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية)*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٦٤- العراقي، بثينة.(٢٠٠٠). *أسرار في حياة المطلقات*(الطبعة الثانية). الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.

٦٥- عرب، مها.(٢٠٠٠). *اكتشف نفسك واستمتع بالحياة*(الطبعة الأولى). الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر.

٦٦- عربي كاتبي، محمد عزت.(٢٠٠٤). *تسلط الزوج وأثره في التوافق الزواجي (دراسة ميدانية في جامعة دمشق)*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق.

٦٧- العزة، سعيد.(٢٠٠٠). *الإرشاد الأسري*(نظرياته وأساليبه العلاجية). الأردن: مكتبة دار الثقافة.

٦٨-علام، صلاح الدين محمود.(٢٠٠٠). *القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة*(الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

٦٩- عماد، حسن.(٢٠٠٣). *صعوبات التعلم وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية والمناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٧٠- العمر، معن.(٢٠٠٤). *التنشئة الاجتماعية*(الطبعة الأولى). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٧١- العمودي، ياسر.(٢٠٠١). *التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٧٢- العنزي، فرحان.(٢٠٠٩). *دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي*. رسالة دكتوراه غير منشورة.كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

٧٣- عودة، فاطمة.(٢٠٠٢). *المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.

٧٤- عوفي، مصطفى.(٢٠٠٣). *خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري*. مجلة العلوم الإنسانية، عدد١٩ ،الجزائر،١٣١-١٥٠.

٧٥- العيسى، وداد.(٢٠٠٦). *مثلث التوافق الزواجي*(الطبعة الأولى).الكويت: دار اقرأ للنشر والتوزيع.

٧٦- الغانم، كلثم.(٢٠١٠). *اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج*. دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة: قطر.

٧٧-غالب، مصطفى.(١٩٨٣). *الحياة الزوجيّة وعلم النفس*. بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال.

٧٨- فرج، صفوت.(٢٠٠٢). *مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧٩- فلاته، محمود.(٢٠٠٨). *التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنوّرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية.

٨٠- فهمي، محمد شامل بهاء الدين.(٢٠٠٥). *الإحصاء بلا معاناة: المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج* ***SPSS***(الجزء الثاني)، الرياض: معهد الإدارة العامة.

٨١-القريطي، عبد المطلب.(١٩٩٨). *في الصحة النفسية*(الطبعة الأولى). الأردن: دار الفكر العربي.

٨٢- قنديل، سلوى.(٢٠٠٣). *المناخ الأسرى كما يدركة الأبناء و علاقتة بالمسئولية الاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٨٣- قنطار، فايز.(١٩٩٢). *الأمومة(نمو العلاقة بين الطفل والأم)*. عالم المعرفة. العدد١٦٦.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٨٤- قواسمة، أحمد. سمور، قاسم.(١٩٩٩). *الخصائص السيكومترية لمقياس(نارفان) الإتصال المبدئي للزوجين المعدل للبيئة الأردنية*. مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية. المجلد الثاني،العدد الثالث،٢٠٩-٢١٩.

٨٥- كفافي، علاء الدين.(١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري*(الطبعة الأولى)القاهرة: دار الفكر العربي.

٨٦- كفافي، علاء الدين.(٢٠٠٢). *مقياس المناخ الأسري*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨٧- كمال، طارق.(٢٠٠٥). *الأسرة ومشاكل الحياة العائلية*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٨٨- الكندري، أحمد.(١٩٩٢). *علم النفس الأسري*(الطبعة الثانية). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٨٩- الكندري، يعقوب.(٢٠٠٨).*الاستقرار الأسري: دراسة مقارنة بين الأسر ثنائية العائل وأحادية العائل*. مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد ٩٨، السنة ٢٥ ،٩١-١١٦.

٩٠-كوفالوف، سيرغي.(٢٠٠٢). *سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية*(الطبعة الأولى).ترجمة: نزار عيون السود. دمشق: دار الكنعان للدراسات والنشر والتوزيع.

٩١- الكومي، عفاف.(٢٠٠٢). *اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين*. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٩٢- لازاروس، آرنولد.(٢٠٠٢). *العلاج النفسي الشامل الحديث*. ترجمة: محمد حمدي الحجار. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٣-محمود، عبد الله جاد.(٢٠٠٦). *التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي*. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. العدد٦٠،٥٤ -١٠٦.

٩٤-محمود، سامي.(١٩٨٥). *المشاكل بين الزوجين وحلولها*. الاسكندرية: المركز العربي للنشر والتوزيع.

٩٥- محمود، الطاهرة.(٢٠٠٤). *التدين في العلاقات الزوجية والتوافق الزواجي*. مجلة دراسات نفسية، المجلد ١٤- العدد الرابع ، اكتوبر، ص ٥٧٥-٥٩٤.

٩٦- مخائيل، امطانيوس.(٢٠٠٣). *القياس والتقويم في التربية الحديثة*(الطبعة الرابعة). دمشق: منشورات جامعة دمشق.

٩٧- مخائيل، امطانيوس.(٢٠٠٦). *القياس النفسي*(الجزء الأول). دمشق: منشورات جامعة دمشق.

٩٨- مخيمر، عماد.(٢٠٠٤). *البيئة الأسرية والخوف من النجاح في مرحلة المراهقة*، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد الثامن عشر، ص ٣٠-٥٨.

٩٩-مرسي، كمال.(١٩٩٥). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية*(الطبعة الثانية). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.

١٠٠-معمار،صلاح. مزيد،محمد.(٢٠٠٩). *طرق لتنمية تفكير طفلك*. عمان: داردبيونو لتعليم التفكير.

١٠١- المقاطي، طعيس.(٢٠٠٦). *أساليب التنشئة الاجتماعية في ضوء الخصائص الأسرية*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. الرياض.

١٠٢- المكتب المركزي الاحصائي- *مجموعة الإحصاءات والمؤشرات الاجتماعية* Compendium of social statistics and indicators، (٢٠١٠): الجمهورية العربية السوية ، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠١٠- السنة٦٣.

١٠٣-مليكة، لويس.(١٩٨٩). *محاضرات وتمرينات تمهيدية في علم النفس*، الكويت: دار القلم.

١٠٤-المنيع، عثمان.(١٩٩٧). *البيئة الأسرية كما يدركها الفرد ودورها في تدعيم الذات*. مجلة دراسات نفسية.المجلد ٧، العدد١، يناير، القاهرة، ص ١٧-٣٨.

١٠٥- موكه، كلوس. (٢٠٠٩). *العلاج والإرشاد النفسي الأسري*(الطبعة الأولى). ترجمة: سامر رضوان. فلسطين: دار الكتاب الجامعي.

١٠٦-الناعمة، عمارمحمد.(٢٠٠٤). *العلاقة بين المناخ الأسري والأفكار اللاعقلانية(دراسة على طلاب المرحلة الإعدادية)*. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.

١٠٧- ناصر، عائشة.(٢٠٠٧). *فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٨-٢٦.

١٠٨- ناصر، عائشة.(٢٠٠٩). *نحو علاقة زوجية سعيدة(التواصل والمحبة وتقدير الذات في العلاقة الزوجية)*. مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٢-٤٧.

١٠٩-النجار، يحيى.(٢٠١٠). *البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسريّاً*، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانيّة) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص٥٥٧- ٥٩٥.

١١٠- النعيم، عبد الحميد.(٢٠٠٨). *أسس التوجيه والإرشاد النفسي*، مركز التنمية البشرية، جامعة الملك فيصل: السعودية.

١١١- هيلات، مصطفى. القضاه، محمد أمين. الربابعة، جعفر كامل.(٢٠٠٨). *العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسي الذكور*. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السادس (العدد الأول)، ص١١- ٤٢.

١١٢- وطفة، علي. الأنصاري، عيسى محمد.(٢٠٠٥). *اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية*. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد٣٣، العدد٣، ٥١١-٥٥٧.

١١٣- يونس، عائشة.(١٩٩٦). *العلاقة بين الأب والأم وأثرها على اختيار الأبناء لأزواجهن وزوجاتهن*. مجلة علم النفس. العدد ٣٩،السنة العاشرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

114-Abbott**,** Douglas A. Brody, Gene H.(1985). *The Relation of Child Age, Gender, and Number of Children to the Marital Adjustment of Wives*. Journal of Marriage & Family. Vol. 47 Issue 1, p77, 8p

115- Baker, B L. & Blacher, J .(2005). *Preschool children with and without developmental delay: behaviour problems, parents' optimism and well-being*. Journal of Intellectual Disability Research, Vol 49, Part 8,P 575- 590.

116-Bell, Linda G.(1979). *The Influence of Family Climate and Family Process on child Development*. Paper Presented at the Meeting of the International Council of Psychologists(August), P:22.

117- Burke, Christopher.(2000). *Effects of Family and Environmental Factors on the Development of Optimism in Children*. Family Transmission of Optimism. 13,P: 527-528.

118- Bootzin, R. Bower, H. Zajonc, B. Hall, E.(1986).*Psychology Today*. Sixth Edition, New York, McGraw-Hill Publishing Company.

119-Carr, Deborah. Springer, Kristen W. (2010). *Advances in Families and Health Research in the 21st Century*. Journal of Marriage and Family. Vol. 72, Iss 3 .P:743-762.

120- Clare, M ,Stocker, Melissa K. Richmond, Sabina M. Low, Elise K. Alexander.(2003). *Marital Conflict children's Adjustment: Parental Hostility and children's interpretations as mediators*, Social development. 12, 2 . 149- 161.

121- Carter, B. McGoldrick, M.(1989). *The Changing Family Life Cycle*.(2nd ed), London.

122- Curran, M. Hazen, N. Fldman, A.(2005). *Representations of Early Family Relationships Predict Marital Maintenance During the Transition to Parenthood*. Journal of Family Psychology. Jun,Vol.19, Issue. 2. P: 189-197.

123- Cummings, M. Davies, P. (2010). *Marital conflict and children: An emotional security perspective*. A Division of Guilford Publication. Inc. New York.

124- David, J.(1997). *The treatable Family*. Special issue child abuse and Neglect, Vol. 11(3). 409- 420.

125- El-Sheikh, M& Staton, L. (2004). *The link between marital conflict and child adjustment: Parent-child conflict and perceived attachments as mediators, potentiators, and mitigators of risk*. Development and Psychopathology. Cambridge, Vol. 16, Iss. 3.P.8.

126- Fincham, F.D& Beach, S.R.(2010). *Of memes and Marriage: Toward appositive Relationship Science.* Journal of Family Theory. Vol. 2.10.P:4-24.

127- Fincham, F.D, Stanley,S.& Beach, S.R.(2007*). Transformative processes in marriage: Analysis of emerging trends* . Journal of Marriage and Family. Vol. 69 .P. 275-292.

128- Fisher, B. Giblin, P. Hoops, M. (1982). *Healthy Family functioning: What therapists say and what families want*. Journal of Marriage and Family therapy. Vol. 8. P.273- 284.

129- Frosch,C ; Managels dorf ,S ; Mehale ,J.(2000). *Mantal behavior and the security of preschovl parent attachment relationships*. journal of family psychology. vol. 14 (1) ,144 -161.

130- Gassanov M.,(2010).*Romantic Relationship Trajectories: Correlates and Consequences for Marital Quality among Low- Income Couples*. Dissertation presented in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Doctor of Philosophy in the Graduate School of the Ohio State University.P. 1-269.

131- Glu. F.(1990). *Perceived family cohesion and its relationship to perceived marital adjustment in marital graduate student. Ph.D.,* State university of New York at Buffalo. P: 141.

132- Hafield, Sprecher.(1994). *Mate selection Preferences: gender differences examined in national sample*. Journal of personality and social psychology. V.43.P:20-49.

133-Hilton smith, R. (1985). *Relationship between perception of family social climate and behavior in the home setting*. Psychological Reports , Vol. 56(11). P. 979-983.

134-Joan C. Steven C. G .(2002).*Relationships Between Sex_role Attitudes, Division of household Tasks, and Marital Adjustment*. Nordic Journal of Psychiatry, October . p.p .355. 362.

135-Judith, C.(2010). *Couples group Psychotherapy: a clinical treatment model*. 2nd ed. Routledge. New York.

136- Kaur, R . Jaswal, G. (2005). *Relationship between strategic Emotional Intelligence and family climate of Punjabi Adolescent.* Anthropologist , 7 (4). P:293 – 298 .

137-Kippen. R, Chapman. B.(2010). *What love got to do with it, Homogamy and dyadic approaches to understanding marital instability*, The Australian National University., Discussion paper.P:1-27.

138-Linda, Wilson.J. (2003*). Factors that promote and inhibit the Academic Achievement of rural Elementary African American Males in a Mississippi school: A qualitative study*. Journal of Instructional psychology. Vol. 3 . P:24.

139-Lindsey, Eric W .Chambers, Jessica C. Frabutt, James M. Lewis, Carol M.(2009). *Marital conflict and Adolescents' peer Aggression: The Mediating and Moderating Role of Mother- child Emotional Reciprocity*, Vol.58, Issue 5, P:593- 606.

140- Macionis, John. (1997). *Sociology*.(Sixth edition), London.

141- Matheis, Sh . Adams, G.(2004). *Family Climate and Identity Style During Late Adolescence*. Identity. Vol . 4 Issue 1, P: 77- 95.

142-McDonald(1993): *Parenting irrational beliefs and marital adjustment as correlates of parenting stress in young families* . Ph.D., university of Alberta (Canada). P: 101.

143- Michel, D. (2002*). Strengthening family resilience in traumatic situations*. Therapies fam138ilies. Vol.23, No. 3.p:269-287.

144- Modry, K .Gamble ,W . Taylor, A. (2007). *Family Emotional Climate and Sibling Relationship Quality: Influences on Behavioral Problems and Adaptation in Preschool-Aged Children*. Child Fam Stud. 16 , P:61–73**.**

145-Oliver, J.M ; Paull, J.C.(1991): *The relation between perceptions of parental rearing style and family climate, personality characteristics, and depression in university students. Paper presented at the Annual convention of the American psychological Association, 99th- Sanfrancisco, August16-20.P17.*

146-Rauar A.& ;Brenda V.(2005*). The Role of Husbands' and Wives' Emotional Expressivity in the Marital Relationship*, Sex RoleS., 2(9-10),.P.577-587.

147-Risdal, D. Singer, G.(2004). *Mantal adjustment in parents of children with disabilities:A Historical Review and meta- analysis*. research and practicefor persons with seuer disabilities; vol. 29. lssue .2. p95- 103.

148-Sofntouir. J. (2001). *Methods of communication and communication between couples and their impact on reducing marital disputes*, of Marriage and the Family, 32(6), P. 550- 560.

149- Susan . Campbell. (2006). *Behavior Problems in Preschool children: Clinical and developmental issues*. A Division of Guilford Publication. Inc. New York.

150- Svedin C.G& Back C.(2002*). Family relations, Family climate and sexual abuse*. Nordic Journal of Psychiatry, October .p355- 362.

151-Thabet ,A. Abu Tawahina, A. El-Sarraj ,E.(2009).*Marital Satisfaction and Mental Health of Palestinians in the Gaza Strip*. Arab psynet Journal. No 21-22, 84-89.

152-Thabet ,A. Abu Tawahina, A. El-Sarraj ,E.(2009).*Palestinians Children Perception of Parentinq in Relation To Children Mental Health Problems*. Arab psynet Journal. No 21-22, 71-83.

153-Tweed & Ryff. (1996*). Family climate and parent – child relationships: recollections from a nonclinical sample of adult children of alcoholic*

fathers. School of nursing , state university of New York at Buffalo . Aug , 19 (4). P.11- 21.

154-Wallin . U. Hansson ,k. (1999*). Anorexia nervosa in teenagers : patterns of*

family function . Nordic Journal of psychiatry, Vol . 53(1) , p.29 – 35.

155 - Walter, J . Burn ford, S. (2006*). Developmental Changes in Adolescents' Guilt and Shame: The Role of Family Climate and Gender*. North American Journal of Psychology; Vol. 8 Issue 2, P:321-338.

156- Whitton, S. Waldinger, R. Allen, J. Hauser, S.(2008). *Prospective Associations from Family of origin Interaction to Adult Marital Interactions and Relationship Adjustment*. Journal of Family Psychology, Apr, Vol.22. Issue.2. P:274-286

157-Wise. R. (2008). *family Environment as a Predictor of the Quality of College Students' Friendships*. Journal of Family Issues, Vol. 29, No. 6,p 828-848

158- Wolfinger, N.(2003). *Family Structure Homogamy: the effect of parental divorce selection and marital stability* . social science research .38 .(1) , p.80- 97.

الملاحق

١- أسماء المدارس الممثلة في العينة وعدد الأزواج والزوجات الذين تم اختيارهم.

٢- الموافقة الرسمية من وزارة التربية لتطبيق أدوات البحث.

٣- الموافقة الرسمية من ورئاسة جامعة حلب لتطبيق أدوات البحث.

٤- أسماء السادة محكمي مقياس المناخ الأسري والتوافق الزواجي.

٥- مقياس «الكفافي» للمناخ الأسري كما عرض على السادة المحكمين.

٦- مقياس المناخ الأسري بصورته النهائية.

٧- مقياس التوافق الزواجي كما عرض على السادة المحكمين.

٨- مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية.

٩- قوة معامل الارتباط بدلالة القيمة العددية له.

الملحق رقم (١)

أسماء المدارس الممثلة في العينة وعدد الأزواج والزوجات الذين تم اختيارهم

المتسلسل	المناطق التربوية	عدد المدارس المختارة في كل منطقة تربوية	عينة الأزواج	عينة الزوجات
١	**الأشرفية- الشيخ مقصود**	زكريا غباش	٦	٨
		بشارة الخوري	٥	٦
		سينا	٤	٩
٢	**السليمانية-سليمان الحلبي - الميدان**	أسامة بن زيد	٤	٦
		اليقظة العربية	٧	٢
٣	**السريان- السبيل- المحافظة - الشهباء**	ثانوية نابلس	٤	٤
		هدى شعراوي	٨	١٢
		خالد بن الوليد	٣	٥
٤	**حلب الجديدة- الفرقان- الحمدانية**	ثانوية ابن بيطار	٤	٢
		خالد الازرق	٣	٦
٥	**الزبدية- صلاح الدين- الأعظمية- سيف الدولة**	الإباء العربي	٨	٨
		أبو أيوب الانصاري	٦	٥
٦	**الزبدية- السكري- الكلاسة**	رضوان سويد	٤	١
		عمر أبو ريشة	٢	٢
٧	**الفردوس- باب النيرب**	الخنساء	٤	٢
		ثا. زهير ابن أبي سلمى	-	٣
٨	**طريق الباب- الجزماتي- الميسر**	ثا. الكفاح	٢	٢
		رابعة العدوية	-	٢
٩	**الشعار-هنانو-الصاخور**	ثا. محمود كنعان	٦	٥
		سيف الدولة الحمداني	٤	٦
المجموع		**٢٠**	**٨٤**	**٩٦**

الملحق(٢)

الموافقة الرسمية من وزارة التربية لتطبيق أدوات البحث



الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية
التاريخ : / /١٤٣١هـ
الموافق لـ: / /٢٠١٠م
الرقم: ١٧٩٥ / ٤٣(٣/٤)

إلى مديرية التربية في محافظة حلب

إشارة إلى الطلب المقدم من الطالبة رهف قوجه في السنة الثانية /ماجستير تخصص إرشاد نفسي من أجل دراسة بعنوان المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجي على عينة من الأزواج العاملين في المؤسسات التعليمية.

تمت الموافقة على تسهيل مهمة الطالبة رهف قوجه بالحاشية رقم٧٨٨/م٤ تاريخ ٢٠١٠/٤/٨ في محافظتكم.

للاطلاع وإجراء مايلزم

معاون وزير التربية
الدكتور علي الحصري

مديرية التربية بحلب
الأوراق
١٩ نيسان ٢٠١٠
الرقم: ٢٦٤

١٥ نيسان ٢٠١٠

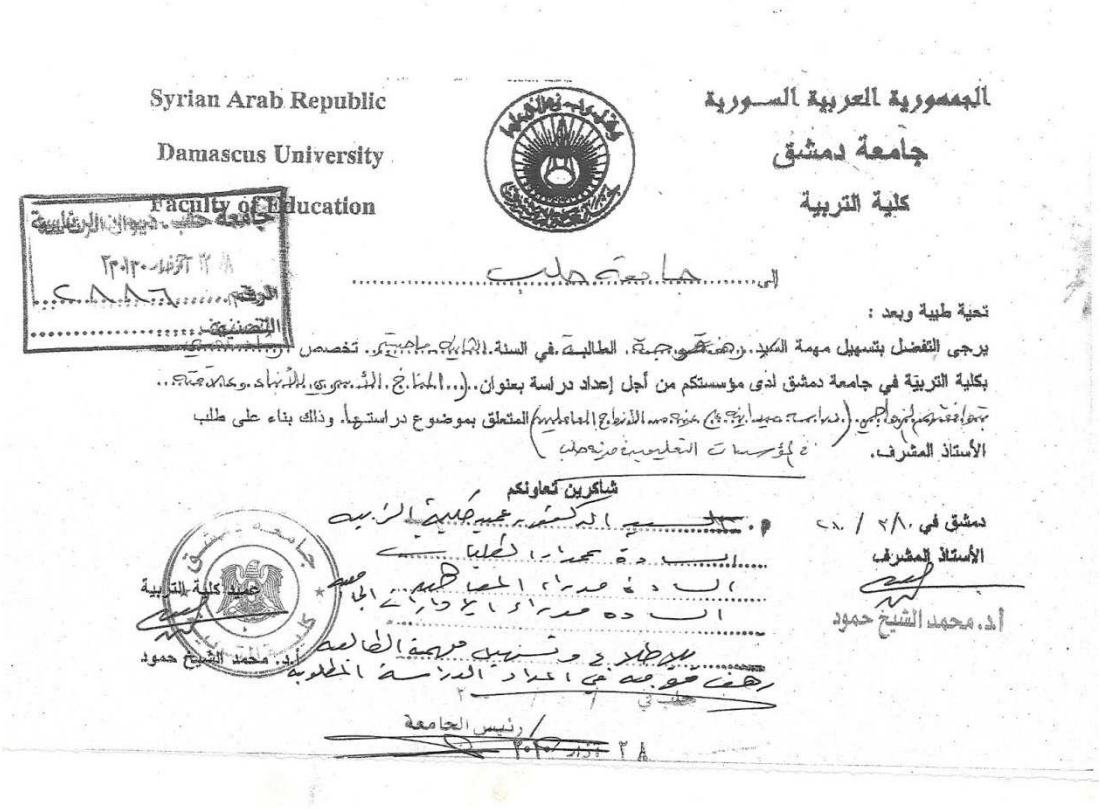
المدير المعاون الثانوي
للمناهج والتوجيه

وزارة التربية - مديرية التربية بحلب
رقم الحاسب ٨٧٩

صورة إلى :
- مكتب السيد الوزير
- مكتب السيد معاون الوزير
- مديرية المناهج والتوجيه.

الملحق(٣)

الموافقة الرسمية من رئاسة الجامعة في حلب لتطبيق أدوات البحث



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية

Syrian Arab Republic
Damascus University
Faculty of Education

جامعة حلب - ديوان الرئاسة
الرقم: ٢٠١٣/١٠/٢٢
التصنيف: ٦٨٨٦

الى: جامعة حلب

تحية طيبة وبعد :

يرجى التفضل بتسهيل مهمة الكبد. رحمة جبة. الطالبة في السنة الثالثة. تخصص ... بكلية التربية في جامعة دمشق لدى مؤسستكم من أجل إعداد دراسة بعنوان: (... المناخ التنظيمي للانتماء وعلاقته ... بفاعلية الذات ...) دراسة ميدانية على عينة من العاملين في مؤسسات التعليم الخاص في حلب

المتعلق بموضوع دراستها. وذلك بناء على طلب الأستاذ المشرف.

شاكرين تعاونكم

دمشق في ٢٨/ ١٠/ ٢٠١٣

الأستاذ المشرف

أ.د. محمد الشيخ حمود

عميد كلية التربية
أ.د. محمد الشيخ حمود

رئيس الجامعة

٢٨ تشرين الأول ٢٠١٣

الملحق (٤)

أسماء السادة محكمي مقياس المناخ الأسري والتوافق الزواجي

اسم المحكم	التخصص
أ.د. فيصل الزراد	الأستاذ المحاضر في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
أ.د.محمد العبد الله	الأستاذ في قسم الإرشاد النفسي ، كلية التربية، جامعة حلب.
أ.د. أمينة رزق	الأستاذة في قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
أ.د. علي نحيلي	الأستاذ في قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
د. إيمان عز	الأستاذ المساعد في قسم القياس والتقويم التربوي والنفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
د.كمال بلان	الأستاذ المساعد في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
د. رنا قوشحة	المدرسة في قسم القياس والتقويم التربوي والنفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
د. عائشة ناصر	المدرسة في قسم الإرشاد النفسي كلية التربية، جامعة دمشق.

الملحق رقم (٥)

مقياس «الكفافي» للمناخ الأسري كما عرض على السادة المحكمين

عزيزي/ عزيزتي ...

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق ببعض النواحي الشخصية والأسرية والاجتماعية، والمطلوب أن تجيب عن كل عبارة بنعم أو لا حسب ما ينطبق عليك أو التي تعبر عن رأيك، علماً بأنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل كلها صحيحة .

- يرجى الإجابة على كل عبارة إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون إجابة. لو تكرمت أجب حسب أول انطباع يرد الى ذهنك ولا تتردد كثيرا أمام كل عبارة.....

مع وافر الشكر والتقدير ....

الباحثة

- يرجى تدوين البيانات الشخصية في مكانها المحدد:

☐ **زوج** ☐ **زوجة**

☐ **زوج (الزوجة) يعمل في إحدى المؤسسات التعليمية (المدارس أو الكليات).**

☐ **العلاقة الزوجية الأولى لكلا الزوجين**

١- عمر الزوج / الزوجة:

أ- (٢٠ - ٣٠) سنة **/ ب-**(٣١ - ٤٠) سنة **/ ج -** (٤١- ٥٠) سنة **/ د-**(٥١- ٦٠) سنة .

٢- عدد سنوات الزواج:

أ- (١-٥) سنوات **/ ب** -(٦ -١٠)سنوات**/ ج**- (١١ - ١٥)سنة **/ د**- (١٦- ٢٠)سنة **/ هـ**- أكثر من عشرين سنة .

٣- المستوى التعليمي للزوجين:

الزوج:(إبتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي- دراسات عليا فما فوق)

الزوجة:(إبتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي- دراسات عليا فما فوق)

٤- عدد الأولاد :

أ- ١- ٣ ، ب - ٤- ٦ ، ج - ٧ -٩ ، د- أكثر من ٩ أولاد .

٥- طرق اختيار الشريك :

أ- الأهل والأقارب ، ب- الزملاء والأصدقاء ، ج- المعرفة الشخصية ، د- الانترنت ، هـ - أخرى (حدّد من فضلك) .....

٦- الفارق العمري بين الزوجين :

أ- عمر الزوج يفوق عمر الزوجة بـ

١) ٠- ٥ سنوات ، ٢) ٦- ١٠ سنوات ، ٣) ١١ -١٥ سنة ، ٤) ١٦ سنة فأكثر.

ب- عمر الزوجة يفوق عمر الزوج بـ

١) ٠ - ٥ سنوات ، ٢) ٦- ١٠ سنوات ، ٣) ١١ -١٥ سنة ، ٤) ١٦ سنة فأكثر.

م	العبـــــارات	نعم	لا
١-	يؤخذ رأيي في كل الموضوعات خاصة في الموضوعات التي تخص دراستي ومستقبلي .		
٢-	يطلب أبي وأمي مني دائما أن أتسامح مع إخوتي إذا ثار خلاف بيني وبينهم .		
٣-	أبي وأمي غالبا ما يمتدحاني على كل سلوك طيب يصدر مني .		
٤-	أسلوب الأمر هو الأسلوب المفضل عند أبي وأمي عند تكليفي بعمل من الأعمال .		
٥-	بصفة عامة أشعر أن والداي يعاملاني بلطف وحنان .		
٦-	يجد زملائي وأصدقائي عند آبائهم معاملة أفضل من التي أجدها عند أبي وأمي .		
٧-	من مجمل خبرتي مع أسرتي أظن أن المنفعة هي أساس العلاقة بين الناس .		
٨-	أحس وكأن أبي وأمي يحاولان تحقيق أهدافهما الشخصية من خلالي .		
٩-	عادة ما يشجعني أبي وأمي على الأداء الجيد لمختلف الأعمال .		
١٠-	يدفعني أبي وأمي على العمل والاستذكار بطريقة فيها كثير من التعنت والإلحاح .		
١١-	أشعر أن أبي وأمي يفرضان علي تصوراتهما بشأن المستقبل .		
١٢-	والداي يعتبراني جزء من ممتلكاتهما ويتصرفان في حياتي كما يريدان بدون معرفة رأيي .		
١٣-	أشعر أن لدي درجة من الاستقلال عن والداي تسمح لي باتخاذ القرارات الخاصة بي .		
١٤-	أشعر أنني تابع لأبي أوأمي في آرائي ، وهذا ما لا أرغب فيه حقيقة		
١٥-	يطلب أبي وأمي مني دائما أن أستفيد من خبراتهما في مختلف المواقف .		
١٦-	أشعر في كثير من الحالات إنني أفعل ما يريدا أبي وأمي وليس ما أريده أنا .		
١٧-	أبي وأمي يقولان دائما باعتزاز وثقة إنني امتداد لهما وعلي أن أفتخر بذلك .		
١٨-	يتعامل أبي وأمي معي كما لو كان هناك صورة نموذجية للابن (الابنة) يتمنيان أن أكون مثلها وليس كما أنا بقدراتي وإمكانياتي .		
١٩-	يتعامل أبي وأمي معي ومع إخوتي بطريقة تدفعنا إلى التنافس على إرضائهما .		
٢٠-	يذكر أبي وأمي كثير من خبراتهما السابقة لي لكي أستفيد منها وحتى يبرران توجيهاتهما وأوامرهما الصادرة إلي .		
٢١-	أتصور أن أبي وأمي يمكن أن يتقبلا اختلافي معهما في وجهة نظرهما في مختلف الشؤون بما فيها التي تخصني .		
٢٢-	أبي وأمي دائماً يذكراني إنني أستطيع أن أحقق المركز الأول بين زملائي إذا ما بذلت المجهود الكافي .		
٢٣-	أخفي مشاعري أحياناً ولا أعبر عنها أمام أبي وأمي لأنهما لا يسمحان بما يتعارض مع توجيهاتهم .		
٢٤-	يطلب مني أبي وأمي أشياء يعرفان إنني لا أستطيع أن أفعلها .		
٢٥-	أكلف بتحمل بعض المسؤوليات وأقوم ببعض الأعمال التي هي من صميم عمل أبي وأمي .		
٢٦-	يطلب مني بإلحاح أن أرعى إخوتي الأصغر وكأنني أحد الوالدين .		
٢٧-	أتصور أنني لا أستحق كثيراً من اللوم والتوبيخ الذي ألقاه من أبي وأمي .		
٢٨-	بصفة عامة يصيبني من الذم والتقريع في الأسرة أكثر مما ألقاه من المدح والتشجيع .		
٢٩-	أجد عند أبي وأمي من الحب والتقبل مثل الذي يجده زملائي عند آبائهم .		
٣٠-	يرضى عني أبي وأمي إذا فعلت كل ما يطلبانه مني بالضبط .		
٣١-	أنجو من نقد أبي وأمي إذا كان سلوكي متفقا تماماً مع أوامرهما .		
٣٢-	يشترط علي أبي وأمي بعض الشروط مقابل تلبية بعض مطالبي .		
٣٣-	ما أسعى إليه دائماً هو تلبية مطالب أبي وأمي دون النظر إلى مطالبي الخاصة .		
٣٤-	يتسامح أبي وأمي معي كثيراً عندما أخطئ .		
٣٥-	اذا ما شعرت بإهانة من أبي وأمي فإنهما ينكران علي شعوري ويحاولان إقناعي بأنه ليست هناك إهانة .		
٣٦-	أكاد أشك في حب أبي وأمي .		
٣٧-	أشعر في بعض المواقف أن اهتمام أبي وأمي منصب على ما أفعل وليس علي شخصياً.		
٣٨-	أظن أن أبي وأمي يعلمان إنني أعاني من بعض المتاعب ، ولا يهتمان بذلك .		
٣٩-	أستخدم أحياناً كوسيلة لتخفيف حدة الخلاف بين أبي وأمي دون مراعاة مشاعري .		
٤٠-	اذ ما اعترضت أو تساءلت عن معاملة أبي وأمي لي فإنني أقابل بالزجر والعنف .		
٤١-	أشعر أحيانا أن أبي وأمي يستغلان طيبتي وطاعتي لهما أكثر من اللازم .		
٤٢-	أستطيع أن أثق أو أطمئن لمشاعر أبي و أمي الإيجابية نحوي .		
٤٣-	أبي وأمي لا يعبران عن مشاعرهما الإيجابية نحوي في أي وقت .		
٤٤-	أحيانا ما أشعر وكأن حب والداي لي حباً مصطنع أو غير حقيقي .		
٤٥-	يعبر والداي عن حبهما لي بالكلام ولكن سلوكهما معي لا يؤيد هذا الحب .		
٤٦-	يبدو أن أبي وأمي متفاهمان بشكل ما وإن كانا كثيرا الخلاف في نفس الوقت .		
٤٧-	كل من أبي وأمي لديه الاستعداد لأن ينتقد الآخر .		
٤٨-	أي محاولة للتفكير بالمستقبل في أسرتنا ينظر إليه وكأنه سلوك خاطئ .		
٤٩-	آراء وتصرفات كل من أبي وأمي معروفة لدينا تماماً رغم تغير المواقف بحيث نستطيع التنبؤ بها .		
٥٠-	رغم اتفاق أبي وأمي في آرائهما ومواقفهما إلا إنهما غير منسجمين وعلاقتهما ببعض متوترة.		
٥١-	عندما تثار مشكلة ما في الأسرة فان كل من أبي وأمي يكون على استعداد لتحمل المسؤولية في آثار هذه المشكلة .		
٥٢-	عندما تحتد المناقشة بين أبي وأمي اسمع كل منهما يندب حظه لأنه تزوج الآخر .		
٥٣-	رغم توتر العلاقات الظاهر بين أبي وأمي فإن كل منهما يفتقد الآخر وينزعج إذا ما تغيب .		
٥٤-	كثيراً ما يحاول كلا من أبي وأمي جذبي نحوه .		
٥٥-	لا أجد في معظم الحالات ميلاً او الحاحاً من أحد الوالدين لأنحاز الى صفه إذا حدث خلاف بينهما أو عند مناقشة أي موضوع .		
٥٦-	أبي وأمي لا يزالان يعاملاني معاملة الأطفال .		
٥٧-	يبدو على أبي وأمي الانزعاج إذا ما شعرا أنني يمكن أن أتخذ قراراً بمفردي أو اعتماداً على تفكيري الخاص .		
٥٨-	يفهم أبي وأمي أثر الزمن فيما اكتسبه من خبرة ومن نضج .		
٥٩-	الحالة الوحيدة التي يكون فيها ابي وامي راضان عني هي عندما أكون طوع امرهما .		

م	العبـــــارات	نعم	لا
٦٠-	يعارض أبي وأمي أي محاولة مني أو من إخوتي للتحرر من سيطرتهما .		
٦١-	أسرتي لا ترحب بالاختلاف في وجهات النظر .		
٦٢-	والداي يسمحان لأي عضو في الاسرة أن يناقش تصرفاتهما وأن يعترض عليهما أيضاً.		
٦٣-	أسرتي تطلب مني ومن اخوتي الالتزام بوجهة نظر الأسرة في كل الأمور .		
٦٤-	أشعر أحيانا بالاختناق لاضراري بالالتزام بما تراه الأسرة صحيحا .		
٦٥-	رغم أن الأوضاع في أسرتنا ليست سليمة تماماً فان أبي وأمي لا يرضيان بأي تغيير ويفضلان بقاء الوضع على ما هو عليه .		
٦٦-	يرحب أبي وأمي أن نناقش سويا المسائل التي تخص الأسرة .		
٦٧-	تتصرف أسرتي وكانها نسيج لوحدها ولا ترحب بالمقارنة بينها وبين الأسر الأخرى .		
٦٨-	أشعر أن أسرتي تتفاعل مع أسرالأقارب والأصدقاء والجيران ونتبادل معهما الزيارات الودية.		
٦٩-	هناك تناقض بين مظهر أسرتي الهادئ وحقيقة المناقشات الهائجة داخلها.		
٧٠-	لدينا أسلوب هادئ وموضوعي لمناقشة خلافاتنا داخل الأسرة .		
٧١-	على الرغم من مظهر أسرتنا الذي يوحي بالهدوء والثبات فإن أفراد الأسرة متناقضون تماماً في وجهات نظرهم .		
٧٢-	يعكس الهدوء البادي على مظهر أسرتنا درجة حقيقية من التفهم والتعاطف داخل الأسرة .		
٧٣-	رغم أن أسرينا تتسم بالهدوء والثبات إلا أنه ثبات أقرب إلى الركود والتوقف لأننا لا نشعر بالاشباع أو الرضا .		
٧٤-	تتسم علاقات أفراد أسرتنا بالتلقائية والحيوية بل إنها تخلق جواً سعيداً على الجميع .		
٧٥-	رغم الهدوء الذي يبدو على أسرتنا فإن هذا الهدوء ينقلب إلى ثورة عارمة لأتفه الأسباب .		
٧٦-	تثور أسرتنا لسبب معين ثم تنتهي الثورة بدون أن ننتهي إلى نتائج أو إلى معرفة الأسباب الحقيقية للثورة .		
٧٧-	تتكرر نوبات الثورة المفاجئة التي ليس لها أسباب مقنعة في أسرتنا كثيراً .		
٧٨-	يتكرر حدوث الثورات المفاجئة والمناقشات الحادة داخل الأسرة ولكن لا يتغير شيء داخل الأسرة .		
٧٩-	أظن أن منزلي يتصف بالعلاقات الانسانية الدافئة .		
٨٠-	أحيانا ما أجد أفراد الأسرة يتحدث كل منهم بكلمات غير واضحة وليست موجهة الى فرد معين .		
٨١-	كثيراً ما يعيش أفراد أسرتي في الخيال لأن واقع الأسرة ليس مريحاً أو مشبعاً بدرجة كافية .		
٨٢-	أحياناً ما نتفوه بالشعارات ونردد العبارات التي تحمل القيم الخلقية ولكني لا أرى أثر لذلك في سلوكنا.		
٨٣-	يمكن أن توجه الي انتقادات حادة وظالمة من قبل الوالدين أحدهما أو كلاهما في أي وقت وبدون مقدمات .		
٨٤-	من السهل أن يوجه أي فرد في الأسرة اتهامات مهينة لفرد آخر .		
٨٥-	في ظل ادراك أفراد أسرتنا للعالم الخارجي كعالم مليء بالشرور فإننا نحاول أن نتساند ولكن بلا فاعلية .		

الملحق رقم (٦)

مقياس(الكفافي) للمناخ الأسري بصورته النهائية

عزيزي/ عزيزتي ...

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق ببعض النواحي الشخصية والأسرية والاجتماعية، والمطلوب أن تجيب عن كل عبارة بنعم أو لا حسب ما ينطبق عليك أو التي تعبر عن رأيك، علماً بأنه ليس هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل كلها صحيحة .

- يرجى الإجابة على كل عبارة إجابة واحدة فقط، وعدم ترك أي عبارة دون إجابة. لو تكرمت أجب حسب أول انطباع يرد الى ذهنك ولا تتردد كثيرا أمام كل عبارة.....

مع وافر الشكر والتقدير ....

الـباحثـة

- يرجى تدوين البيانات الشخصية في مكانها المحدد:

☐ **زوج** ☐ **زوجة**

☐ **زوج (الزوجة) يعمل في إحدى المؤسسات التعليمية (المدارس أو الكليات).**

☐ **العلاقة الزوجية الأولى لكلا الزوجين**

١- عمر الزوج / الزوجة:

ب- (٢٠ - ٣٠) سنة **/ ب-**(٣١ - ٤٠) سنة **/ ج -** (٤١- ٥٠) سنة **/ د-**(٥١- ٦٠) سنة .

٢- عدد سنوات الزواج:

ب- (١-٥) ســـــنوات **/ ب** -(٦ -١٠)ســـــنوات**/ ج-** (١١ - ١٥)ســـــنة **/ د-** (١٦-٢٠)سنة **/ هـــ**- أكثر من عشرين سنة .

٣- المستوى التعليمي للزوجين:

الزوج:(إبتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي- دراسات عليا فما فوق)

الزوجة:(إبتدائي- إعدادي- ثانوي- جامعي- دراسات عليا فما فوق)

٤- عدد الأولاد :

أ- ١- ٣ ، ب - ٤- ٦ ، ج - ٧ -٩ ، د- أكثر من ٩ أولاد .

٥- طرق اختيار الشريك :

ب- الأهل والأقارب ، ب- الزملاء والأصـــدقاء ، ج- المعرفـــة الشخصـــية ، د- الانترنـــت ، هـــــ - أخرى (حدّد من فضلك) .....

٦- الفارق العمري بين الزوجين :

أ- عمر الزوج يفوق عمر الزوجة بـــ

٢) ٠- ٥ سنوات ، ٢) ٦- ١٠ سنوات ، ٣) ١١ -١٥ سنة ، ٤) ١٦ سنة فأكثر.

ب- عمر الزوجة يفوق عمر الزوج بـــ

١) ٠ - ٥ سنوات ، ٢) ٦- ١٠ سنوات ، ٣) ١١ -١٥ سنة ، ٤) ١٦ سنة فأكثر.

م	البنود	نعم	لا
١-	يؤخذ رأيي في كل الموضوعات خاصة في الموضوعات التي تخص دراستي ومستقبلي .		
٢-	يطلب أبي أوأمي مني دائماً أن أتسامح مع إخوتي إذا ثار خلاف بيني وبينهم بغض النظر عن مشاعري .		
٣-	يزعجني أسلوب الأمرعند أبي أوأمي عند تكليفي بعمل من الأعمال .		
٤-	أشعر بالضيق لأن آباء زملائي يعاملوهم بطريقة أفضل من التي أجدها عند أبي أوأمي .		
٥-	من مجمل خبرتي مع أسرتي أظن أن المنفعة هي أساس العلاقة بين الناس بغض النظر عن العلاقات الانسانية .		
٦-	أحس وكأن أبي أوأمي يحاولان تحقيق أهدافهما الشخصية من خلالي .		
٧-	والداي يعتقدان أنني من ممتلكاتهما ويتصرفان في حياتي كما يريدان بدون الاهتمام برأيي .		
٨-	أشعر بالاستقلال عن والداي بحيث أستطيع اتخاذ القرارات الخاصة بي .		
٩-	لدى أبي أوأمي صورة نموذجية للابن (الابنة) يتمنيان أن أكون مثلها دون النظر إلى قدراتي .		
١٠-	أُخفي مشاعري أحياناً أمام أبي أوأمي لأنهما لايسمحان لي بإظهارما يعارض توجيهاتهم.		
١١-	أُستخدم أحياناً كوسيلة لتخفيف الخلاف بين أبي وأمي دون مراعاة مشاعري .		
١٢-	أُكلف بتحمل بعض المسؤوليات والأعمال التي هي من صميم عمل أبي أوأمي كأن أعتني بإخوتي الأصغر وكأنني أحد الوالدين		
١٣-	بصفة عامة يصيبني من الذم والتقريع في الأسرة أكثر مما ألقاه من المدح والتشجيع .		
١٤-	يزعجني أنني أجد عند أبي أوأمي من الحب والتقبل أقل بكثير من الذي يجده زملائي عند آبائهم .		
١٥-	أنجو من نقد أبي أوأمي فقط إذا كان سلوكي متفقا تماماً مع أوامرهما .		
١٦-	يشترط علي أبي أوأمي بعض الشروط القاسية مقابل تلبية بعض مطالبي .		
١٧-	إذا ما شعرت بإهانة من أبي أوأمي فإنهما ينكران علي شعوري ويحاولان إقناعي بعدم وجود إهانة .		
١٨-	أكاد أشك في حب أبي أو أمي لي .		
١٩-	أشعر في بعض المواقف أن اهتمام أبي وأمي منصب على ما أفعل وليس علي شخصياً.		
٢٠-	يزعجني أن أبي أوأمي لا يهتمان بما أعانيه من متاعب .		
٢١-	إذا ما اعترضت أو تساءلت عن معاملة أبي أوأمي لي فإنني أقابل بالزجر والعنف.		
٢٢-	أبي وأمي لا يعبران عن مشاعرهما الإيجابية نحوي في أي وقت .		
٢٣-	أشعر وكأن حب والداي لي حباً مصطنعاً أو غير حقيقي .		
٢٤-	يعبر والداي عن حبهما لي بالكلام ولكن سلوكهما معي لا يؤيد هذا الحب .		
٢٥-	أي محاولة للتفكير بالمستقبل في أسرتنا ينظر إليه وكأنه سلوك خاطئ .		
٢٦-	آراء وتصرفات كل من أبي أوأمي معروفة في مختلف المواقف بحيث نستطيع التنبؤ بها .		
٢٧-	رغم اتفاق أبي وأمي في آرائهما ومواقفهما إلا أنهما غير منسجمين وعلاقتهما ببعض متوترة.		
٢٨-	رغم توترالعلاقات الظاهر بين أبي وأمي فإن كل منهما يفتقد الآخر وينزعج إذا ما تغيب .		
٢٩-	كثيراً ما يحاول كلا من أبي أوأمي جذبي نحوه .		
٣٠-	أبي أوأمي يعاملاني معاملة الأطفال .		
٣١-	يبدوعلى أبي أوأمي الانزعاج عندما أتخذ قراراً بمفردي اعتماداً على تفكيري الخاص .		
٣٢-	يصعُب على أبي أوأمي تفهم أثر الزمن فيما اكتسبه من خبرة أومن نضج .		
٣٣-	الحالة الوحيدة التي يكون فيها أبي أوأمي راضيان عني هي عندما أكون طوع أمرهما .		
٣٤-	يعارض أبي أوأمي أي محاولة مني أو من إخوتي للتحرر من سيطرتهما .		
٣٥-	أسرتي لا ترحب بالاختلاف في وجهات النظر .		
٣٦-	والداي يطلبان مني ومن إخوتي الالتزام بوجهة نظر الأسرة في كل الأمور.		
٣٧-	أبي أو أمي لا يرضيان بتغيير الأوضاع داخل الأسرة فقط لأنهما لا يرغبا بأي تغيير .		
٣٨-	تتصرف أسرتي وكأنها نسيج لوحدها دون المقارنة مع الأسر الأخرى .		
٣٩-	هناك تناقض بين مظهر أسرتي الهادئ وحقيقة المناقشات الهائجة داخلها.		
٤٠-	رغم أن أسرتنا تتسم بالهدوء والثبات إلا أنه ثبات أقرب إلى الركود لأننا لا نشعر بالاشباع أو الرضا .		
٤١-	تتسم علاقات أفراد أسرتنا بالبعد عن بالتلقائية والحيوية .		
٤٢-	تتكرر كثيراً نوبات الثورة المفاجئة التي ليس لها أسباب مقنعة في أسرتنا.		
٤٣-	العلاقات بين أفراد أسرتنا بعيدة عن العلاقات الانسانية الدافئة .		
٤٤-	يتحدث أفراد أسرتي بكلمات غير واضحة وغير موجهة إلى فرد معين .		
٤٥-	أسرتي تتفوه بالشعارات التي تحمل القيم الخلقية ولكني لا أرى أثر لذلك في سلوكنا.		
٤٦-	يمكن أن توجه إلي انتقادات ظالمة من قبل أحد الوالدين أو كلاهما في أي وقت.		
٤٧-	من السهل أن يوجه أي فرد في الأسرة اتهامات مهينة لفرد آخر .		
٤٨-	يدرك أفراد أسرتنا العالم بأنه مليء بالشرور ونحاول أن نتساند ولكن بلا فاعلية .		

الملحق رقم (٧)
مقياس التوافق الزواجي كما عرض على السادة المحكمين

عزيزي/ عزيزتي:

يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من العبارات التي تعبر عن مدى التوافق الزواجي بين الأزواج. نرجو منك أن تقرأ كل عبارة من عبارات هذا الاستبيان جيداً. فإذا كانت هذا العباره تنطبق على حالتك الزوجية ضع علامة(×) عند كلمة(زوج) إذا كانت هذا العبارة ترتبط بالزوج، أما إذا كانت هذا العبارة ترتبط بالزوجة ضع علامة(×) عند كلمة (زوجة)، وضع علامة(×) أمام كلمة(كلاهما معاً) إذا كانت هذا العباره ترتبط بكل منكما(أي بالزوج والزوجة).و علامة(×) أمام كلمة(لا ينطبق على كلاهما) إذا كانت هذا العباره لا ترتبط بكل منكما(أي بالزوج والزوجة).

ومن الضروري معرفة بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل كلها صحيحة. أرجو التكرم في أن تكون إجابتك صادقة، علما ًبأن المعلومات التي ستدلي بها سوف تكون لأغراض البحث العلمي فقط وهي موضع سرية تامة من قبل الباحثة.

ولك جزيل الشكر والتقدير .....

الباحثة

تسلسل	البـنـــــــــد	زوج	زوجة	كلاهما معا
١-	يهتم بصورة جوهرية بالأمور المالية			
٢-	يتصف بعدم العدل في كثير من المواقف			
٣-	يشعر بالوحدة في معظم الأوقات			
٤-	يتورط في علاقات جنسية مع الآخرين			
٥-	لديه آراء غير منصفة عن أفراد الأسرة			
٦-	لا يمكنه ادارة الشؤون المالية للأسرة			
٧-	شخص مخادع غير أمين			
٨-	يبت في معظم قرارات وشؤون الأسرة			
٩-	نادراً ما يواجه المشكلات ببساطة			
١٠-	كثيراً ما يهتاج ويفقد مزاجه			
١١-	كثير مايرغب في الحاق الأذي بالآخرين			
١٢-	كثيرا ما يفرض مطالب مستحيلة على الآخرين			
١٣-	لا يهتم بالأمور المالية			
١٤-	يكره معظم أصدقاء الأسرة			
١٥-	يدير الأمور المالية معظم الاوقات			
١٦-	تجرح احاسيسه بسهولة			
١٧-	كثيراً ما يفكر في الانتحار			
١٨-	يفضل ممارسة الجنس مع شخص من نفس نوعه(اي نفس الجنس)			
١٩-	يحاول تقديم المساعدات المالية لكثير من الأفراد			
٢٠-	لا يعرف كيف يشارك الأفراد الآخرين أو يشاطرهم أمورهم			
٢١-	يفتقد الفهم الصحيح لمشاكل الأسرة			
٢٢-	يهتم بنفسه بصورة أكثر من اللازم			
٢٣-	كثيراً ما يتصف بالقسوة مع الآخرين			
٢٤-	يكره معظم أقارب الأسرة من الطرف الآخر			
٢٥-	لا يمكنه مقاومة شراء أشياء لا يكون في حاجة اليها			
٢٦-	ينفق كثيراً على الملذات والمتع الحسية			
٢٧-	يتهكم ويستحقر الأفراد الآخرين			
٢٨-	يخاف من الحمل			
٢٩-	كثيراً ما يشعر بالإحباط وفتور الهمة			
٣٠-	يكره تناول الطعام بالمنزل			
٣١-	يهمل في دفع المستحقات المالية الواجبة عليه			
٣٢-	لا يمكنه إدارة شؤون وأحوال المنزل بصورة جيدة (ناضجة)			
٣٣-	كثيراً ما يسخر من الأفراد الآخرين			
٣٤-	يقع في متاعب كثيرة مع رجال الشرطة لارتكابه المخالفات العديدة			
٣٥-	ينسى عمل أشياء هامة			
٣٦-	يحتاج مساعدات مالية كبيرة لدفع المستحقات الواجبة عليه			
٣٧-	لا يتصف بالوفاء للأسرة			
٣٨-	كثيراً ما يرتكب أعمالا تتصف بالغباء			
٣٩-	كثيراً ما يقضي وقته في الرهان أو لعب القمار			
٤٠-	كثيراً ما ينتابه نوبات غضب ، عندما لا تسيرالأمور كما يشتهي ، أو عندما لا يتمكن من تحقيق مطالبه الخاصة			
٤١-	لا يساعد مطلقاً في الأمور المنزلية			
٤٢-	يتصف بالعناد حتى عندما يكون على خطأ			
٤٣-	ليس لديه مالٍ كاف للإنفاق على الأسرة			
٤٤-	كثيراً ما يتصف بالغيرة ولا يتحكم في نفسه			
٤٥-	عادة ما تتصف أحكامه بالسطحية والبساطة			
٤٦-	يعامل الأفراد الآخرين أحسن من معاملته لأفراد أسرته			
٤٧-	كثيراً ما يتناول الخمور أو ما يشابهها			
٤٨-	يبدو طفليا غير ناضج في تعامله مع كثير من المواقف			
٤٩-	يحب أن يكون منتصراً في معظم المجادلات والمناقشات			
٥٠-	يلجأ الى الآباء لتحقيق مطالبه وحل مشاكله			
٥١-	ينفق بصورة مسرفة غير رشيدة			
٥٢-	لا يساعد مطلقا في شؤون تربية الأطفال			
٥٣-	يبدأ بالصوت العال والصراخ لكسب المناقشات والمجادلات			
٥٤-	كثيراً ما يهتاج ويغضب لأمور صغيرة تافهة			
٥٥-	شريك قليل الحيلة لا يستطيع البت في معظم الأمور الأسرية			
٥٦-	يخاف من مسؤوليات الزواج			
٥٧-	كثيراً ما يتصف بالشك والارتياب بدون سبب وجيه لذلك			
٥٨-	كثيراً ما يقع تحت وطأة الديون			
٥٩-	كثيراً ما يهزأ بأفراد الأسرة			

تسلسل	البـنـــــــــد	زوج	زوجة	كلاهما معا
٦٠-	كثيراً ما يفقد التحكم في مشاعره وأحاسيسه			
٦١-	يشعر بالذنب أثناء أو بعد أداء العملية الجنسية			
٦٢-	لا يمكنه مناقشة المشكلات الشخصية بحرية وصراحة			
٦٣-	لا يقدر الحياة الأسرية حق قدرها			
٦٤-	يتصف بالبخل في الشؤون المالية			
٦٥-	يستخدم العنف أو التهديد لتحقيق مطالبه			
٦٦-	عادة ما يمل الأشياء بصورة سريعة			
٦٧-	يشعر بالخوف أثناء العملية الجنسية			
٦٨-	عادة ما يريد تنفيذ مطالبه الخاصة			
٦٩-	الشعور بالحاجة والعوز المالي هو سبب متاعبنا الزوجية			
٧٠-	يشعر بالخجل عندما يكون متجردا من ملابسه			
٧١-	يشعر بأن العملية الجنسية تعتبر بمثابة مهمة أو واجب عليه آدائها			
٧٢-	يعطي معظم الأوامر داخل المنزل			
٧٣-	يتجنب مواجهة الامور والمهام غير المحببة الى نفسه على الرغم من ضرورة مواجهتها			
٧٤-	لا يستطيع تيسير الأمور المالية للأسرة			
٧٥-	يشعر بأن زواجنا جلب عليه القلق والإرهاق			
٧٦-	كان يعتقد أن زواجنا سيحل معظم المشكلات التي تواجهنا			
٧٧-	لا يعرف كيف يدخر المال			
٧٨-	كثيراً ما يعارض تنفيذ ما ترغب فيه الأسرة			
٧٩-	يتصف بالخشونة الشديدة وعدم التهذيب أثناء العملية الجنسية			
٨٠-	يبدو خائفا للغاية عند التعبير عن مشاعره وأحاسيسه			
٨١-	شخص يتصف بالأنانية المفرطة			
٨٢-	يستثار جنسيا بموضوعات وأشياء غير عادية			
٨٣-	شخص مسرف جداً وغير عملي			
٨٤-	يسبب متاعب كثيرة لأعضاء الأسرة			
٨٥-	دائماً ما يتصيد الأخطاء للآخرين			
٨٦-	لا يمكنه الإقدام على تنفيذ أمر ما إلا بعد تناول عقار أو مسكن			
٨٧-	دائم الاعتذار عما يرتكب من أخطاء وما يقع منه من إخفاقات			
٨٨-	لا يشغل نفسه في الأمور التي تتعلق بشؤون ورفاهية الأسرة			
٨٩-	كثيراً ما يخفق في التعاون مع أعضاء الأسرة			
٩٠-	يكره كثيراً أطفالنا			
٩١-	مولع بالملابس ، ويهتم بها أكثر من اهتمامه بأي شيء آخر			
٩٢-	شخص يتصف بالغباء الشديد			
٩٣-	لا يشعر بالسعادة لعدم وجود أطفال في الأسرة			
٩٤-	مولع بالعملية الجنسية أكثر من أي شي آخر			
٩٥-	معلوماته متواضعة في الأمور الدينية			
٩٦-	دائم الشجار والعراك			
٩٧-	يكره عناق وتقبيل الزوجة ، أو أداء العملية الجنسية معها			
٩٨-	شخص مزعج للغاية أثناء النوم			
٩٩-	يحتاج مساعدة كبيرة لأداء المهام الأساسية			
١٠٠-	يحتاج الى معرفة ومعلومات أكثر عن الأمور الجنسية			
١٠١-	يريد انتباهاً كبيراً في الأماكن العامة			
١٠٢-	شخص متقدم في السن أكثر من اللازم			
١٠٣-	يشعر بإشمئزاز نحو العملية الجنسية			
١٠٤-	رائحة فمه غير طيبة (كريهة)			
١٠٥-	يبدو غير قادر على تحسين نفسه			
١٠٦-	يتصف بالشدة والقسوة مع أطفالنا			
١٠٧-	يتجنب دائماً مقابلة الناس			
١٠٨-	شخص صغير أكثر من اللازم			
١٠٩-	يشعر بوجود مشكلة بسبب اختلاف عقائدنا أو مذاهبنا الدينية			
١١٠-	شخص كسول للغاية			
١١١-	يصبح مضطرباً بسبب الأضاع الجنسية غير المألوفة			
١١٢-	كثيراً ما يشعر بتوعك صحته			
١١٣-	كثيراً ما يشعر بالرغبة في الحصول على الطلاق			
١١٤-	لديه أفكار غريبة عن الجنس			
١١٥-	يقضي وقتاً طويلاً وينفق مالاً كثيراً للإهتمام بصحته			
١١٦-	على الرغم من عدم انجابنا؛إلا أن زوجي يعترض بشدةعلى تبني الأطفال			
١١٧-	يشعر –في معظم الأقات – بعدم الإشباع والرضا بعد العملية الجنسية			
١١٨-	يحب شخصا آخر – بصورة أكبر- من حبه لي			

تسلسل	البـنـــــــــد	زوج	زوجة	كلاهما معا
١١٩-	يشعر بعدم السعادة بسبب عدم القدرة على الإنجاب			
١٢٠-	يقضي وقتا طويلاً في الحفلات أو في صحبة الأصدقاء			
١٢١-	يحتاج عناية كبيرة بسبب مرضه أو تقدمه في السن			
١٢٢-	يحصل على اشباع قليل من العملية الجنسية أو لا يحصل على الإشباع كلية			
١٢٣-	له علاقات جنسية خارج نطاق الأسرة			
١٢٤-	يرغب في انجاب عدد كثير من الأطفال			
١٢٥-	لا يحب أن يرتدي بصورة أنيقة ملائمة			
١٢٦-	يتجنب تحمل مسؤوليات الزواج الحالية			
١٢٧-	يبدو مزعجاً ومنفراً أثناء العملية الجنسية			
١٢٨-	لم ينمو جسمياً بصورة ملائمة			
١٢٩-	يرغب كثيراً في هجر الأسرة			
١٣٠-	يعطي الأطفال حباً أو اهتماماً قليلاً			
١٣١-	وزنه غير مناسب			
١٣٢-	يفضل وجود علاقات جنسية قليلة بيننا أو عدم وجودها كلية			
١٣٣-	يشعر بأنه من غير الممكن جعل زواجنا يتصف بالايجابية والفعالية			
١٣٤-	يبدو ميالاً في أن يكون بمفرده			
١٣٥-	لا يريد انجاب أطفال			
١٣٦-	يشعر ان زواجنا كان مؤذياً للغاية			
١٣٧-	يشعر بحدوث تغيرات جسمية مقلقة			
١٣٨-	لا يبذل جهداً كبيراً في سبيل تحسين نفسه			
١٣٩-	يشعر بأن زواجنا ليس على قدر كبير من الأهمية بالنسبة له			
١٤٠-	يعاقب أطفالنا كثيراً			
١٤١-	يشعر بفشل زواجنا			
١٤٢-	يبدو غير مهتم بمظهره الخارجي			
١٤٣-	نادراً جداً ما يصل درجة الاهتياج أو يبلغ ذروة الجماع أثناء العملية الجنسية			
١٤٤-	يشعر بأن زواجنا قد انتهى بمجرد انتهاء شهر العسل			
١٤٥-	له عادات وأنماط سلوكية مزعجة			
١٤٦-	يشعر بأن الحصول على الطلاق هو أفضل حل ممكن لحالتنا الراهنة			
١٤٧-	لا يمكنه سد المطالب المادية للاسرة			
١٤٨-	يتصف بعدم اتقان آداب مائدة الطعام			
١٤٩-	من الممكن أن يفعل أي شيء ليحصل على الطلاق			
١٥٠-	يشعر بالحاجة لأوضاع وأنواع جنسية متباينة وغير مألوفة			
١٥١-	يهتم – بصورة أساسية- أن يكون محبوباً وشعبياً			
١٥٢-	يحصل على متعة أكبر وانشراح أكثر عندما يكون خارج المنزل			
١٥٣-	فقد كل اهتمام في الأمور الجنسية بيننا			
١٥٤-	لا يتعلم كثيراً من الخبرات أو التجارب السابقة			
١٥٥-	يحتاج للمساعدة لكي يتفهم أطفالنا			
١٥٦-	يتصف بضعف القدرة وقلة الخبرة في مجال العمل			
١٥٧-	يعتقد بأن طلب المساعدة لحل مشكلاتنا الزوجية يعتبر عملاً أحمق ومضيعة للوقت والمال			

الملحق رقم (٨)
مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية

عزيزي/ عزيزتي:

يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من العبارات التي تعبر عن مدى التوافق الزواجي بين الأزواج. نرجو منك أن تقرأ كل عبارة من عبارات هذا الاستبيان جيداً. فإذا كانت هذا العباره تنطبق على حالتك الزوجية ضع علامة(×) عند كلمة(زوج) إذا كانت هذا العبارة ترتبط بالزوج، أما إذا كانت هذا العبارة ترتبط بالزوجة ضع علامة(×) عند كلمة (زوجة)، وضع علامة(×) أمام كلمة(كلاهما معاً) إذا كانت هذا العباره ترتبط بكل منكما(أي بالزوج والزوجة).و علامة(×) أمام كلمة(لا ينطبق على كلاهما) إذا كانت هذا العباره لا ترتبط بكل منكما(أي بالزوج والزوجة).

ومن الضروري معرفة بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بل كلها صحيحة. أرجو التكرم في أن تكون إجابتك صادقة، علما ًبأن المعلومات التي ستدلي بها سوف تكون لأغراض البحث العلمي فقط وهي موضع سرية تامة من قبل الباحثة.

ولك جزيل الشكر والتقدير .....

الباحثة

	البنود	الزوج	الزوجة	كلاهما معاً	لا ينطبق على كليهما
١-	لديه انطباعات أو آراء غير منصفة عن أفراد الأسرة				
٢-	يكره معظم أصدقاء الأسرة				
٣-	غير واعٍ للمشاكل الأسرية				
٤-	يكره معظم أقارب الأسرة من الطرف الآخر				
٥-	يكره تناول الطعام بالمنزل				
٦-	يعامل الأفراد الآخرين أحسن من معاملته لأفراد أسرته				
٧-	يهزأ بأفراد الأسرة دون مبرر لذلك				
٨-	يسبب متاعب كثيرة لأعضاء الأسرة				
٩-	كثيراً ما يخفق في التعاون مع أعضاء الأسرة				
١٠-	يتخذ القرار في معظم شؤون الأسرة دون أخذ رأيي .				
١١-	يحب أن يكون منتصراً في معظم المجادلات والمناقشات				
١٢-	يستخدم العنف أو التهديد لتحقيق مطالبه				
١٣-	يدير الأمور المالية بمفرده بشكل مسيطر				
١٤-	يعطي معظم الأوامر والتعليمات داخل المنزل ولا يقبل المناقشة				
١٥-	يتصف بالقسوة مع الآخرين				
١٦-	تكون أحكامه بعيدة عن العدل في معظم المواقف				
١٧-	يواجه المشكلات بطريقة معقدة بعيدة عن البساطة				
١٨-	تُجرح أحاسيسه بسهولة				
١٩-	يهتم بنفسه بصورة أكثر من اللازم				
٢٠-	يتهور أو يرتكب أعمالاً تتصف بالغباء				
٢١-	ينسى عمل أشياء هامة				
٢٢-	تنتابه نوبات غضب عندما لا تسيرالأمور كما يريد .				
٢٣-	يتصف بالعناد حتى عندما يكون على خطأ				
٢٤-	عادة ما تتصف أحكامه بالسطحية والبساطة				
٢٥-	يبدو طفلياً غير ناضج في تعامله مع كثير من المواقف				
٢٦-	يلجأ إلى الآباء لحل مشاكله لأنه يصعب عليه حلها بمفرده				
٢٧-	يبدأ بالصوت المرتفع والصراخ لكسب المناقشات والمجادلات				
٢٨-	يخاف من مسؤوليات الزواج				
٢٩-	لا يستطيع التحكم في مشاعره				
٣٠-	لا يمكنه مناقشة المشكلات الشخصية بحرية وبصراحة				
٣١-	يصاب بالملل من الأشياء بسرعة				
٣٢-	يتجنب مواجهة الأمور الضرورية لأنها غيرمحببة لنفسه				
٣٣-	يرتكب الكثير من الأخطاء لذلك تجده دائم الاعتذار				
٣٤-	يشعر بالوحدة في معظم الأوقات				
٣٥-	كثيراً ما يفكر في الانتحار				
٣٦-	يخاف من الحمل				
٣٧-	كثيراً ما يشعر بالإحباط				
٣٨-	كثيراً ما يتصف بالغيرة				
٣٩-	كثيراً ما يهتاج ويغضب لأمور صغيرة تافهة				
٤٠-	كثيراً ما يتصف بالشك والارتياب بدون سبب وجيه لذلك				
٤١-	يشعر بالذنب أثناء أو بعد أداء العملية الجنسيّة				
٤٢-	لا يمكنه الاقدام على تنفيذ أمر ما الا بعد تناول عقار أو مسكن				
٤٣-	شخص يتصف بالخداع				
٤٤-	كثيراً مايرغب في الحاق الأذي بالآخرين				
٤٥-	يتهكم أويستحقر الأفراد الآخرين				
٤٦-	يقع في متاعب كثيرة مع رجال الشرطة لارتكابه المخالفات العديدة				
٤٧-	لا يمكنه إدارة الشؤون المالية للأسرة				
٤٨-	ينفق كثيراً على الملذات والمتع الحسية				
٤٩-	يهمل في دفع المستحقات المالية الواجبة عليه				
٥٠-	يحتاج مساعدات مالية كبيرة لدفع المستحقات الواجبة عليه				
٥١-	كثيراً ما يقع تحت وطأة الديون				
٥٢-	يتصف بالبخل في الشؤون المالية				
٥٣-	الشعور بالحاجة والعوز المالي هو سبب متاعبنا الزوجية				
٥٤-	ينفق بصورة مسرفة غير رشيدة				
٥٥-	يحتاج للمساعدة لكي يتفهم الأطفال				

	البنود	الزوج	الزوجة	كلاهما معاً	لا ينطبق على كليهما
٥٦-	يتصف بالشدة والقسوة مع أطفالنا				
٥٧-	يعطي الأطفال حباً أو اهتماماً قليلاً				
٥٨-	لا يريد إنجاب أطفال أكثر				
٥٩-	معلوماته متواضعة في الامور الدينية .				
٦٠-	يقضي وقتا طويلاً في الحفلات أو في صحبة الأصدقاء				
٦١-	لا يحب أن يرتدي الملابس بصورة أنيقة ملائمة				
٦٢-	يبدو ميالاً في أن يكون بمفرده				
٦٣-	يحتاج مساعدة كبيرة لأداء المهام الأساسية				
٦٤-	يتصف بضعف القدرة أوقلة الخبرة في مجال العمل				
٦٥-	شخص كسول للغاية لدرجة لا يمكنه سد المطالب المادية للأسرة .				
٦٦-	شخص مزعج للغاية أثناء النوم				
٦٧-	يحتاج عناية كبيرة بسبب تقدمه في السن				
٦٨-	تزعجني رائحة فمه غير طيبة (كريهة)				
٦٩-	كثيراً ما يشعر بتوعك صحته				
٧٠-	وزنه غير مناسب				
٧١-	له عادات وأنماط سلوكية مزعجة				
٧٢-	مولع بالعملية الجنسية				
٧٣-	لا يتعلم كثيراً من الخبرات أو التجارب السابقة				
٧٤-	يكره عناق وتقبيل الزوجة				
٧٥-	يحتاج الى معرفة ومعلومات أكثر عن الأمور الجنسية				
٧٦-	يشعر بإشمئزاز نحو العملية الجنسية				
٧٧-	يشعر –في معظم الأوقات – بعدم الإشباع والرضا بعد العملية الجنسية				
٧٨-	يفضل وجود علاقات جنسية قليلة بيننا أو عدم وجودها كلية				
٧٩-	نادراً جداً ما يبلغ ذروة الجماع أثناء العملية الجنسية				
٨٠-	دائم الشجار والعراك				
٨١-	أشعر بفشل زواجنا				
٨٢-	يشعر بأن زواجنا ليس على قدر كبير من الأهمية بالنسبة له				
٨٣-	من الممكن أن يفعل أي شيء ليحصل على الطلاق				
٨٤-	يحصل على متعة أكبر وانشراح أكثر عندما يكون خارج المنزل				
٨٥-	إنّ طلب المساعدة لحل مشكلاتنا الزوجية يعتبر عملاً أحمق أومضيعة للوقت.				

الملحق رقم (٩)

قوة معامل الارتباط بدلالة القيمة العددية له

قوة معامل الارتباط	مدى معامل الارتباط
تام	+١ أو –١
عالٍ جداً	من ٠.٨٠ إلى ٠.٩٩
عالٍ	من ٠.٦٠ إلى ٠.٧٩
متوسط	من ٠.٤٠ إلى ٠.٥٩
ضعيف	من ٠.٢٠ إلى ٠.٣٩
ضعيف جداً	من ٠.٠١ إلى ٠.١٩
لا يوجد علاقة خطية	صفر

(فهمي،٢٠٠٥،٥٣٩).

ملخص البحث باللغة الإنكليزية

Damascus University

Faculty of Education

Psychosocial Counselling Department

Family climate of Children and its relationship with their marital adjustment

A Field Study on a sample of employees in educational institutes in Aleppo Governorate

A research Submitted for Master Degree in Psychological Counselling

Prepared:

Rahaf umar koja

Supervision:

Dr. Mohammad Sheikh Hammoud

Professor of Psychosocial Counselling Department

Damascus: 2010 - 2011

Family climate of Children and its relationship with their marital adjustment

A Field Study on a sample of employees in educational institutes in Aleppo Governorate

Abstract

Family is the first human society where a child can practice and commence his/her initial social relations. Basically, many aspects of adjustment and maladjustment according to the type of overwhelming relationships in the family.

The family environment plays a crucial role in the psychological construction of children; if the family environment is good and the parents deal with their children in a good manner, then such families are much more capable to create a healthy and straight family environment which can offer their children a healthy and psychological conditions that give them confidence and enable them to confront life steadily and calmly. This will make them stronger to confront obstacles of life that hinder their progress. In contrast, it will lead them to success in the future because our genetic creation, appearance, ideas, feelings and all other behaviours are affected by the family environment where we were born.

The current research aims to identify interrelationship between the family environment for children and their marital adjustment among a sample of employees in educational institutes (schools and colleges) in Aleppo governorate during the academic year 2010-2011.

- **Research Methodology:**

The descriptive analytical approach has been adopted by the researcher in the current study to infer the outcomes; and in order to achieve that, some techniques have been followed:

First, the researcher adopted the scale of Al-Kafafi (2002) in order to measure the family environment; then the researcher did a psychometric study on the scale to verify its validity and reliability and how far is it feasible and applicable.

Second, a scale used by Al-Ashwal (1989) has been used to measure the marital adjustment and a psychometric study over the scale has been carried out to verify its validity, reliability and applicability for further research.

- **The main research sample (data collection):** organizations

A sample of 400 participants of wives and husbands who are working in the educational organizations of Aleppo governorate has been conducted. They were 220 wives and husbands who were working in colleges and 180 were

working in schools. This main sample of research has been selected purposely and with a pre-planned methodology.

- **Findings:**

The outcomes of this study can be bulleted as:

1. The level of marital adjustment for the participant in the research sample is a high marital adjustment.
2. The level of family environment can be predicted via marital adjustment
3. There are no statistically significant differences in the marital adjustment according to the variable of educational organizations for the participants in the sample study. It has been discovered that there are no differences between the employees in the schools and those in colleges as far as marital adjustment is concerned.
4. There are no statistically significant differences in the family environment according to the variable of educational organizations for the participants in the sample study. It has been discovered that there are no differences between the employees in the schools and those in colleges as far as family environment is concerned.
5. There are statistically significant differences in the level of marital adjustment according to the variable in the educational level for the sake of the higher educational level.

6. There are statistically significant differences in the level of marital adjustment according to the age gap between the couples for the sake the least average of age differences.
7. There are statistically significant differences in the level of marital adjustment due to the number of children and that can go for less number of children.
8. There are statistically significant differences in the level of marital adjustment according to the variable of marital period and that can be applied for the least marital period.
9. There are statistically significant differences in the family environment due to the variable in the manner used by an individual to select his/her partner for the sake of personal choice.
10. There is a positive statistically significant correlation between the dimensions of family environment and marital adjustment for the sample participants and for every aspect of the dimensions of family environment.

❖ **Research Implications:**

In the light of the findings of the current research, the researcher comes out with the following suggestions:

1. A good guidance for children should be saved via parents and how they deal with one another; consequently, the image of parent which will be

portrayed in the children's mind is a hypothesis which can achieve the marital adjustment for parents themselves and for children as well in the future.

2. Giving guidance for couples who lead unstable marital life can be done by looking closely at the reasons that cause the tension in the relationship, and then come over it to prevent or reduce the potential psychological losses stemmed from such relationship; and to clarify the family disintegration in all its aspects and its effect specifically on children and more generally on society as a whole.
3. The researcher suggests that educational organizations should integrate the concept of marital adjustment, with all its basis and standards of successful marriage, into the student curriculum of secondary and university level in order to reflect a marital and family education which can help students to achieve success in marriage in the prospective future.
4. The researcher strongly suggests the necessity of giving all kinds of support to the centres of social and family services to expand and widen their services through holding symposiums and lectures about the family life and marital adjustment; and through giving family consultations for those who are interested.